الجمعة 13 تشرين الأول 2023
العدد 5034 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 13 Octobre 2023 nº 5034 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

لبنان

خطط بلدية وأهلية وحزبية للإيواء... الجنوبيون ليسوا وحدهم

14

حرب تهجير غزة

- السيسي يرفض مغريات مالية لتوطين أبناء القطاع
- التغطية الدولية تتوسع لـ«سحق حماس»

(إبراهيم حمص ـ أ ف ب)

طوفان الأقصى

فرق عمل تنفيذية بين واشنطن ونيويورك... ومغريات مالية للقاهرة

مهمة بلينكن: تهجير أبناء غزة

علمت «الأخبار» من مصادر متعدّدة في الأمم المتحدة والقاهرة أن الولايات المتحدة تقود بالتعاون مع دول أوروبية ومسؤولين نافذين في الأمم المتحدة معركة كبيرة تستهدف أكبر عملية تهجير جديدة للفلسطينيين من قطاع غزة، وذلك تحت غطاء نقل المدنيين من القطاع إلى أماكن آمنة. وقالت المصادر إن المشروع الأميركي يتساوق مع تحضيرات جيش الاحتلال لشنّ عملية عسكرية كبيرة ضد القطاع في الأيام القليلة المقبلة. وأضافت المصادر أن الضغوط تبلغ مستوى جديداً من الذروة، مع الطلب إلى مصر الاستعداد لإقامة منطقة لجوء في العريش وعلى الحدود مع قطاع غزة، والموافقة على فتح ممر إنساني آمن، ليس بهدف نقل المساعدات إلى القطاع، بل لانتقال نحو ربع مليون فلسطيني يواجهون مشكلة الإيواء نتيجة تدمير منازلهم إلى تلك المنطقة.

وكشفت المصادر أن البحث انتقل من الجانب الأميركي إلى مستوى التنسيق مع فريق في الأمانة العامة للأمم المتحدة، ومع منظمات دولية تحظى بتمويل أوروبي، للضغط من أجل إقناع القاهرة بفتح الممرات. وتحدّثت المصادر عن إبداء الولايات المتحدة الاستعداد لتوفير تمويل كبير لمصر يتجاوز عشرين مليار دولار في حال وافقت على العملية. ولفتت إلى الطلب من القاهرة «تسهيل انتقال فرق كبيرة لمنظمات تعمل في الحقل الإغاثي إلى الحدود مع رفح من دون الدخول إلى غزة».

وبحسب المصادر، فإن ما يجري البحث فيه الآن يشتمل على توفير «وضع ميداني أفضل لقوات الاحتلال»، بالتزامن مع «توفير الغطاء السياسي والإعلامي للجرائم المفتوحة». وقالت إن الأميركيين، بالتعاون مع بريطانيا ودول أخرى، يريدون منح إسرائيل «الإذن بالقيام بكل ما يلزم لمنع تكرار ما حصل، ولو تطلّب ذلك تعديل الصورة في قطاع غزة ومناطق أخرى من فلسطين».

وقال دبلوماسيون مصريون إن القاهرة تلمس خطورة ما يحصل، وإن الحكومة المصرية تلقّت معلومات مفصّلة حول الخطة الأميركية - الإسرائيلية، وإن المغريات التي تُقدم لمصر تستغل حاجة الأخيرة إلى تمويل ضخم جراء العجز الكبير الذي تواجهه اقتصادياً ومالياً.

ووسط الاتصالات الجارية بهذا الخصوص، جاء الموقف اللافت للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي شدّد على ضرورة أن يبقى سكان القطاع موجودين «على أرضهم»، محذّراً من أن خروجهم يشكّل «خطورة كبيرة جداً لأنه يعني تصفية القضية الفلسطينية»، خرجت أمس تصريحات مفاجئة وصفاً إياها بـ«قضية القضايا وقضية العرب كلهم».

وقال السيسي، خلال حفل تخريج طلاب الكليات العسكرية، مساء أمس، إن بلاده التي تستضيف 9 ملايين نزحوا من بلادهم بسبب الاضطرابات الدائرة فيها، ترفض استقبال «الفلسطينيين الذين يجب أن يبقوا في بلادهم ومواصلة الصمود حفاظاً على قضيتهم وأرضهم ويتحمّلوا على مصر ألّا تتركهم». ورأى أن «المهم أن يبقى شعب غزة صامداً على أرضه، ونحن سنبذل أقصى الجهد لكي نخفّف عنه»، مؤكداً أن مصر «لا ولن تتاجر عن مساعدة الفلسطينيين» والتزام بلاده «بالموقف الثابت لضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني».

وفي عمّان التي تلعب حكومتها دوراً سيئاً ضد المقاومة الفلسطينية، وأصفاً إياها بـ«قضية القضايا حول تهجير الفلسطينيين. فقد صرّح وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أن بلاده تحذّر من «أي محاولة لتهجير الفلسطينيين من غزة إلى مصر وترحيل الأزمة إلى دول الجوار». وقال الصفدي بعد اتصالات مع مسؤولين من دول عدة، إن «أهل غزة يستحقون تحركاً فورياً لحمايتهم وتوفير احتياجاتهم»، وإن «السماح الفوري بإيصال المساعدات الغذائية والماء والوقود والكهرباء إلى غزة مسؤولية أخلاقية وقانونية على المجتمع الدولي برمّته».

وفي سياق المواقف المهدّة لخطة التهجير، قال المتحدث الرسمي باسم «مجلس الأمن القومي» الأميركي، جون كيربي، إن الولايات المتحدة تجري مناقشات مع الإسرائيليين والمصريين حول فتح ممر إنساني في قطاع غزة، مضيفاً أن إسرائيل ومصر هما اللاعبان الأكثر أهمية عندما يتعلق الأمر بذلك.

من جهته، دعا مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل إلى إنشاء «ممرات إنسانية لتسهيل مرور الأشخاص الذين يريدون الفرار من قصف غزة» عبر الحدود إلى مصر. وقال بوريل للصحافيين بعد مشاورات طارئة لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، إن احترام القانون الدولي يعني «رفض قطع المياه والغذاء والكهرباء»، الذي أمر به وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت.

كما دعا الأمين العام لـ«المجلس النرويجي للاجئين»، يان إيغلاند، في بيان، إلى «إنشاء ممرات إنسانية ووقف مؤقت لإطلاق النار لإنقاذ الأرواح على الفور».

(الأخبار)

حماس للوسطاء: ملف الأسرى بعد وقف الحرب

القاهرة، غزة - الأخبار

بينما يستمر القصف الجنوني الإسرائيلي على قطاع غزة، أبلغت دول عربية وإقليمية حركة «حماس» بأنها تلقّت طلباً أميركياً بالإفراج عن الأسرى الأميركيين أو حاملي الجنسية الأميركية. وردّت حماس بأن النقاش لن يُفتح قبل وقف العدوان على القطاع. فيما تواصلت المساعي المصرية في شأن إغاثة قطاع غزة، وطلبت القاهرة من دول العالم و«المنظمات الدولية» الراغبة بتقديم المساعدات لغزة «تخفيفاً عن القطاع واستجابة لمعاناته نتيجة القصف الإسرائيلي العنيف والمتواصل»، إيصالها إلى مطار العريش في مصر.

> الضغوط تمنع فتح المعابر لدخول المساعدات الإنسانية

ورغم الدعوات لإقامة ممرات إنسانية لإدخال المستلزمات الإنسانية، إلا أن دولة الاحتلال لا تزال ترفض الحديث في هذا الملف قبل استكمال عمليتها العسكرية، فيما ردّت على وسطاء عرب بأنها لن تسمح بإدخال البضائع قبل إضعاف «حماس» بشكل كبير. وكان وزير الطاقة الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أكّد أمس أن دولته لن تسمح بدخول الموارد الأساسية أو المساعدات الإنسانية إلى غزة حتى إطلاق كل الأسرى، موضحاً أنه «لن يتم تشغيل مفتاح كهربائي ولن يُفتح صنبور مياه ولن تدخل شاحنة وقود».

وأكدت الخارجية المصرية أن «المسؤولية الإنسانية والقيم الأخلاقية العالمية، تحتّم على أصحاب الضمائر الحية في كل بقاع العالم، أن يبادروا إلى تقديم الدعم الإنساني للشعب الفلسطيني الذي يعاني من مخاطر جمّة في الوقت الراهن». وفي السياق، أكّدت مصادر مصرية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «القاهرة ترفض بشكل قاطع حصار الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وفرض حصار جماعي».

(أ ف ب)

وطالبت القاهرة إسرائيل بعدم استهداف الجانب الفلسطيني من معبر رفح لتوفير الظروف الملائمة لنجاح جهود الترميم بعد تعرّض الجانب الفلسطيني من المعبر للتدمير نتيجة القصف الإسرائيلي المتكرر، وذلك في أعقاب القصف الإسرائيلي باستهدافها عبر الطائرات». وهذه النقطة جرى التواصل فيها مع واشنطن بشكل مباشر، وأكّد الجانب المصري أن «إدخال المساعدات مسألة جوهرية لا تقبل النقاش أو التفاوض لأن القاهرة لن تسمح بفرض عقاب جماعي على أهالي غزة»، وفق المصادر.

وبينما خصّصت مصر مطار العريش لاستقبال المساعدات الإنسانية، وهو الأقرب إلى معبر رفح البري، فإن المساعدات الأولية التي وصلت من الأردن إلى جانب المساعدات المقدّمة من مصر لم يصل منها إلى غزة سوى كميات محدودة للغاية بسبب المفاوضات الجارية حول طريقة توزيع وإدخال المساعدات الإنسانية.

أمّا بشأن «توفير مناطق آمنة للمدنيين»، فلفتت المصادر إلى أن القاهرة «تؤكّد ضرورته كي لا يتعرّض هؤلاء للقصف الإسرائيلي بمساعدة وتنسيق مع المنظمات الإغاثية الإنسانية»، وهو أمر «لم يُحسم بشكل نهائي حتى الآن بالرغم من التوافقات التي حدثت في الساعات الماضية». وأشارت إلى أن «المفاوضات المتواصلة مع واشنطن وتل أبيب توصّلت إلى اتفاق مبدئي على إنشاء ممر آمن سيسمح بخروج أكثر من ألف شخص على الأقل ما بين مواطنين أميركيين وأعضاء في منظمات الإغاثة الدولية وموظفين في الأمم المتحدة من خلاله».

وأوضحت أن «مصر تطالب بإدخال المساعدات بشكل عاجل وسريع إلى قطاع غزة لتجنّب حدوث أزمة في الغذاء داخل القطاع، خاصة مع منع وصول الإمدادات».

ومن غزة، نقل مراسل «الأخبار» عن مصادر في حركة «حماس» أن مباحثات جرت خلال الساعات الماضية بين قيادة الحركة والوسطاء القطريين والأتراك والمصريين للتوصل إلى تهدئة إنسانية، وهو الأمر الذي توافق عليه «حماس» ويرفضه الاحتلال. إلا أنه نتيجة للضغوط التي تمارسها الدول الأوروبية والأمم المتحدة، وافقت إسرائيل على خروج الأجانب والمسؤولين الدوليين عبر معبر «رفح»، وهو ما ردّت عليه «حماس» بأن فتح المعبر «لن يكون إلا لدخول المستلزمات الإنسانية لقطاع غزة أولاً ثم حل باقي القضايا الأخرى».

وأبلغت قيادة «حماس» الوسطاء بأنّ وضع المواطنين في قطاع غزة «في غاية الخطورة، وأن استمرار الاحتلال في سياسة التجويع لأكثر من مليوني مواطن في قطاع غزة جريمة حرب». كذلك، نقلت «حماس» إلى هؤلاء أنها تتابع المجريات على الأرض، ومن بينها استعدادات الاحتلال لتنفيذ عملية برية ضد قطاع غزة، مؤكّدة أنها مستعدة بشكل مسبق وفق خطط دفاعية لمعركة قد تستمر لأكثر من ستة أشهر سيتم خلالها كسر جيش الاحتلال وإلحاق هزائم جديدة به.

في هذا الوقت، لا تزال إسرائيل ترفض إجراء أي مباحثات مع الوسطاء الذين تلقّوا طلباً أميركياً للحديث مع «حماس» حول قضية الأسرى الأجانب، وخصوصاً الأميركيين منهم، وهو ما ردّت عليه الحركة بأنها «لن تستطيع بحث قضية الأسرى نظراً إلى ظروف الحرب في قطاع غزة وأنها جاهزة لإجراء مباحثات حول هذا الملف بعد انتهاء الحرب».

وكان المستشار الألماني أولاف شولتس، كشف أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، والمصري عبد الفتاح السيسي، وأمير قطر تميم آل ثاني، يمكنهم لعب دور مهم في الوساطة وخفض التوتر بين إسرائيل و«حماس»، مشيراً إلى أنه على اتصال وثيق مع السيسي، الذي لديه أيضاً قنوات اتصال مع غزة، فيما سيستقبل في برلين الأمير القطري الذي تلعب بلاده دور وساطة مهماً.

التفاوض الإقليمي والدولي عن لبنان حرباً وسلماً

هيام القصيفي

في كل حرب، يسير الكلام عن التفاوض على خطّ موازٍ للكلام عن حجم الحرب وتوسّعها. في لبنان الذي اعتاد حروباً عدة مع إسرائيل، كان التفاوض دوماً ورقة على الطاولة منذ اليوم الأول للمعارك العسكرية، قبل اتّضاح مسارها النهائي. ورغم أن الآلة العسكرية لم تصل بعد، بمعناها الواسع، إلى الأراضي اللبنانية، إلا أن حرب غزة فتحت باب التساؤلات المشروعة عن أفق التفاوض في اليوم التالي للمعركة، سواء وقعت الحرب الإقليمية أو لم تقع، وسواء توسّعت أو بقيت بحجمها الحالي. لأن جزءاً أساسياً من عملية التفاوض لن يبقى محصوراً في ما يمكن أن يحصل في غزة، بل سيتعداه إلى مناطق وجود القوى المنضوية تحت سقف واحد. وما حصل في دمشق وحلب أمس، واحد من النماذج التي يُبعث برسائل تحذيرية في شأنها في الأيام الأخيرة. وهذا تماماً ما فرض إيقاعاً عربياً ودولياً، وطبعاً إيرانياً، في وقت يغيب لبنان الرسمي عن المشهد التفاوضي، بقدر غيابه عن قرار الحرب والسلم، وعن متابعة مجريات الوضع الداخلي تماشياً مع الاحتمالات المتوقّعة، رغم أن جزءاً من الكلام الدولي حول ما يحصل، يتناول لبنان في شكل واضح، ليس لجهة حزب الله وموقعه في المعادلة الإقليمية فحسب، بل أيضاً لجهة ما يمكن أن تتركه تداعيات الحرب على مستقبل لبنان.

الواضح أن هناك تسليماً غربياً وعربياً بعدم قدرة لبنان الرسمي على مواكبة ما يجري. هذا الكلام يقال في الإعلام الغربي كما في الدوائر الديبلوماسية والسياسية المعنية. لذا تنتقل وجهة القرار إلى مكان آخر، في اهتمام الدول المعنية بالتفاوض على وضع لبنان، وتحييده أو انخراطه في حرب غزة، أو نقل المواجهة إلى مكان آخر. بذلك يتكرّس وضعه الهامشي، وغياب قدرة القوى السياسية على التأثير في مجريات الحدث، ما عدا حزب الله بطبيعة الحال.

وفي مقابل بدء حركة إيرانية في المنطقة، لا يمكن النظر إليها إلا من زاوية أحادية، يصبح تعويل معارضي حزب الله على قدرة الدول العربية المعنية مباشرة - وأولاها السعودية - على امتصاص آثار عملية حماس والحرب الإسرائيلية، قبل الحديث عن نقلها إلى لبنان. علماً أن هذه الدول ستكون منشغلة بالتخفيف من وقع الحملات الإعلامية الغربية والإسرائيلية التي تصوّب على أداء حماس رغم عدم علاقتها بها، بما تتركه من سلبيات على علاقة هذه الدول ليس فقط بإسرائيل، إنما كذلك بالمجتمعات الغربية، وبعواصم بنت علاقة ثقة بها، ولا سيما في ظل قواعد انفتاح كبرى سعت هذه الدول إلى إظهاره عبر حملات إعلامية واقتصادية وترويجية، كما جهدت لمحوه منذ 11 أيلول ومن ثم توسّع «داعش» وعملياته. فيما تحاول إسرائيل تظهير انتماء حركة حماس إلى «السني»، في تحميلها مسؤولية ارتكاب أعمال عسكرية ضد المدنيين، وهذا من شأنه أن ينعكس على صورة العالم العربي ككل. ليس سهلاً، وفق ذلك، أن يكون «النفير» الذي دعت إليه حماس، مرصوداً غربياً في الدول العربية المذكورة، وتوقّع ما يمكن أن تسفر عنه في ترجمة ردّ الفعل العربي كدول ومجتمعات في التعامل مع ما يحصل في غزة. وعلى هذا الأساس، لا يعود لبنان أولوية في ذاته عربياً، في حماية موقعه، للتخفيف من احتمالات انتقال الحرب إليه. فظروف حرب تموز مختلفة تماماً، وظروف المنطقة كذلك وانشغال كل دولة بترتيب أوضاعها، علماً أنه في ظل الظروف الخطيرة، كان يُفترض بلبنان الانصراف إلى خطة مواجهة وليس الاختباء وراء ذريعة إمساك الوفود الأجنبية والموجودة على البحر، من أجل عمليات الإجلاء في حال تطوّر الأوضاع، إضافة الى تحديد أماكن تجمّع في منطقة المتن الشمالي». وأعطيت تعليمات لأطقم السفارات العربية والأجنبية في بيروت بعدم زيارة الجنوب أو المناطق البعيدة عن العاصمة وعدم التنقّل إلا عند الحاجة وتخزين مواد غذائية لمدة خمسة أيام. وأشارت المصادر إلى أن هذه التعليمات والإجراءات «لا تزال في إطارها العادي والكلاسيكي، وعادة ما تحصل عند أي توتر وليست مؤشراً إلى تصعيد أكيد، لكن لا أحد يضمن إلى أي مدى ستتدحرج الأمور».

سياسياً، وبعد ستة أيام على عملية «طوفان الأقصى» والتطورات المتصلة بها، عقدت الحكومة أول جلسة لدرس موضوعي النزوح السوري وتداعياته والوضع في الجنوب وفي قطاع غزة. وقال رئيس الحكومة في بيان إن «لبنان في عين العاصفة، فما يجري على حدودنا الجنوبية يثير لدينا القلق العميق والاستنكار لأن مجمل الحوادث التي تجري على طول الخط الأزرق هي نتيجة للاستفزازات الإسرائيلية والخرق الإسرائيلي الدائم للقرار 1701»، مشيراً إلى «أننا على تنسيق دائم مع كل القوى السياسية الفاعلة في لبنان ونحثّها على ضبط النفس». وأعلن إدانة الحكومة لـ«الأفعال الجرمية الذي يقترفها العدو الصهيوني في غزة وتأكيد التضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله».

في غضون ذلك، واصلت السفيرة الأميركية دوروثي شيا وسفارات أوروبية، بينها فرنسا وبريطانيا وألمانيا وسويسرا، وسفارات الأردن ومصر والسعودية، حملة التهويل على الجهات الرسمية والسياسية اللبنانية. وعلمت «الأخبار» أن بعض ممثلي السفارات الغربية أجروا اتصالات مباشرة وغير مباشرة مع حزب الله بغية الوصول إلى معطيات حول تقييم الحزب لما يجري ميدانياً، ومدى استعداده للدخول في الحرب إلى جانب الفلسطينيين. وكانت لافتة في هذه الاتصالات محاولة التهويل بأن لبنان سيدفع ثمناً كبيراً في حال «تورّط» في الحرب القائمة، خصوصاً أنه يواجه أوضاعاً اقتصادية وسياسية صعبة ومعقّدة، وسيتوقّف الغرب عن تقديم أي مساعدات للمؤسسات اللبنانية في حال تورّط لبنان في الحرب.

من جهة أخرى، تبيّن أن الأميركيين والأوروبيين على حدّ سواء، مارسوا ضغوطاً واضحة على حشود المنظمات غير الحكومية لمنعها من إطلاق مواقف تظهر أي تعاطف مع الفلسطينيين أو تشكّل إدانة لإسرائيل، مع دفعها للتحذير من مخاطر دخول حزب الله في الحرب.

(الأخبار)

> تسليم غربي وعربي بعدم قدرة لبنان الرسمي على مواكبة ما يجري

تهويل غربي... ورعايا يغادرون أو يتحضّرون لـ«الأسوأ»

زاد التوتّر جنوباً على الحدود مع فلسطين المحتلة المخاوف لدى الرعايا الأجانب المقيمين في لبنان أو الذين وصلوا إلى بيروت قبل عملية «طوفان الأقصى». ولفتت مصادر أمنية إلى أن عدد المسافرين الأجانب من مطار بيروت ارتفع بشكل لافت في اليومين الماضيين، تحديداً بعد البيانات التحذيرية الصادرة عن سفارات دعت مواطنيها إلى عدم زيارة لبنان أو توخّي الحذر بشكل كبير في حال كانوا موجودين فيه.

وعلمت «الأخبار» أن عدّة شركات طيران أجنبية منعت أطقم الطيران لديها من المبيت في بيروت ولو لليلة واحدة، وعدّلت برامج رحلاتها لتغادر طائراتها في اليوم نفسه الذي تصل فيه. كذلك كشفت مصادر أمنية عن «بدء عدد من السفارات إعداد خطط طوارئ، وتمّ الاتفاق مع عدد من الفنادق في بيروت، خصوصاً تلك التي تعتمدها السفارات الغربية أجروا اتصالات مباشرة وغير مباشرة مع حزب الله بالقرار الأمني جنوباً.

أما غربياً، فكل ما جرى في الأيام الأخيرة أن لبنان تحوّل إلى صندوق بريد على قدر ما يمكن أن تمثله الديبلوماسية الأميركية وبعض الدول الأوروبية التي تُعنى عادة بالشأن الأمني. وكانت الرسائل تحمل إشارات تحذيرية من خطر داهم، لم ينته مفعوله بعد، وهذا الأمر عكسه جدياً تحرك ديبلوماسي غربي في اتجاهات محددة لرصد أداء حزب الله وما يمكن أن يكون عليه ردّ فعله إزاء ما يمثله كل تطور عسكري جنوباً. ورغم محاولات خجولة من بعض أصدقاء لبنان لتحييده، إلا أن سياق الأحداث يجعل انظار هذه الدول تنحرف تلقائياً نحو إسرائيل، فلا يتعدّى الاهتمام حالياً بلبنان السعي إلى ضبط إيقاع الحرب، فلا تنفتح جبهة الشمال الإسرائيلي، تحت عنوان عدم قدرة لبنان على تحمّل أضرار الحرب المقبلة، وعدم استعداد الدول إياها لإنقاذه اقتصادياً كما فعلت في مرات سابقة. وبذلك يستكمل مسار تطبيع الوضع اللبناني بالحد الأدنى، عملاً بالأشهر السابقة التي جعلت الوضع اللبناني على حافة الانهيار من دون انزلاق تام نحو الفوضى الشاملة، ما يجعل لبنان على قائمة الانتظار كي تتبلور المساعي المتحرّكة من إيران إلى واشنطن وإسرائيل، لأن من الصعب التكهن باحتمالات حرب الاستنزاف، أو ترجمة التهديدات المتبادلة، وما يوضع على طاولة التفاوض من شروط وشروط مضادّة.

أميركا تستخدم ملف التنقيب في الحرب الإسرائيلية؟

في توقيت مشبوه، أبلغت شركة «هاليبرتون» الأميركيّة، المتعهّدة لدى شركة «توتال» بالحفر في البلوك الرقم 9 في مكمن قانا المحتمل، الشركة المشغّلة أنها قرّرت وقف الحفر على عمق 3900 متر، لعدم وجود كميات تجارية في البئر التي يجري حفرها.

مصادر مطّلعة على الملف شكّكت في ذرائع الشركة الأميركية، وأكّدت أن المعطيات التقنية التي قدّمتها «منقوصة»، مشيرة إلى أن الاتفاق مع «هاليبرتون» يقضي بالحفر إلى عمق 4400 متر. وقالت المصادر: «من الواضح أن هناك من يريد أن يستخدم التنقيب عن النفط أداة لابتزاز لبنان في الظروف الحالية»، لافتة إلى أن إعلان الشركة الأميركية تزامن مع الإعلان عن اتفاق بين واشنطن والدوحة على منع طهران من الوصول إلى الأموال البالغة 6 مليارات دولار التي تمّ فكّ تجميدها بعد اتفاق تبادل السجناء بين إيران والولايات المتحدة في أيلول الماضي.

من جهته، أكّد وزير الطاقة وليد فياض لـ«الأخبار» أن «ما ورد في بعض التقارير الإعلامية غير صحيح لجهة عدم وجود اكتشاف نفطي... بالعكس هناك الكثير من المؤشرات الإيجابية التي ترد من معطيات الحفر، لكنها ليست حاسمة بعد لجهة وجود اكتشاف تجاري وفق التوقّعات». وأشار إلى أن «العمل مستمر على استنباط المزيد من المعطيات من المكمن، إلا أن المدة الزمنية المطلوبة لإعلان الاكتشاف ليست واضحة بعد لأسباب لوجستية وتقنية تتعلّق بالمعطيات المستخرجة حتى الآن. وقد يتطلب الأمر بعض التعديلات العملانية تبعاً للمعطيات التي تستخرج الآن مثل تعديل العمق ومسار الحفر وسواهما».

طوفان الأقصى

أميركا تواكب التحشيد بالديبلوماسية: طمأنة إسرائيل... وتخويف أعدائها

بيت أهداف زيارة بلينكن طمأنة الجمهور الإسرائيلي (أ ف ب)

يحيى دبوق

أريدَ لزيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أمس، إلى إسرائيل، أن تكون محمّلة بأكثر من رسالة، وفي أكثر من اتجاه، وإن كانت في الأصل مقرّرة مسبقاً، منذ ما قبل «طوفان الأقصى»، ضمن الجهود الأميركية التي كانت متسارعة آنذاك للتطبيع بين أنظمة عربية وإسرائيل. لكن الحرب على غزة فرضت تغيير جدول الزيارة، التي شملت لقاء رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، وكبار المسؤولين في تل أبيب، من قادة سياسيين وعسكريين، ما يمثّل امتداداً لمواقف وخطوات اتخذتها الإدارة الأميركية في الأيام اللاحقة لـ«الطوفان»، كان أكثرها وضوحاً، خطاب الرئيس جو بايدن، الذي أعلن وقوفه إلى جانب إسرائيل، من دون أيّ تحفظ.

وتُعدّ الزيارة ترجمة سياسية موازية للحضور العسكري الأميركي في هذه الحرب، والذي ذهب إلى ما هو أكثر بكثير من مجرّد «عرض عضلات» لأهداف تهويلية ومحاولة إخافة أطراف في المنطقة، تخشى واشنطن، كما تل أبيب، تدخّلها في الصراع، سواء بقوة مطلقة في مرحلة من مراحل تنفيذ خطة الإبادة التي تطبّقها إسرائيل في القطاع، أو بالتدريج وفقاً لتطورات التنفيذ الإسرائيلي للخطة الطموحة جداً، والهادفة إلى اقتلاع المقاومة فيه والمدنيين. ولا وظهّرت التصريحات الصادرة عن بلينكن، والتي أعلن فيها «أننا نقود ديبلوماسية قوية لمنع توسّع الصراع»، التموضع الأميركي في الحرب بشكل فظّ ومباشر، كما ظهّرت تأثير القرار الأميركي في تلك الحرب، ليس بوصف واشنطن راعية تل أبيب وعاملة على حماية مصالحها وتمكينها من إعادة الاعتبار إلى مكانتها في المنطقة وحسب، بل أيضاً ساعية إلى دفع الداعيات المحتملة على المصالح الأميركية نفسها، والتي من شأنها أن تلقي بظلال ثقيلة جداً على محاور الصراعات التي تخوضها واشنطن، مع أكثر من عدو وخصم، على الساحة الدولية.

وكما يرد في الإعلام الأميركي منذ السبت الماضي، تعمل الإدارة على منع «انفلات» الوضع العسكري، كي لا يتدحرج في اتجاه حرب إقليمية، تكون غزة منطلقاً لها، ما يعني أن الزيارة التي عنْوَنَها الأميركيون بأنها «تضامنية»، تأتي كذلك للحيلولة دون نشوب مواجهة أوسع، ويضفي على محاولة التخويف الأميركية للجهات التي تخشاها إسرائيل، بعداً عملياتياً أكثر من كونه بعداً شكلياً يهدف إلى تظهير الدعم والمساندة. ولا يستند التقدير هنا إلى زيارة بلينكن فحسب؛ إذ إن الأخيرة ليست إلّا واحداً من مؤشرات تتوالى بلا انقطاع، بدءاً بالدعم السياسي والعسكري واللوجستي والمالي، وصولاً إلى التدخل المباشر في مجريات المعركة، الأمر الذي يؤكد أن واشنطن هي التي تدير فعلياً الحرب، وتقرّر وتيرتها ومداها وضوابطها ونطاقها.

ومن بين أهداف الزيارة أيضاً، طمأنة الجمهور الإسرائيلي، الذي انهار معنوياً، إلى مستوى لا سابق له، ما يفرض على الأميركيين تعزيز مظلّة احتضانهم له، ليس بوصف إسرائيل كياناً حليفاً فحسب، بل أيضاً كونها جزءاً لا يتجزّأ من الولايات المتحدة ومصالحها. كما لا يَجدر إغفال البعد الداخلي الأميركي، والذي يدفع بدوره إلى احتضان الدولة العبرية، ويمثّل عاملاً متقدماً في التأثير على قرارات الولايات المتحدة في المواجهة الجارية. وخلافاً للزيارات التي كان يقوم بها مسؤولو الإدارات الأميركية خلال حروب إسرائيل السابقة في المنطقة، فإن هذه الزيارة لا تهدف إلى العمل على ترجمة الحرب إلى إنجازات سياسية، ولا إلى تقديم عروض وشروط، بل إلى إظهار الدعم المطلق للعدو، وخصوصاً أنها لا تترافق مع وقف مؤقت للنار، فيما يغيب أي حديث أصلاً عن وقف النار، أو عن حدود الدعم المسدى إلى إسرائيل، حاملة طائرات جديدة، لتتمركز كذلك في شرق المتوسط.

هل تقدّر واشنطن، فعلاً، أن الدعم العسكري لإسرائيل يجب أن يكون على هذه الشاكلة، وبهذا المستوى؟ إن كان الأمر كذلك، فهذا يعني أن الدولة العبرية باتت في حكم الساقطة عسكرياً، ليس في وعيها هي وأعدائها فحسب، بل في وعي رعاتها أيضاً. في المقابل، هل الحشد العسكري الحالي هو فقط لتخويف الآخرين الذين يمكنهم أن يتدخّلوا في مرحلة من مراحل الحرب لمساندة قطاع غزة؟ إن كان الأمر كما تَقدّم، فاستعراض القوة الأميركية في المتوسط، زائد عن حدّه، وربّما يدفع الآخرين دفعاً إلى فعل ما كانوا يرون إمكانية تأجيله إلى مرحلة أخرى من مراحل الحرب.

> **واشنطن تسعى إلى دفع تداعيات قد تلقي بظلال ثقيلة على الصراعات التي تخوضها على الساحة الدولية**

في تصريحه خلال الزيارة، وإلى جانبه نتنياهو، قال بلينكن إن «الولايات المتحدة ستقدّم كل الذخيرة المطلوبة، إذ إننا نقف معاً في مواجهة هذه اللحظة الصعبة»، معلناً أن «أميركا ستوفّر لإسرائيل ذخيرة لمنظومات الباتريوت وذخائر مختلفة، وستعمل الإدارة مع الكونغرس للتأكد من تلبية تلك الحاجات». ومع انتهاء الزيارة، نشرت صحيفة «إسرائيل اليوم» تقريراً عن دلالاتها ونتائجها، كان أهمّ ما فيه حديث مصدر سياسي إسرائيلي عن أن الإدارة الأميركية تقف تماماً إلى جانب إسرائيل، وهي، في المحادثات المغلقة معها، تؤكد لها أنه لا قيود ولا توقّعات بأنها سوف تضبط نفسها في مواجهة «حماس». لكن، مع ذلك، تبقى فرضية التدخل العسكري الأميركي، ابتداءً أو شبه ابتداء، في سياق الحرب، مبالغاً فيها، وإن كانت لا تخلو من وجاهة.

في موازاة الزيارة، أكد الإعلام العبري أن حاملة الطائرات الأميركية «جيرالد فورد» تجاوزت الساحل الإيطالي، في اتجاه شرق المتوسط، مع الإشارة، للمرة الألف، إلى أن هذه السفينة هي الأكبر في العالم، ويبلغ تعداد العسكريين فيها ما يزيد على 4500 جندي من مختلف الاختصاصات. لكن يبدو أن «جيرالد فورد»، على رغم عظمتها، لا يُقدَّر لها وحدها حتى في المفهوم الأميركي، أن تحقّق المطلوب منها، وفي المقدمة تخويف أعداء إسرائيل وردعهم. فإلى جانبها، يقترب الأميركيون أيضاً من شرق المتوسط عبر سفينة الصواريخ الموجّهة «نورماندي»، بالإضافة إلى 4 مدمّرات أخرى. كما أن البيت الأبيض أعلن أن حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» تتّجه هي الأخرى إلى البحر المتوسط، حيث من المقرر أن تنتشر إلى جانب السفن الحربية المرافقة لها هناك، فيما يغيب أيّ حديث أصلاً عن موعد وصولها. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الحشد العسكري الأميركي في المتوسط، بما فيه من حاملتَي طائرات، يتجاوز ما يمكن أن يكون مطلوباً لمجرّد ردع أعداء إسرائيل عن التدخل في الحرب، وهو ما يعني أن الأخيرة ليست وحدها المعنية بالرسائل التي تحملها الزيارة، بل إن الأمر يتعلق أيضاً بالولايات المتحدة نفسها، وبمصالحها، وبالتهديدات التي تواجهها في المنطقة، والتي تتجاوز بكثير ما تمثّله المقاومة في غزة.

بلينكن للقادة الإسرائيليين: اتركوا لنا «حزب الله»

ذكرت «القناة 13» العبرية، أمس، أن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، طلب من المسؤولين الإسرائيليين التركيز على ما يجب فعله في قطاع غزة، أمّا ما يتعلق بـ«حزب الله»، فـ«اتركوه لنا»، كما نُقل عنه. ويبدو، بحسب التسريبات، أن ثمّة رسالة يُراد إيصالها إلى الجبهة الشمالية، وتحديداً إلى الحزب، بأن الأميركيين هم من يدير المواجهة إذا تعلّق الأمر بهذا الأخير، وهم نوع من «صمام أمان» من تصرفات إسرائيل المتهوّرة على الساحة اللبنانية، عبر «معالجة تخبّط» الكيان. وأشارت القناة إلى أن «هناك من يرى، من داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وجود فرصة سانحة لإزالة تهديد حزب الله، خاصة مع الدعم المطلق في ظل الوجود العسكري الأميركي المباشر لمساندة إسرائيل»، مستدركةً بأن «الأميركيين يركّزون على ضرورة انشغال إسرائيل بغزة، أما ما يتعلق بحزب الله، إذا بدأ بالعمل ضدكم، فندخل هنا، وسوف نهتمّ به».

ويُعدّ هذا التسريب خليطاً من التهديد والتخبّط والتذاكي، وكأنّ شيئاً لم يحدث في مستوطنات غزة، وأنه لا دروس إسرائيلية ولا عِبر من الفشل الاستخباري والعسكري في القطاع كما يُعدّ واحدة من سلسلة رسائل يراد منها تعزيز الحالة الردعية للجانب الأميركي، الذي يعمل على أن لا تنفلش المواجهة إلى لبنان، وأن لا ينزلق الموقف نحو ما يصطلح الولايات المتحدة لأن تُظهر نيّاتها الحقيقية والحدود التي رسمتها لنفسها، في حال خرجت الأمور عن السيطرة في الإقليم (الأخبار)

ماوراء «حكومة الطوارئ»: واشنطن تطلب توازناً

علي حيدر

منذ وقوع عملية «طوفان الأقصى»، تعالت داخل كيان العدو الأصوات الداعية إلى تشكيل «حكومة طوارئ» قومية، عبر انضمام الأحزاب الأساسية في المعارضة إليها، وهو ما تأكّدت الحاجة إليه مع دخول إسرائيل، رسمياً، في حالة حرب يقدّر الخبراء الإسرائيليون أنها ستستمرّ لعدّة أسابيع، إن لم يكن أكثر. وبعد سجالات وتباينات بين الحكومة والمعارضة، وداخل هذه الأخيرة، أعلن عن تشكيل «حكومة طوارئ» و«كابينيت» مقلّص لإدارة الحرب، سيضمّ كلّاً من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه، يوآف غالانت، ورئيس كتلة «المعسكر الوطني»، بني غانتس، فيما سيشارك فيه رئيس أركان الجيش الأسبق، غادي آيزنكوت، ووزير الشؤون الإستراتيجية، رون ديرمر، بصفتهما مراقبَين. ويفرض هذا التطوّر الداخلي مروحة من الأسئلة عن سياقاته ورسائله ووجوه تمايزه عن نماذج مماثلة سابقة.

> **تنوّع العوامل التي أسهمت في الدفع نحو تشكيل «حكومة طوارئ»**

تنوّع العوامل التي أسهمت في الدفع نحو تشكيل «حكومة طوارئ»، وأهمّها أن «طوفان الأقصى» فرضت واقعاً إستراتيجياً وسياسياً وأمنياً جديداً في فلسطين المحتلّة والمنطقة، وتركت تداعياتها على الوضع الداخلي الإسرائيلي، حيث تجدّدت الخلافات السياسية، وتوقّفت مسيرات الاحتجاج، وحلّت محلّ أولوية التعديلات القضائية ومحاربتها، كيفية إدارة الحرب ومواجهة المخاطر التي يمكن أن تترتّب عليها. هكذا، عاد المتمرّدون إلى صفوف الاحتياط، بينما أبدت المعارضة استعدادها للانضمام إلى حكومة حرب، شريطة أن تكون شريكة في القرار. وإلى أبعد من ذلك، ذهب رئيس المعارضة، يائير لابيد، بدعوته إلى إقالة وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وإلغاء تعيين بتسلئيل سموتريتش وزيراً في وزارة الأمن، وهو ما لم يستجب له نتنياهو، وحال دون انضمام لابيد إلى التركيبة التي حُجّز له مقعد فيها متى ما أراد الانضمام إليها.

والواقع أن متطلّبات الحرب التي تواجهها إسرائيل وأعباءها، تفرض أوسع مشاركة في إدارتها، وهو ما يقتضي تجاوز الخلافات السياسية التي أعلن غانتس أنها «وُضعت جانباً»، قائلاً إنه «في المعارك، يجتمع رجال اليسار واليمين والمتديّنون والعلمانيون»، خصوصاً أن ثمّة قرارات قاسية ينبغي اتّخاذها وتحتاج إلى أعرض التفاف شعبي وسياسي، مضيفاً أنه «يوجد الآن معسكر واحد، هو معسكر شعب إسرائيل». كما أن تركيبة حكومة نتنياهو التي تضمّ عدداً كبيراً من الوزراء ممّن لا خبرة لهم في القضايا الأمنية، تجعل من الضروري ضمّ شخصيات تملك خلفيات أمنية وتجارب واسعة في الحكم من أجل تشارك المهمّات مع وزير الأمن ورئيس الحكومة اللذَين يقع عليهما العبء الأكبر في هذا المجال، ولم يكن أفضل للحلول في شريكة في القرار. وإلى أبعد من ذلك، ذهب رئيس المعارضة، يائير لابيد، بدعوته إلى إقالة وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وإلغاء تعيين بتسلئيل سموتريتش وزيراً في وزارة الأمن، وهو ما لم يستجب له نتنياهو، وحال دون انضمام لابيد إلى التركيبة التي حُجّز له مقعد فيها متى ما أراد الانضمام إليها.

والواقع أن متطلّبات الحرب التي تواجهها إسرائيل وأعباءها، تفرض أوسع مشاركة في إدارتها، وهو ما يقتضي تجاوز الخلافات السياسية التي أعلن غانتس أنها «وُضعت جانباً»، قائلاً إنه «في المعارك، يجتمع رجال اليسار واليمين والمتديّنون والعلمانيون»، خصوصاً أن ثمّة قرارات قاسية ينبغي اتّخاذها وتحتاج إلى أعرض التفاف شعبي وسياسي، مضيفاً أنه «يوجد الآن معسكر واحد، هو معسكر شعب إسرائيل». كما أن تركيبة حكومة نتنياهو التي تضمّ عدداً كبيراً من الوزراء ممّن لا خبرة لهم في القضايا الأمنية، تجعل من الضروري ضمّ شخصيات تملك خلفيات أمنية وتجارب واسعة في الحكم من أجل تشارك المهمّات مع وزير الأمن ورئيس الحكومة اللذَين يقع عليهما العبء الأكبر في هذا المجال، ولم يكن أفضل للحلول في شريكة في القرار. وإلى أبعد من ذلك، ذهب رئيس المعارضة، يائير لابيد، بدعوته إلى إقالة وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وإلغاء تعيين بتسلئيل سموتريتش وزيراً في وزارة الأمن، وهو ما لم يستجب له نتنياهو، وحال دون انضمام لابيد إلى التركيبة التي حُجّز له مقعد فيها متى ما أراد الانضمام إليها.

والواقع أن متطلّبات الحرب التي تواجهها إسرائيل وأعباءها، تفرض أوسع مشاركة في إدارتها، وهو ما يقتضي تجاوز الخلافات السياسية التي أعلن غانتس أنها «وُضعت جانباً»، قائلاً إنه «في المعارك، يجتمع رجال اليسار واليمين والمتديّنون والعلمانيون»، خصوصاً أن ثمّة قرارات قاسية ينبغي اتّخاذها وتحتاج إلى أعرض التفاف شعبي وسياسي، مضيفاً أنه «يوجد الآن معسكر واحد، هو معسكر شعب إسرائيل». كما أن تركيبة حكومة نتنياهو التي تضمّ عدداً كبيراً من الوزراء ممّن لا خبرة لهم في القضايا الأمنية، تجعل من الضروري ضمّ شخصيات تملك خلفيات أمنية وتجارب واسعة في الحكم من أجل تشارك المهمّات مع وزير الأمن ورئيس الحكومة اللذَين يقع عليهما العبء الأكبر في هذا المجال، ولم يكن أفضل للحلول في شريكة في القرار. وإلى أبعد من ذلك، ذهب رئيس المعارضة، يائير لابيد، بدعوته إلى إقالة وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وإلغاء تعيين بتسلئيل سموتريتش وزيراً في وزارة الأمن، وهو ما لم يستجب له نتنياهو، وحال دون انضمام لابيد إلى التركيبة التي حُجّز له مقعد فيها متى ما أراد الانضمام إليها.

والواقع أن متطلّبات الحرب التي تواجهها إسرائيل وأعباءها، تفرض أوسع مشاركة في إدارتها، وهو ما يقتضي تجاوز الخلافات السياسية التي أعلن غانتس أنها «وُضعت جانباً»، قائلاً إنه «في المعارك، يجتمع رجال اليسار واليمين والمتديّنون والعلمانيون»، خصوصاً أن ثمّة قرارات قاسية ينبغي اتّخاذها وتحتاج إلى أعرض التفاف شعبي وسياسي، مضيفاً أنه «يوجد الآن معسكر واحد، هو معسكر شعب إسرائيل». كما أن تركيبة حكومة نتنياهو التي تضمّ عدداً كبيراً من الوزراء ممّن لا خبرة لهم في القضايا الأمنية، تجعل من الضروري ضمّ شخصيات تملك خلفيات أمنية وتجارب واسعة في الحكم من أجل تشارك المهمّات مع وزير الأمن ورئيس الحكومة اللذَين يقع عليهما العبء الأكبر في هذا المجال، ولم يكن أفضل للحلول في شريكة في القرار. وإلى أبعد من ذلك، ذهب رئيس المعارضة، يائير لابيد، بدعوته إلى إقالة وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وإلغاء تعيين بتسلئيل سموتريتش وزيراً في وزارة الأمن، وهو ما لم يستجب له نتنياهو، وحال دون انضمام لابيد إلى التركيبة التي حُجّز له مقعد فيها متى ما أراد الانضمام إليها.

«حكماء» إسرائيل يفلسفون التوحّش: إنها نتقم فحسب!

بيروت حمود

يدوس الإسرائيليون، بمن فيهم من كانوا «يحتكمون إلى العقل» قبل يوم السبت، على الفظائع التاريخية التي ارتكبتها «دولتهم»، وقادت إلى لجوء المقاومة إلى هجومها المباغت، مُخرجةً العدو عن طوره. وحتى أولئك الذين ضدموا - وإنْ إيجاباً - لا مبرّر لصدمتهم؛ إذ كان عليهم أن يُفاجَؤوا بحقيقة أن مليوني إنسان محاصَرون منذ 17 عاماً، وملايين غيرهم مشتّتون في بقاع الأرض منذ 75 عاماً، ومليونين آخرين تقمعهم إسرائيل بقبضتها الحديدية في الداخل، وأكثر منهم بجدارها الفاصل في الضفة... لم يحطموا جدران أكبر سجون العالم بقبضاتهم منذ زمن بعيد، ليخرجوا على من يسمّيهم مفكّرو العدو «سكان الفيلا»، ويهشّموهم باظفارهم واسنانهم.

وسط هستيريا الانتقام الوحشي، ينتصب العالم الغربي هو الآخر؛ حيث لم يَعُد منحازاً إلى إسرائيل فحسب، بل بات شريكاً في صياغة وتصميم القتل الجنوني، والتبرير له، والتحريض على ارتكابه، ومدّه بالوقود اللازم لإدامته. في إسرائيل، واحدٌ من بين كل ثلاثة صهاينة (في عمر الـ18-40 عاماً) مجنّد لتفعيل آلة القتل؛ إذ خلع الأطباء أثوابهم البيضاء، ولبسوا بزّات الجلادين، ومثلهم فعل الإعلاميون والمراسلون والممثّلون والفنانون والطلبة والأكاديميون والموظفون والعمّال... عاد، عملياً، ملايين الصهاينة إلى الوظيفة الأساسية التي خُلقوا وصُمموا لأجلها: الدفاع عن وجود إسرائيل.

على الشاشات والصحف والمواقع الإسرائيلية لا أسئلة. لا تعقّل. لا تفكير. لا شيء سوى عاصفة هوجاء من التحريض على الانتقام، والدعوة إلى القتل، وإلى مسح أحياء غزة عن بكرة أبيها، وإبادة ساكنيها، والكثير الكثير من الأكاذيب وتزييف الحقائق والتنكّر لها، تتولّاها النُخَب الأكاديمية والسياسية، والأمنية والعسكرية.

لكن في خضمّ هذا الهيجان الفوضوي، خرج الأستاذان الفخريان، نوعام زوهار، وإفي سباغي، الأول من قسم الفلسفة في جامعة «بار إيلان»، والثاني زميله في الجامعة نفسها وباحث كبير في معهد «شالوم هارتمان»، للتحذير من الوقوع في «مصيدة» الانتقام، في الطريق إلى القضاء على «حماس». بدأ الباحثان مقدّمتهما بالقول إن الدوافع وراء الغضب «مبرّرة» إزاء مَن وصفاهم بـ«أعداء أفظع من الحيوانات» (متجاوزَين وصف «الحيوانات البشرية» الذي استخدمته حكومتهما، في ما يجلّي النفاق الذي يحكم موقفهما)، متسائلَين: «ولكن، هل من الواضح، أو حتى من المتوقّع أن يفضي إيذاء المدنيين والأطفال على الجانب الآخَر، إلى وضع حدٍّ لجرائم الإرهابيين؟».

بحسب الأستاذَين، «تثير حماس الاشمئزاز في جميع أنحاء العالم»، بسبب ما وصفاه بـ«المذبحة التي ارتُكبت في حقّ المدنيين خلال الهجوم الذي وقع يوم السبت». واشارا إلى أنه «لا يمكن أيّ هدف نُشِّدَه الإرهابيون، أن يبرّر إطلاقاً الأذى المتعمّد للأبرياء». إلا أنهما اعتبرا أنه «يترتّب (بإسرائيل وجيشها) فَجّ الشر ومصيدته»، حيث «نرى (وكأنهما يقفان خارج هذه الدائرة) معلّقين محترمين يشرحون لنا، منذ الآن، سنسوّي غزة بالأرض، وإننا من الآن فصاعداً، سنتوقّف عن تقييد أنفسنا بمختلف أنواع القيود الأخلاقية». يقولون «سندمّر حماس»، ولتحقيق هذا الهدف سنهدم المباني على سكّانها، وندمّر الأحياء، ونخلق كارثة إنسانية... سنجعلهم يدفعون ثمناً باهظاً». وإذا سرعان ما يعودان إلى خطاب الانتقام المكرور نفسه، بقولهما: «صحيح أننا نقاتل عدواً متوحّشاً يتخفّى ببقعة جغرافية من الأكثر كثافة سكانية في العالم، ويستخدم الأبرياء «دروعاً بشرية»، وهذه المرّة أيضاً مختطَفين منّا...»، ويوافقان على أنه «من غير المعقول أن تكون أيدينا مكبّلة: فمن أجل القضاء على الإرهابيين ووكلائهم، ووسائلهم القتالية، مسموح تفعيل القوّة حتى لو أدّى ذلك إلى الإضرار بالمدنيين الأبرياء»، لكنهما يستدركان بأنه «من غير المسموح أن يكون المدنيون بعينيهم هم أهداف هذه الضربات».

وفي طريقهما إلى «التفكير»، يتساءلان: «حسناً، دعا رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، سكّان غزة إلى «الخروج من هناك». ولكن أين يذهب مليونا إنسان؟ النوم، مثلاً، بين البساتين والكثبان؟ بلا طعام وشراب، بلا كهرباء ولا دواء؟ وإلى متى؟ ربّما لا يهمّ الأمر كثيراً، لأن وزير الأمن، يوآف غالانت، سبق أن أعلن أنه من الآن فصاعداً، سيكون هناك حصار شامل». وينقلان، وكأنهما يتحدّثان كمراقبَين من المريخ، أن «من أجل تبرير هذا كلّه، يصف متحدّثو الحكومة من وزراء ومسؤولين، (مقاتلي) حماس، بأنهم «حيوانات بشرية». ويتابعان أن «نبّة المتحدّثين (المسؤولين الحكوميين) مختلفة: ليس فقط تشويه سمعة حماس ومقاتليها، بل كلّ سكان غزة، باعتبارهم دون البشر، وبالتالي سفك دمائهم». وفي هذه اللحظة «قد نمحو بايدينا ما يميّزنا عن الإرهابيين».

> **لا شيء سوى عاصفة هوجاء من التحريض على الانتقام، والدعوة إلى القتل، وإلى مسح أحياء غزة عن بكرة أبيها، وإبادة ساكنيها**

أمّا الأستاذ الفخري في الفلسفة والأخلاقيات المهنية في «جامعة تل أبيب»، والباحث الكبير في «معهد أبحاث الأمن القومي»، والعضو السابق في لجنة «شميغار»، أسا كوشر، فاختار الخوض في ملفّ الأسرى، من طريق انتقاد تنصّل القادة الإسرائيليين من مسؤوليتهم، إذ يقول: «من البديهي ألّا نكتفي بالغضب والحزن على صور الأسرى والمفقودين؛ إذ ينبغي أن نسأل ما هو واجب إسرائيل أمام كلّ جندي ومواطن أسير لدى العدو؟ وكيف بإمكاننا تلبية واجبها تجاههم؟». ويضيف أنه «في الساعات والأيام الأولى من الحرب، سُمعت إجابتان اثنتان من السياسيين: الأولى، في جلسة الحكومة يوم السبت، حين قال وزير المالية والوزير في وزارة الأمن، ورئيس كتلة «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، إنه «ينبغي علينا أن نكون قاسين منذ الآن، وألّا نُفكّر كثيراً في الأسرى». ويوم الثلاثاء، قال «مسؤول سياسي»: «إن التعامل مع قضيّة المختطَفين سيكون فقط بعد الحرب».

بحسب كوشر، «كلتا الإجابتين خاطئتان أخلاقيّاً ومهنيّاً»، إذ لا يجب أن يكون وارداً في الحسبان «التخلّي عن قضيّة المختطَفين، والتعامل معها وكأنها قضية هامشية بعد انتهاء الحرب». ولذلك، فإنه «ينبغي أن تُصبّ جهود الدولة نحو كيفيّة تحرير المواطنين والجنود من أيدي العدو، وهي جهود تشتمل في الأساس على عنصر المعلومات الاستخبارية التي بدأت بالفعل، ويجب أن تنعكس في التعبئة والاتصالات مع الدول والمنظّمات حول العالم من أجل تحريرهم. ومن بين هذه الدول، ألمانيا و«منظمة الصليب الأحمر» اللتان شاركتا في تجارب سابقة، لأنه «أخلاقيّاً ومهنيّاً من غير المسموح تأجيل هذه القضيّة إلى ما بعد انتهاء الحرب». ويتابع: «فكرة عدم المبالغة في الاهتمام بالأسرى لا تطاق. وعلى الدولة أن تعلن صراحةً أن عليها التزاماً تجاه جميع مَن هم في أيدي العدو، وأنها ستتصرّف كما ينبغي لإعادتهم إلى ديارهم بأمان، جنوداً كانوا أم مدنيين، أحياء أم قتلى. فلا يوجد وضع في العالم يكون فيه للدولة إذن بالتخلّي عن هذا الالتزام الأخلاقي. إن مثل هذا التنصّل هو علامة على الوحشية وعدم المسؤولية وسوء الفهم لقيمة هوية إسرائيل».

وعلى رغم إشارته إلى «المبرّرات الأخلاقية للعمل العسكري الحاسم ضدّ حماس وقدراتها العسكرية»، فهو يلفت أيضاً إلى أن «التبرير نفسه لا يجب أن يُنفَذ من دون أيّ قيود، أو حسبما تمليه زمجرة القلب. بل على الأنشطة العسكرية أن تكون خاضعة للقيود الأخلاقية ولقواعد القانون الدولي». وبحسبه، فإن السقف الأخلاقي الأعلى هو «واجب الحذر من الإضرار بالإسرائيليين الذين هم أسرى في أيدي العدو». وهو واجب «ينطوي على مسائل استخبارية وعملياتية معقّدة للغاية، لا تمتلك الدولة إذن التنصّل منها. وأبسط مثال على ذلك التعقيد: هل نقصف مبنى نعلم أن في داخله إسرائيليين في أيدي العدو، أم لا؟»، مضيفاً: «في كثير من الأحيان، لا يمكن تجنّب الإضرار بمواطني الدولة المعادية غير المشاركين في الإرهاب أو القتال، خاصّة في الحالات التي يعمل فيها العدو بالقرب منهم، ومتغطّياً بهم. وفي مثل هذه المواقف، يعرف القادة كيفيّة إجراء حسابات التناسب، ومقارنة المنفعة المتوقّعة من النشاط العسكري مع «الأضرار الجانبية» التي من المتوقّع أن يسبّبها، وخاصّة على حياة مواطني الدولة المعادية غير المشاركين... ولاعتبارات التناسب مبرّرات أخلاقية يحدّدها القانون الدولي، ويجب العمل وفقاً لها»، كما قال، مضيفاً أن «التخلّي عن الواجب الأخلاقي سيكون بمثابة انتصار لحماس التي ستنجح في فرض أعرافها الأخلاقية علينا».

ضمّ المعارضة إلى الحكومة، بشكّل مطلباً أميركياً لأسباب داخلية وإقليمية (أ ف ب)

لأسباب داخلية وإقليمية، على رأسها أن وجود الأولى، الأقرب إلى التوجّهات الأميركية، في الائتلاف، يشكّل عامل ضبط وتوازن. صحيح أن البيت الأبيض منح إسرائيل هامشاً مفتوحاً حتى الآن، في الوقت والأساليب والأدوات، ولكنّ الحرب لا تزال في بداياتها، ومن الممكن أن تواجه عدداً من المتغيّرات التي تفرض أوسع مشاركة من القادة المتنوّعي التوجّهات، من أجل توفير قدر من الإجماع، وأيضاً من أجل بلورة توازن في الحكومة يضمن تحقيق الإجماع المذكور.

ومن المفيد هنا المقارنة بين «حكومة الوحدة الوطنية» و«حكومة الطوارئ»، فكلاهما عبارة عن ائتلاف واسع يجمع في داخله مروحة من الأحزاب المتباينة والمتنافسة في مواقفها السياسية أو برامجها الاجتماعية أو رؤاها الأيديولوجية. لكن «حكومة الوحدة» تتشكّل نتيجة موازين القوى التي تفرزها الانتخابات، أو بسبب حالة طارئة، اقتصادية أو أمنية أو سياسية، تواجهها «الدولة»، وذلك بناءً على اتفاق حول الخيارات السياسية التي ينبغي اتّباعها في الداخل والخارج، فيما «حكومة الطوارئ» تقوم حصراً على أساس مواجهة التحدّي الذي فرض تشكيلها، كالحرب التي تشنّها إسرائيل اليوم ضدّ قطاع غزة. وعليه، تُحدَّد في الوحدة الحكومة القضايا الخلافية إلى ما بعد الانتهاء من مواجهة التحدّي الماثل، وهو ما عبّر عنه غانتس بقوله إن «شراكة هذه الحكومة ليست شراكة سياسية وإنّما شراكة مصير»، متعهّداً بـ«تغيير الواقع المذكور، ضمّ مناحيم بيغن اليميني، إلى جانب وزير آخر من حزبه، للمرّة الأولى في تاريخ إسرائيل، إلى الحكومة التي قادت الحرب آنذاك على مصر والأردن وسوريا. وإذ تشكّلت «حكومة الطوارئ» الحالية بعد اندلاع الحرب لا قبلها، فقد أوقعت على عاتقها عدّة مهمات أساسية، أبرزها ردّ الاعتبار إلى الجيش الإسرائيلي ومحاولة ترميم هيبته، والسيطرة على مجريات الحرب ومنع تحوّلها إلى «حرب متعدّدة الساحات»، وتوفير دعم شعبي وسياسي داخلي للحكومة من أجل تجنيد أكبر عدد ممكن من قوات الاحتياط، مع ما يعنيه ذلك من أبعاد اجتماعية وتحشيد للإعلام والمؤسّسات والاقتصاد، وصياغة خطط اقتصادية إقناعية والحصول على دعم دولي، وبالنتيجة تقديم إسرائيل على أنها موحّدة في القرار والخيارات، وليس ثمّة أيّ هامش خلاف فيها يمكن لأعدائها أن يستغلّوه لمصلحتهم.

والعودة إلى المرحلة التي سبقته. ورغم أنه شُكّل عدد من «حكومات الوحدة» الطفيلية في إسرائيل في أكثر من محطّة ولأسباب مختلفة، ولكنّ أكثرها تشابهاً مع حكومة اليوم، هي تلك التي تشكّلت عشية حرب عام 1967 (ولا تُصنّف ضمن «الوحدة الوطنية»). ففي العام الأمني والإستراتيجي، وأمّا مصير «الطوارئ»، فيتحدّد في أعقاب نهاية الحرب، إمّا بتجديد الاتفاق على أسس جديدة، وإمّا تفكيكها

طوفان الأقصى

الغرب يخترع غولاً جديداً: خرقة «الحرب على الإرهاب» لا تَبلى

ريم هاني

في عام 1964، أعلنت الولايات المتحدة أن زوارق فيتنامية حربية أطلقت النار على مدمّرتَين أميركيتَين في «خليج تونكين». وقد نتج من هذا الهجوم المزعوم، أنّ أعلنت أميركا حربها على فيتنام، والتي أودت لاحقاً بحياة ملايين الفيتناميين. بعدها بعقود، وتحديداً في عام 2005، أقرّت واشنطن بأن الهجوم المذكور، لم يقع. ولكن قبل هذا الإقرار بعامَين، وكذريعة لشنّ حربها على العراق (2003)، الصق الأميركيون ببغداد تهماً ثلاث: امتلاكها أسلحة دمار شامل، وما زعموا أنها علاقة تربطها بتنظيم «القاعدة»، جنباً إلى جنب «مشاركتها في هجمات الـ11 من أيلول»، ليُصار في ما بعد إلى إسقاط الولايات المتحدة هذه التهم، على أن الأكاذيب التي خاضت أميركا، على أساسها، التي تتبنّاها الولايات المتحدة، والدول الغربية عموماً، مشابهة، إلى حدّ كبير، لما جرى تصديره في الأمس القريب. هكذا، وبعدما انتهجت نُخب الغرب، في أعقاب الحروب الأميركية، مبدأ التمييز بين الجماعات الدينية التي تتبنّى أهدافاً قومية، على غرار حركات التحرُّر، أو التي تسعى إلى تولّي السلطة عبر الانتخابات، وتلك «المُعولمة»، على غرار «القاعدة»، تعمد تلك النُخب مجدّداً، وهذه المرّة من بوابة فلسطين المحتلّة، إلى «نسْف» هذا الطرح؛ إذ باتت «حماس»، وفقاً للسردية الجديدة، جماعة «إرهابية» تهدّد ليس فقط إسرائيل، بل العالم الغربي مجتمعاً، ويجب بالتالي، معاملتها معاملة «تليق بالإرهابيين»، بما يَشمل قمع التظاهرات وسائر المظاهر المؤيّدة للفلسطينيين، ومنْع إرسال التبرّعات لهم من بعض الدول الأوروبية، على غرار ألمانيا والنمسا.

باتت «حماس»، وفقاً للسردية الجديدة، جماعة «إرهابية» تهدد ليس فقط إسرائيل، بل العالم الغربي مجتمعا (أ ف ب)

وبعدما كانت الصحف الأميركية والغربية قد بدأت، منذ الساعات الأولى لشنّ عملية المقاومة، تقارن الأخيرة بأحداث 11 أيلول، قبل أن تعمد إلى نشر أخبار مضلّلة، بهدف تشبيه صورة مقاتلي «حماس»، أطلّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، هذا الأسبوع، بخطاب دعم جديد لإسرائيل، قال فيه إن ما زُعم أنه «تعطش حماس الوحشي للدماء»، يذكّره بتنظيم «داعش». ووصل الأمر ببعض وسائل الإعلام الغربية إلى حدّ الحديث عن أن مقاتلي الحركة قطعوا، خلال عمليّاتهم، «رؤوس الأطفال»، لتردّ الأخيرة بطلب نشر ولو «صورة واحدة» تؤكد تلك المزاعم. وقد دفعت الممارسات المتقدّم ذكرها، «حماس»، إلى إصدار بيان جاء فيه أن الحركة تؤكد «بشكل قاطع كذب الادّعاءات الملفّقة التي تروّج لها بعض وسائل الإعلام الغربية، التي تتبنّى الرواية الصهيونية، وآخرها الزعم بقتل الأطفال وقطع الرؤوس واستهداف المدنيين»، مؤكدةً أن «كتائب القسام» «استهدفت المنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية»، والتي تُعدّ «هدفاً مشروعاً». كما أشار البيان إلى أن قوات الاحتلال، هي التي قتلت، حتى يوم الأربعاء، ألفاً و55 مدنياً فلسطينياً، من بينهم أكثر من 300 طفل و200 امرأة، وتسبّبت في إصابات لخمسة آلاف و150 مدنياً، من بينهم أكثر من ألفين و200 طفل، وألف امرأة، فيما ترتفع الحصيلة مع استمرار القصف المستمرّ، جنباً إلى جنب قطع إمدادات المياه والغذاء والكهرباء عن القطاع. وفي هذا الإطار، أفادت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أمس، بأن البيت الأبيض «تراجع عن تصريحات بايدن»، في شأن رؤية الأخير «صوراً لفظائع مزعومة» ارتُكبت في هجوم «حماس»، موضحاً أنه «لا بايدن، ولا أيّ مسؤول، شاهدوا صوراً، أو على الأقلّ تأكدوا من صحّة التقارير في شأن قطع إرهابيين رؤوس أطفال»، والتي روّجت لها، ابتداءً، وسائل إعلام إسرائيلية. على أن الاعتراف الأميركي جاء متأخراً هذه المرّة أيضاً، إذ كانت التقارير والتصريحات التي تروّج لهذا مزاعم قد حظيت بملايين المشاهدات. وأشارت مقاربة بايدن وغيره من المسؤولين الأوروبيين، قلقاً واضحاً لدى العديد من المراقبين الغربيين، ولا سيما أنها تأتي في أعقاب محاولة واشنطن «أخذ استراحة» من «أزمات» الشرق الأوسط، بعد فقدانها الآف الجنود وتريليونات الدولارات من دون أيّ نتيجة تُذكر، والتفرّغ، في المقابل، لإلحاق «هزيمة» ـ باتت تبدو أبعد من أيّ وقت مضى ـ بروسيا في أوكرانيا، ومواجهة نفوذ الصين المتنامي، الذي وصَفته، في أكثر من محطّة، بـ«أكبر تهديد استراتيجي» للمصالح الأميركية. وفي هذا السياق تحديداً، جاء في تقرير لـ«واشنطن بوست»، بعنوان: «المقارنات المُقلقة التي تحيط بهجوم حماس»، أن تشبيه الأخير بهجمات الـ11 من أيلول، «ينذر بتداعيات مُقلقة»، وأنه «في أعقاب الهجوم على بُرجَي التجارة، أمضت واشنطن نحو عقدَين من الزمن في شنّ حروب مكلفة على الإرهاب، وغزو الدول، والقتال ضدّ المتطرّفين الإسلاميين»، من دون أن تنجح في محو تهديد هؤلاء، فيما أبرز مثال على ذلك، عودة حركة «طالبان» إلى الحُكم في أفغانستان. أمّا في ما يتعلّق بالحرب على غزة، فيرجّح مراقبون أن تصطدم إسرائيل، مهما كانت محصّلة عدوانها، بأسئلة جوهرية، من الواضح أنها لا تمتلك أيّ أجوبة شافية عليها، وأبرزها، مدى قدرتها على سلْب «حماس» قدراتها العسكرية والإلكترونية، والتي ألحقت، على حدّ تعبيرها، «العار» بالاستخبارات الإسرائيلية وقواتها. وفي حال وُجدت إسرائيل وحماس سبيلاً لتهدئة الأوضاع، فإن الهجوم الأخير كان «متوقّعاً بالكامل»، وقد بنت إسرائيل «حائطاً كلّف المليارات» لمنع حصوله، قبل أن يقوم أفراد من «حماس»، بشكل غير مفهوم، بهدمه بالجرافات، والعبور إلى الأراضي المحتلّة بـ«سياراتهم الصغيرة».

تشبيه عملية «طوفان الأقصى» بهجمات الـ11 من أيلول «سخيف تماماً»

حروبها الطاحنة في المنطقة، في العقود الماضية، نجحت بالفعل في جعل الرأي العام الغربي يتقبّل ما هو أشبه بـ«إبادات» ارتُكبت في حقّ شعوب أخرى حول العالم؛ إذ بات «الإرهاب»، في نظر هذه الشعوب، «شرّاً مطلقاً»، تُعدّ أيّ محاولة للبحث في «جذوره»، محاولةً لـ«تبريره»، فيما المطلوب «استئصاله والقضاء عليه»، مهما كلّف الأمر.

وفي أعقاب عملية «طوفان الأقصى» التي ألحقت ضرراً معنوياً ومادياً وبشرياً غير مسبوق بالكيان الإسرائيلي، تبدو السردية مادّي وتاريخي ـ، فمن المرجّح أن تدخل واشنطن وحليفتها في حالة استنزاف جديد للموارد والقوات العسكرية والأسلحة، تصل في أعقابها إلى طريق «مسدود»، لن يُنتج، في نهاية المطاف، إلّا مزيداً من الفوضى. وفي هذا السياق تحديداً، جاء في تقرير لـ«واشنطن بوست»، بعنوان: «المقارنات المُقلقة التي تحيط بهجوم حماس»، أن تشبيه الأخير بهجمات الـ11 من أيلول، «ينذر بتداعيات مُقلقة»، وأنه «في أعقاب الهجوم على بُرجَي التجارة، أمضت واشنطن نحو عقدَين من الزمن في شنّ حروب مكلفة على الإرهاب، وغزو الدول، والقتال ضدّ المتطرّفين الإسلاميين»، من دون أن تنجح في محو تهديد هؤلاء، فيما أبرز مثال على ذلك، عودة حركة «طالبان» إلى الحُكم في أفغانستان. أمّا في ما يتعلّق بالحرب على غزة، فيرجّح مراقبون أن تصطدم إسرائيل، مهما كانت محصّلة عدوانها، بأسئلة جوهرية، من الواضح أنها لا تمتلك أيّ أجوبة شافية عليها، وأبرزها، مدى قدرتها على سلْب «حماس» قدراتها العسكرية والإلكترونية، والتي ألحقت، على حدّ تعبيرها، «العار» بالاستخبارات الإسرائيلية وقواتها. وفي حال وُجدت إسرائيل وحماس سبيلاً لتهدئة الأوضاع، وفي هذا الإطار، أمل توماس فريدمان، في «نيويورك تايمز»، في أن يطلب بايدن من إسرائيل أن تطرح أوّلاً سؤالاً على نفسها، خلال بحثها في «الخيارات» المطروحة للردّ على غزة: «ماذا يريد منها أعداؤها أن تفعل، وكيف تفعل عكسه تماماً؟»، مشيراً إلى أن ألدّ خصوم إسرائيل، وعلى رأسهم إيران «وحماس»، يرغبون في رؤية «إسرائيل تغزو غزة، وتستنزَف استراتيجيّاً هناك». وأضاف: «نحن نتحدّث عن قتال سيتنقل من منزل إلى منزل، ما من شأنه أن يقوّض أيّ تعاطف تحظى به إسرائيل على المسرح العالمي، ويصرف انتباه العالم عن النظام القاتل في طهران، ويجبر إسرائيل على توسيع قواتها لفرض احتلال دائم على غزة والضفة الغربية». وبعيداً من الضخّ الإعلامي الذي ذكّر البعض بالاستراتيجية الغربية إبان غزو العراق، لفت فريدمان إلى أن جوهر الرسالة التي تريد «حماس» إيصالها إلى نتنياهو، وائتلافه اليميني الحاكم، هو أنّه من غير المسموح أن «يشعر هنا (أيّ في فلسطين) أنّه في منزله»، «بغضّ النظر عن حجم الأرض التي يبيعها لك إخواننا العرب الخليجيون»، مشيراً إلى أن «حماس»، والمقاومة ككلّ، كانت تدرك أن نتنياهو يسعى ليثبت لها أنه قادر، رغماً عنها، على انتزاع اعتراف الدول العربية، بما فيها السعودية، بإسرائيل، من دون أن يضطرّ لإعطاء الفلسطينيين، ولو «شبراً واحداً»، مقابل ذلك. وفي مقابلة منفصلة مع شبكة «سي إن إن»، اعتبر فريدمان أيضاً أنّ تشبيه عملية «طوفان الأقصى» بهجمات الـ11 من أيلول «سخيف تماماً»، إذ فيما شكّل الأول حدثاً «لا يُمكن تخيُّل حصوله»، وتمّ، عبره، تحويل عدد من الطائرات إلى «قنابل انتحارية»، فإن الهجوم الأخير كان «متوقّعاً بالكامل»، وقد بنت إسرائيل «حائطاً كلّف المليارات» لمنع حصوله، قبل أن يقوم أفراد من «حماس»، بشكل غير مفهوم، بهدمه بالجرافات، والعبور إلى الأراضي المحتلّة بـ«سياراتهم الصغيرة».

عصر ما بعد «الطوفان» [2/2]: عن الولادة من العنف

رَنْد وهبة

«في الأسبوع الماضي، كان المسؤولون الكبار على قناعة بأن حماس غير معنيّة بالحرب إطلاقاً». وردت هذه الجملة في تقرير لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، تناول 6 إخفاقات جدّية قادت إلى نتيجة واحدة: الانهيار أمام «حماس». على رأس هذه الإخفاقات، الانخداع بما أرادت الحركة تصديره، فيما وجوه الفشل الأخرى تتمثّل في عدم وجود إنذار استخباري، إذ لم تدرك قوات الأمن أن «حماس» اختطفت جنوداً ومواطنين قبل نشْر الحركة ما يوثّق ذلك، كما لم يعلم الجيش بدخول قوات عبر البحر إلّا في مرحلة متأخّرة من الهجوم. ويُضاف إلى ما تَقدّم، الاسترخاء، والاطمئنان على الجبهة (لم يكن هناك جنود على نحو كافٍ)، وصعوبة نقل الجنود إلى هناك، وانتظار هؤلاء ساعات في نقاط التجمّع، والفوضى التنظيمية العارمة التي اضطرّت بعض أولئك إلى تنظيم أنفسهم ميدانياً، تحت قيادة أيّ قائد يصادف وجوده في المكان. وإلى ما قبل العملية بأيام، كان كبار المسؤولين العسكريين والأمنيين يقولون إن «حماس تسيطر على مستوى التوتّر في المواجهات، ولكنها لن تبادر إلى حرب تضرّ بالإنجازات التي حقّقتها لسكان القطاع في إطار الاتصالات غير المباشرة للتوصّل إلى تسوية». وفي الاتجاه نفسه، طمأن تساحي هنغبي، رئيس مجلس «الأمن القومي» إلى أن «حماس مكبوحة جدّاً جدّاً»، مضيفاً أنه «منذ عملية حارس الأسوار (سيف القدس) في أيار قبل عامين، هنالك قرار لدى قيادة حماس بإبداء ضبط النفس والانضباط غير المسبوقَين. منذ ما يزيد على سنتَين، لم تطلق حماس لو قذيفة واحدة من غزة». وفقاً لكتاب صادر عام 2002 تحت عنوان «Surprise Anticipating Strategic Warning»، فإن المفاجأة العسكرية عادةً ما تركّز على مباغتة العدو تحت أحد العناوين التالية: الجغرافيا، التوقيت، الأسلوب، الحجم، السلاح والتكتيك. وإذ نادراً ما يستطيع طرف ما أن يجمع تلك العناصر كلّها في هجوم واحد، فقد نجحت «حماس»، في «طوفان الأقصى»، في جمعها فعلاً، على نحو جعل العدو عاجزاً عن الردّ والمواجهة أو حتى الكبح. على أن الأهمّ من ذلك هو الخداع العميق الذي تعاملت به «حماس» مع العدو، إذ استطاعت التلاعب بعقله الاستخباري، وتزكه مزهوّاً بنجاح وهمي متمثّل في حشر الحركة في زاوية الأزمات المعيشية، وإجباره إيّاها على ردع نفسها، الأمر الذي أوقع إسرائيل في الخطأ نفسه الذي ارتكبته قبل عقود خمسة، رغم تطوّر استخباراتها التقنية والجوية والبشرية، وقدرتها على اختراق القطاع وحركات المقاومة داخله. وفي ما تَقدّم، دليل إضافي على تفوّق الحركة في التخطيط المنضبط والسرّي لهجوم متعدّد الجبهات يؤديه ألف مقاتل.

وفي هذا السياق، يقارن المحلّل سكوت ريتر بين «حرب أكتوبر» و«طوفان الأقصى»، قائلاً إن «الخطأ الأساسي» قبل نصف قرن، كان نابعاً من أن الاستخبارات الصهيونية انطلقت من المفهوم لتحليل الوقائع على الأرض. أمّا اليوم، فإننا نرى أن حماس استطاعت أوّلاً السيطرة على الوقائع على الأرض بصورة مبهرة حتى لا يستقرئ منها العدو أيّ مؤشّرات إلى الطوفان القادم، وأكثر من ذلك، بنت ببراعة المفهوم الذهني الذي منع العدو من الاستعداد أو الجهوزية لأيّ احتمال صغير ينبئ بنيّة الحركة فتح أيّ مواجهة معه». والأكيد أن هذه المفاجأة أصابت العدو بعقله، الذي يمثّل موضع ثقته بتفوّقه العنصري والعسكري والسياسي، علماً أن إسرائيل لم تخرج من جنوب لبنان إلّا عندما اقتنعت بعجزها الفكري أمام المقاومة اللبنانية، إذ قال إيهود باراك: «رغم أننا نمتلك أفضل أجهزة الاستخبارات والتقدير في العالم، ولكننا نحتاج إلى رأس كثير الدوران كي نعرف كيف نال منّا حزب الله». واليوم، فإن مفاجأة مِثل «طوفان الأقصى» ستجبر العدو على التحوّل السريع والجذري نحو الدفاع مقابل بنيته التاريخية القائمة على الهجوم والتوسّع، وفقاً لما يدلّل عليه، مثلاً، تقرير مصوَّر لـ«مركز الدراسات الإستراتيجية» (CSIS)، يُظهر كيف يمكن للقوة الكامنة في المفاجأة الإستراتيجية، تغيير مجرى التاريخ.

هناك مَن يحذّر من تبعات «الطوفان» على فلسطين وشعبها، رغم أن هذه العملية أجهزت على أسطورة تفوّق المستعمرة الإسرائيلية البيضاء

المتشائمون، الاعتذاريون، والنادبون

وسط هذه اللحمة، تتصاعد أصوات نشاز تستفيد منها آلة البروباغاندا الصهيونية والغربية، بينها مَن يحذّر أصحابُها من تبعات «الطوفان» على فلسطين وشعبها، رغم أن هذه العملية أجهزت على أسطورة تفوّق المستعمرة الإسرائيلية البيضاء، وشكّلت نموذجاً لما يمكن أن يتحقّق في المستقبل، في إطار الصراع الأممي ضدّ الاستعمار كلّه وليس العربي - الصهيوني فقط. أمّا الاعتذاريون، الخائفون على صورة الفلسطيني ومقاومته أمام العالم، والذين يضعون شروطاً أخلاقية ومعايير لوقوفهم إلى جانبه في صراعه للتحرّر وتحرير الأرض، فهُم إمّا خبثاء، أو مغفّلون؛ إذ عن أيّ عالم يتحدّثون؟ عن الغرب الجماعي الذي يرفض الاعتذار والتعويض عن الإبادات المتمدّدة لقرون على رقعة الكوكب؟ أم عن عالم الجنوب؟ إن من غير المعقول وضع الميزان الأخلاقي في وجه المقهورين وهم في أوج ثورتهم على عقود من التدمير الاجتماعي والثقافي والقمع والعنف المتوحّش، كما إدانة أيّ ممارسة للعنف الثوري هي إدانة للحياة نفسها. وهنا، يحضر حديث جان جينيه، الذي يرى أن خروج الجذور من البذرة عمل عنيف، والولادة عمل دموي وعنيف، ومقاومة الاستعمار عمل دموي وعنيف، ولكنه عنف الحياة، عنف لا يسعى إلى الإبادة أو الهيمنة ولا يتطلّب الاعتذار، بينما القسوة هي الجليد الذي يقتل به الاستعمار روح الآخر وجسده، ويفرض عليه الموت برداً حتى من دون أن يسيل دمه. وعليه، فإن المقارنة الأخلاقية بين العنف والقسوة هي انحياز إلى الاستعمار، وإن غُلّفت بأفكار مثالية براقة.

كذلك، ثمّة مَن يحاول تشييع الهمم، وتقزيم الإنجازات المتحقّقة (بغضّ النظر عن المحصلة النهائية)، بنبرة البكاء على المدنيين في غزة الذين يدفعون ثمناً مهولاً لجنون آلة الحرب الإسرائيلية وعجزها عن مواجهة المقاومة. على أن المطلوب هنا ليس النواح واستجداء العطف، وإنّما الإمعان في صور الشهداء وأهاليهم، وتخزين هذا الألم غضباً وحقداً ليكون وقوداً وبوصلة وجود لكلّ منّا. كما يَجدر التذكّر دائماً بأننا ألنامهم أكثر ممّا يؤلموننا، علماً أن غالبية قتلاهم سقطوا بأسلحة فردية ومن مسافات قريبة، بينما إنجاز العدو يقوم على «عقيدة الجذور من البذرة عمل عنيف، والولادة عمل دموي وعنيف، ومقاومة الاستعمار عمل دموي وعنيف، ولكنه عنف الحياة، عنف لا يسعى إلى الإبادة أو الهيمنة ولا يتطلّب الاعتذار، بينما القسوة هي الجليد الذي يقتل به الاستعمار روح الآخر وجسده، ويفرض عليه الموت برداً حتى من دون أن يسيل دمه. وعليه، فإن المقارنة الأخلاقية بين العنف والقسوة هي انحياز إلى الاستعمار، وإن غُلّفت بأفكار مثالية براقة.

كذلك، ثمّة مَن يحاول تشييع الهمم، وتقزيم الإنجازات المتحقّقة (بغضّ النظر عن المحصلة النهائية)، بنبرة البكاء على المدنيين في غزة الذين يدفعون ثمناً مهولاً لجنون آلة الحرب الإسرائيلية وعجزها عن مواجهة المقاومة. على أن المطلوب هنا ليس النواح واستجداء العطف، وإنّما الإمعان في صور الشهداء وأهاليهم، وتخزين هذا الألم غضباً وحقداً ليكون وقوداً وبوصلة وجود لكلّ منّا. كما يَجدر التذكّر دائماً بأننا ألنامهم أكثر ممّا يؤلموننا، علماً أن غالبية قتلاهم سقطوا بأسلحة فردية ومن مسافات قريبة، بينما إنجاز العدو يقوم على «عقيدة الجذور من البذرة عمل عنيف، والولادة عمل دموي وعنيف، ومقاومة الاستعمار عمل دموي وعنيف، ولكنه عنف الحياة، عنف لا يسعى إلى الإبادة أو الهيمنة ولا يتطلّب الاعتذار، بينما القسوة هي الجليد الذي يقتل به الاستعمار روح الآخر وجسده، ويفرض عليه الموت برداً حتى من دون أن يسيل دمه. وعليه، فإن المقارنة الأخلاقية بين العنف والقسوة هي انحياز إلى الاستعمار، وإن غُلّفت بأفكار مثالية براقة.

خلاصة

المشروع الاستعماري القائم منذ أكثر من قرون خدمة على احتكار خطوط التجارة العالمية، والذي وضع أوروبا ومن بعدها أميركا في مركز التجارة العالمي عنوة، وهمّش الشرق بأكمله والمناطق العربية على وجه الخصوص، هو اليوم في خطر، من جراء التهديد الذي يتعرّض له الكيان الصهيوني، وأخر خطوط التجارة التي تخطط لها أميركا كبديل من «طريق الحرير»، الأجدى اقتصادياً والذي سيعيد إلى منطقتنا دورها التاريخي الوسيط. وفي المقابل، تخوض غزة، ومن ورائها محور المقاومة، معركة وجود، ليس وجودها فقط، ولا الوجود الفلسطيني عامة، بل وجودنا الحضاري كعرب إلى جانب بقية شعوب المنطقة. وهكذا، فإن خيال القائد (أو القادة) الكامن وراء «الطوفان» يُظهر لنا بالملموس معنى «تمزيق العدم»، وقدرة الإرادة على تحويل المستحيل إلى ممكن، وأن القوة هي الوجود، أو وفقاً للراحل أمل دنقل: «ليست سوى أن تكون».

أزمة دفن في القطاع: حتى القبور ممنوعة!

غزة - **يوسف فارس**

لا تتوقّف معاناة السكان في قطاع غزة على المحاولة المستمرّة لتوفير مكان سكن آمن للأحياء، إذ إن الأموات بحدّ ذاتهم أضحوا مشكلة كبرى، ففيما تضيق ثلاجات الموتى في المستشفيات المهدَّدة بانقطاع التيار الكهربائي في غضون يومين، بالمئات من جثامين الشهداء، التي لم يتعرّف إليها ذوو أصحابها بعد، تبدو مَهمّة دفن الشهداء الذين يتعرّف إليهم ذووهم شائكة أيضاً. وتبدأ رحلة المعاناة بخرق البروتوكول المتّبع في القطاع لتكريم الموتى، حيث لم يَعد متاحاً نقل الشهداء إلى منازل ذويهم لإلقاء نظرة الوداع عليهم، ثمّ الصلاة عليهم في مساجد الأحياء، قبل التوجّه بهم إلى مقابر المدينة، بل الآن، يتعرّف الأهالي إلى أبنائهم الشهداء، ثمّ يصلّون عليهم في ساحة المستشفى، قبل أن تبدأ رحلة معاناة جديدة.

الزميل ماهر العفيفي، الذي قضى ابن عمّه في صبيحة اليوم الثاني من الحرب، عايش تلك التجربة، إذ اضطرّ لتجنيد أفراد عائلته كلّهم للبحث عمّن يجهّز قبراً لقريبه الشاب. يقول ماهر، في حديثه إلى «الأخبار»: «لا يمكننا الدفن في مقبرة الشهداء الشرقية، لأنها تقع في نطاق القصف الجوي المكثّف، كما أن الوصول إلى مقبرة السلاطين الحدودية يعدّ مغامرة تنطوي على مخاطر كبيرة»، مضيفاً أنه «استغرق الأمر منّا ساعات للبحث عن قبر والدي لفتحه، ثم دفن ابن عمي فيه في مقبرة الشيخ رضوان، وتلك لم تكن مهمّة سهلة أيضاً، بسبب التهديد المستمرّ بقصف المقبرة».

أما المواطن محمد المبحوح، الذي استشهدت أخته فاطمة برفقة 7 من أبنائها في قصف طاول منزل عائلتها في المحافظة الوسطى، فقد اضطرّ للاتصال بالجهات الحكومية والأهلية كافة، للاستفسار عن الطرق الآمنة التي يمكن أن يسلكها بالسيارة، لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة على شقيقته، وهو الذي يسكن محافظة شمال القطاع. يقول محمد، لـ«الأخبار»: «الطرق كافة في وسط المدينة مدمَّرة، والطرق الحدودية مثل صلاح الدين شرق القطاع والرشيد في الغرب، تتعرّض لقصف جوي على نحو مستمرّ (...) ليس مقبولاً أن تُدفن شقيقتي من دون أن نشارك في جنازتها. لقد غامرنا بحياتنا من أجل الوصول».

على أن الأزمة الأكثر خطورةً تتجاوز البروتوكول الاجتماعي وإجراءات الدفن، إذ إن مقابر القطاع المتاحة لاستقبال الموتى، مغلَقة أصلاً منذ سنوات، ولا توجد مساحة لحفر مزيد من القبور فيها، ما يضطرّ الأهالي لتكديس عدد كبير من الشهداء في قبر واحد.

أمّا الكارثة الأكبر، فقد تبدأ في أيّ لحظة، مع نفاد كميات الوقود المتوافرة لتشغيل مولدات الكهرباء في غضون يومين اثنين، إذ من الممكن أن تتعرّض الجثامين للتحلّل والتعفّن، في ظلّ ارتفاع درجة الحرارة وتكدّس الشهداء في غرف ثلاجات الموتى.

مقابر القطاع المتاحة لاستقبال الموتى، لا توجد فيها مساحة لحفر قبور جديدة (أ ف ب)

دعوة إلى جمعية عمومية عادية

يدعو مجلس إدارة الرعاية (الصندوق التعاضدي للرعاية الصحية والإجتماعية) الإعضاء إلى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستنعقد في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه السابع و العشرون من شهر تشرين الأول 2023 وذلك في مقر الرعاية Centre Triplet بلوك B في الحازمية، مار تقلا، شارع سعيد فريحة، قرب بنك بيبلوس

جدول أعمال الجلسة:

موازنة 2024

وفي حال عدم اكتمال النصاب في الموعد المحدد تنعقد الجمعية في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه السابع عشر من شهر تشرين الثاني 2023 في المكان نفسه و عندها يعتبر النصاب مكتملا بمن حضر

رئيسة مجلس الإدارة
الأخت أنطوانيت باسيل

طوفان الأقصى

انتقام مسعور من الأسرى: عودة إلى وضع 1967

وسام رفيدي

منذ صباح الأحد، ثاني أيام ملحمة «طوفان الأقصى»، لم تتوقّف قرارات الكيان الصهيوني وممارساته وإجراءاته ضد الأسرى الفلسطينيين. فيومياً تُعلن المؤسسات الحقوقية الفلسطينية سلسلة إجراءات جديدة، تثير الخوف على حياة الأسرى. إجراءات لا يمكن وضعها إلا في إطار العقاب الجماعي، انتقاماً لهيبة الكيان التي تزعزعت نتيجة هزيمتهم يوم السبت 7 تشرين، وانسجاماً مع كل الرد الصهيوني منذ صباح الاثنين؛ الرد القائم على الإيغال بالدم الفلسطيني انتقاماً وسعياً لاستعادة الهيبة المهشمة، ورفع معنويات مستوطني الكيان التي اهتزت، ومعهم جيشهم وسياسيّوهم وأجهزتهم الأمنية، اهتزازاً لم يشهد له تاريخ الصراع مثيلاً.

إنّ حياة الأسرى أصبحت في خطر جدّي نتيجة هذا الفلتان الصهيوني العنصري. نشرت مؤسسة «الضمير»

> **أبلغت إدارات السجون المعتقلين إلغاء الاتفاقيات كافة الموقّعة بين ممثلي الأسرى ومديرية السجون**

لرعاية الأسير وحقوق الإنسان تعريفاً لمفهوم «المقاتل غير الشرعي» الذي اعتمده الكيان لتصنيف كل المعتقلين الفلسطينيين من قطاع غزة، يستفاد من التعريف أنّ القانون أقرّ في الكنيست في عام 2000 لتعريف المعتقلين اللبنانيين الذين جرى ويجري احتجازهم، بهدف استخدامهم رهائن للضغط على حزب الله، ليتضح أن تصنيف المعتقلين الفلسطينيين ضمن هذا الإطار الهدف منه الضغط على المقاومة، بعد نجاحها في أسر العشرات من الجنود والضباط والأسرى (التقديرات تتحدّث عمّا ينوف عن 200 أسير). أمّا تبعات هذا التصنيف قانونياً، فهي الفلتان في الإجراءات ضد الأسرى: يعرض المعتقل أمام القاضي بعد 14 يوماً من اعتقاله، والقاضي يطّلع على مواد سرّية تتعلّق بالمعتقل فيقرّر تمديد المعتقل أو لا، وضمن هذا القانون يسمح للقائد العام للجيش أو لضابط برتبة لواء باعتقال أيّ كان من السكان دون تهمة، أو قرار محكمة ولمدة ستة أشهر قابلة للتمديد بالاستناد إلى مواد سرّية لا يطّلع عليها القاضي.

من ناحية ثانية، فقد أفادت مؤسسة «الضمير» عبر صفحتها على «فايسبوك» بأنه «منذ بدء العدوان، أبلغ المحامون الفلسطينيون الذين يترافعون عن المعتقلين الفلسطينيين أمام المحاكم العسكرية بتفعيل المادة (33) من الأمر العسكري الرقم (1651)، والتي تنص على إجراءات الاعتقال «في حملة عسكرية لمواجهة الإرهاب» والتي تتيح اعتقال الشخص لمدة 8 أيام قبل عرضه على المحكمة بدلاً من 96 ساعة، ويكون ممنوع تلقائياً من لقاء محاميه لمدة يومين».

هذا من حيث الإجراءات الفاشية المغلّفة بغلاف «قانوني» كاذب، فيما جرى منذ الأحد الماضي عزل السجون تماماً، بحيث لا يمكن التواصل مع الأسرى، لا عبر الهواتف المهربة التي يتم التشويش عليها بأجهزة متطورة، أو عبر زيارات الأهل التي توقفت، أو عبر المحامين الممنوعين من التواصل مع المعتقلين، فيما سحبت الراديوات والتلفزيونات ليعيش المعتقلون حالة من الانقطاع التام عن الخارج، ويعيش شعبنا وأهالي الأسرى بالخصوص حالة من الخشية على حياتهم.

أمّا من حيث الإجراءات الأخرى، فقد اتخذ الاحتلال سلسلة من الإجراءات حسبما أعلنت المؤسسات المدافعة عن حقوق الأسرى (هيئة شؤون الأسرى، نادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان)، ومن هذه الإجراءات على سبيل المثال:

- منع الخروج من الاقسام للتشمّس، والذي يعرف لدى الأسرى بالفورة
- اقتحام الأقسام كافة في كل السجون ومصادرة كل الأجهزة الكهربائية من تلفزيونات وراديوات ومراوح
- الامتناع عن الكشف عن أعداد المعتقلين الفلسطينيين الغزيين، سواء من العمّال داخل القطاع أو غيرهم، وتقديرات الهيئات أعلاه تشير إلى أن الرقم خلال اليومين الأولين من ملحمة «الطوفان» بلغ حوالي 50 معتقلاً
- مصادرة كل المواد الغذائية التي يشتريها المعتقلون من كنتين السجن على نفقتهم من الغرف كافة
- قطع المياه والكهرباء عن الغرف لفترات مختلفة يومياً
- نقل أسرى غزة كافة من سجن النقب إلى سجن نفحة
- حرمان الأسرى المرضى من التوجه إلى العيادات أو نقلهم إلى المستشفيات
- عزل عدد من الأسرى، بمن فيهم مرح باكير ممثلة الأسيرات
- إلغاء القرارات «الجوهرية» المتخذة بحق المعتقلين الإداريين، و«القرار الجوهري» يعني عدم تمديد الاعتقال عند انتهاء مدته).

كل هذه الإجراءات والقرارات يجري تبريرها بالاستناد إلى أحكام الطوارئ، وبعض تلك الأحكام مستلّ من عهد الاستعمار البريطاني لفلسطين. ولا يغلق أكثر في الهجوم على المعتقلين وشروط حياتهم انتقاماً لهزيمتهم التاريخية، فقد أبلغت إدارات السجون المعتقلين إلغاء الاتفاقيات كافة الموقّعة بين ممثلي الأسرى ومديرية السجون؛ تلك الاتفاقيات التي توثّق حقوق وشروط حياة الأسرى التي انتُزعت بالنضال التاريخي والإضرابات عن الطعام. إنّ هذه الإجراءات والتطورات تعني ببساطة إعادة شروط حياة الأسرى إلى ما كانت عليه في عام 1967 أوّل أيام استكمال استعمار باقي فلسطين.

كما يواجه شعبنا في غزة القصف البربري، وفي الضفة فلتان المستوطنين والجيش والقتل اليومي. يواجه الأسرى اليوم سلسلة من الإجراءات والقوانين التي باتت تهدّد حياتهم بالخطر الجدّي، الأمر الذي يستدعي تعزيز الحملات الدولية دفاعاً عن الأسرى وفضحاً لممارسات الصهاينة العنصريين ضدهم.

السجون: أوّل الداخلين إلى المعركة... وآخر الخارجين!

مصعب بشير

ثمّة أكثر من 5 آلاف ما بين سجين وسجينة من الفلسطينيّين في سجون النظام الاستعماري الإسرائيلي، هم من مشارب مختلفة؛ فمنهم من ناضل بالحجر، أو بالكلمة، أو بالسلاح، أو اقتيد ظلماً وعدواناً. وفي الفترات التي كانت تشهد سكوتاً نسبياً لآلة الحرب الصهيونية أو لحركيات النضال الفلسطيني، كانت السجون -ولا تزال- ساحةَ مواجهة مستمرة بين السجناء وإدارة مصلحة السجون التي تريد تحويلهم إلى كائنات تأكل وتشرب وتطبع السجّان كالأنعام، كائنات تتبرّأ من ماضيها النضالي ومن القضية نفسها.

لكنّ «الحركة الوطنية الأسيرة»، هي اسم المنظومة الاعتقالية التي ينضوي تحتها الفلسطينيون المعتقلون كلّهم، ما انفكت تتصدّى وتطوّر من أساليبها. ليس الأمر كلّه نجاحات باهرة، ففي كل مواجهة ثمّة انتصارات وهزائم، لكنّ المشهد العام مشهد تعبوي مستمرّ طبيٌ ولا ريب. كما أن أغلب من يخرج من السجون يخرج بشحنة ثورية قوية -نصيب التثقيف السياسي فيها متفاوت حسب التنظيم والشخص نفسه- فيعاود النضال بشوكة أمضى، كيف لا والسجين أو السجينة في حالة تعبئة ومواجهة على مدار الساعة منذ لحظة الاعتقال حتى لحظة الحرية.

في المقابل، اعتادت المنظومة الأمنية الاستخبارية الصهيونية صبّ جام غضبها على السجناء الفلسطينيين والانتقام منهم إثر أو أثناء أي أمر جلل. وهذه المرة التي نشهد فيها معركة مع المنظومة الصهيونية، هي الأهم والأخطر منذ نكسة 1967، بات واضحاً أن النظام الصهيوني يستغلّ ضجة المعركة وفورة الدم والنار للاستفراد بسجنائنا وسجيناتنا.

شنّت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية حملة قمعية إثر الموجة الأولى من عملية «طوفان الأقصى» فسحبت أجهزة التلفزة وأدوات الطبخ الكهربائية، كما منعت بعض السجون نزلاءها من الخروج إلى التمشّي في الساحة. واليوم بدء سحب أجهزة المذياع (الراديو). يترافق هذا مع استفزازات لفظية من ضباط مصلحة السجون وجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شاباك) تهدف إلى جر السجناء للرد كي تبدأ عمليات الإغارة بالكلاب والغاز والرصاص المعدني المغلف بالمطاط. لا تحتاج إدارة

> **استفزازات لفظية من ضباط مصلحة السجون و«الشاباك» تهدف إلى جر السجناء للرد كي تبدأ عمليات الإغارة**

السجون الإسرائيلية إلى ذريعة كي تنقضّ على سجنائنا، غير أنّها كأي مستعمِر ذهاني، تريد أن تقنع نفسها بأن قوانينها قد كُسرت لتمنع اعتباطياً أي شعور بالذنب. هذا شيء. والشيء الآخر هو أن النضالات التي تراكمت منذ الستينيات احرزت جملة من الإنجازات أبرزها في هذا السياق فرض نمط يشبه الرسمية في التعامل اليومي واللفظي بين السجّانين والمسجونين.

ولأن السجون جزء من الكل الفلسطيني، فإنّ الأحوال داخلها تتحسّن في حالات المد الثوري وتتراجع في حالات الجزر. أمّا في هذه الحالة الجديدة، حالة الحرب غير المتناظرة، فإنّ النظام الإسرائيلي قد وجد فرصة للتنكيل بالسجناء والسجينات، خاصة أنّه يعلم تماماً أن الكل الفلسطيني، المقاتل والسياسي والجماهيري، قد حسم أمر تبييض السجون ومقابر الأرقام وتحرير كل من أسر خلال المعركة.

كما أن الإجراءات القمعية الحالية، التي تشمل منع الزيارات وشنّ الغارات داخل الغرف والأقسام وتركيب أجهزة تشويش مُسرطنة لمنع استخدام الهواتف المحمولة المهرّبة والمخبّأة سراً (لأن الصهاينة يمنعون السجناء الفلسطينيين من استخدام الهاتف)، تهدف إلى الحؤول دون أن يقول السجناء والسجينات كلمتهم للشعب الفلسطيني والشعوب الشقيقة والصديقة ولقواه المقاومة في الميدان. فهي تعلم أي أثر ودفعة معنوية جبّارة لتلك الكلمة في هذا الظرف وفي هذه اللحظات الحالكة التي اشتد فيها وطيس المعركة.

لا يوجد أدنى شك في صدق والتزام المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، بأمر تحرير كلّ السجناء والسجينات والأسرى وتبييض مقابر الأرقام، ولا سيما بعدما أسرت من أسرته. إلا أن فورة المعركة وأتونها الصاخب والسعار الدموي الاستعماري الصهيوني ضد كل ما هو فلسطيني وأصلاني تتطلّب من القوى المقاومة أن تضع في الحسبان أمر ما يحدث الآن من هجمة إسرائيلية داخل السجون، ولا احسب غائباً عن ناظرينا أو وجداننا.

إذا كان ثمة فضح وملاحقة لمجرمي الحرب الصهاينة، ولا سيما كل من يشغل مناصب التسلسل القيادي في الجيش والأجهزة الأمنية الصهيونية، فإنه لا بد من ملاحقة كلّ ضباط مصلحة السجون ومنتسبي وحدات القمع التابعة لأنهم أيضاً مجرمو حرب غير متناظرة!

«تسونامي» اعتداءات على الفلسطينيين: مستوطنو الضفة يُسعَرون

رام الله - أحمد العبد

تعيش الضفة الغربية، من شمالها إلى أقصى جنوبها، حرباً حقيقية تشنّها قوات الاحتلال وعصابات المستوطنين على القرى والبلدات والمدن الفلسطينية، كان آخر ضحاياها المواطن إبراهيم الوادي ونجله أحمد من بلدة قصرة، واللذان استشهدا عصر أمس خلال هجوم المستوطنين وشرطة الاحتلال بالأسلحة على موكب تشييع 4 شهداء ارتقوا برصاص مستوطنين في البلدة يوم الأربعاء، ليرتفع عدد شهداء القرية إلى 6 في أقلّ من 24 ساعة. وينتشر المستوطنون المسلّحون على طول الشارع الرئيس بين مدينتَي رام الله ونابلس، ويطلقون الرصاص الحيّ على المركبات، كما ويشنّون هجمات مسلّحة على القرى والبلدات الفلسطينية، في ما يرونه فرصة مؤاتية لابتلاع الضفة، في ظلّ العدوان على قطاع غزة. وفي السياق، وجّه وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، الثلاثاء الماضي، وزارة «الأمن الوطني» بشراء أكثر من 10 آلاف بندقية رشاشة لتوزيعها على وحدات الحراسة المدنية في بلدات تقع ضمن «غلاف غزة» والضفة والمدن المختلطة في الداخل، بينما وقّع رئيس «مجلس مستوطنات شمال الضفة»، يوسي داغان، أمس، على صفقة أسلحة لشراء مئات البنادق الهجومية بهدف تعزيز الوحدات الاحتياطية في المستوطنات.

وشنّ العشرات من المستوطنين هجوماً مسلّحاً على قرية جيت شرق قلقيلية، وسط إطلاق نار عشوائي على المواطنين، وقاموا باختطاف طبيب فلسطيني، واقتادوه إلى جهة مجهولة، قبل أن يُفرج الجيش عنه بعد الاعتداء العنيف عليه. كما اقتحم مستوطنون جبال كوبر وبيتللو قرب رام الله، لكنّ مقاومين تصدّوا لهم بإطلاق النار عليهم، ليندلع اشتباك مسلّح بين الطرفين. كذلك، رحّل مستوطنون جميع سكّان تجمع وادي السيق البدوي، والذي أُخلي تماماً بفعل هجمات هؤلاء منذ صباح الأربعاء حتى ظهيرة أمس الخميس، حيث اضطرت جميع العائلات المنتشرة في مناطق نائية بمحاذاة طريق المعرجات قرب أريحا، للنزوح قسرياً بسبب هجمات المستوطنين، الذين منعوا الأهالي من أخذ مقتنياتهم، بإطلاق النار عليهم.

هكذا، يبدو واضحاً أن عصابات المستوطنين بدأت العمل على تصعيد إرهابها المباشر ضدّ المواطنين، منذ انطلاق معركة «طوفان الأقصى»، مستفيدةً من توجّه دولة الاحتلال نحو تعزيز تسليح هذه الميليشيات وتسليحها أكثر من 20 ألف قطعة سلاح جديدة، بالإضافة إلى تقديم تسهيلات أخرى على مستوى صلاحيات إطلاق النار التي منحتها لكلّ من يحمل السلاح من الجيش أو المستوطنين على السواء. وفي مقابل ذلك، تشهد الضفة، على مدار الساعة، طوفاناً من مسيرات الإسناد والدعم لقطاع غزة والمقاومة، وعمليات إطلاق النار والمواجهات والاشتباكات سواء على الحواجز العسكرية أو خلال التصدي لاقتحامات قوات الاحتلال للمدن والمخيمات، ما رفع عدد الشهداء إلى أكثر من 31 شهيداً منذ بدء «الطوفان». وشهدت مدينة جنين، فجر أمس، اقتحاماً واسعاً من قِبل جيش الاحتلال، اندلعت على إثره مواجهات مسلّحة عنيفة مع المقاومين، أكّدت «كتيبة جنين» إثرها استهداف جيش العدو بعشرات العبوات الناسفة، بينما شهدت العشرات من القرى والبلدات الأخرى اشتباكات شرسة بين مقاومين وقوات الاحتلال.

كذلك، شنّ جيش العدو، فجر وصباح أمس، حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية طاولت 55 مواطناً، بينهم كوادر من حركة «حماس»، وجرَّ منهم أسرى سابقون ممّن أمضوا سنوات في سجون الاحتلال. وبحسب «نادي الأسير»، فقد اعتقل العدو، منذ بدء المعركة، أكثر من 200 مواطن من الضفة بحجة المشاركة في أعمال مقاومة مسلّحة ضدّ قوات الاحتلال والمستوطنين. وتحت غطاء القذائف والصواريخ التي تنهمر على قطاع غزة، يبدو أن اليمين الفاشي الحاكم في دولة الاحتلال يريد حسم الكثير من الملفات، بما في ذلك ملفّ الأسرى الذين يواجهون مصيراً مجهولاً، في ظلّ إقدام إدارة سجن النقب على قطع المياه والكهرباء عن كلّ أقسام السجن منذ الساعة الثانية من بعد ظهر أمس وحتى هذه اللحظة، في ما يُعدّ خطوة انتقام مقلقة، بالتزامن مع تنفيذ عمليات قمع واقتحام للسجون من قبل قوات الاحتلال المدجّجة بالسلاح، لعزل الأسرى وتدمير معنوياتهم. وفي السياق، وجّه هؤلاء رسالة قالوا فيها: «نحن نتعرّض للتهديد بالقتل، حيث قاموا بقطع التيار الكهربائي عن جميع السجون وجميع الأقسام من دون استثناء، وقطعوا المياه، وأغلقوا الكنتينا، وأعدموا كلّ مقوّمات الحياة، نحن في موجة إعدام. يريدون قتلنا وتشتيت قوتنا. يريدون إعدام كلّ ما فينا، لا تنسونا، لا تنسونا». ويأتي هذا

> **تريد واشنطن من «أبو مازن» إصدار طلب إلى مصر بضرورة فتح الحدود مع غزة، في ترجمة لمخطط «الترانسفير» الإسرائيلي**

بينما تستعدّ الضفة والقدس لتنظيم مسيرات مليونية غاضبة، اليوم، نصرةً للمقاومة في غزة، وسط دعوات إلى

استشهد إبراهيم الوادي ونجله أحمد، في هجوم إسرائيلي مسلح على موكب تشييع 4 شهداء (أ ف ب)

أكبر حشد لقطع الطرق الالتفافية أمام جنود العدو والمستوطنين، واستهدافهم بعمليات نوعية.

وفي ضوء التصعيد الميداني في الضفة، بدأ الحراك السياسي الأميركي الهادف إلى ترجمة العدوان الإسرائيلي على غزة إلى أهداف، إذ وصل وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى تل أبيب لتأكيد دعم بلاده ووقوفها إلى جانب إسرائيل، وذلك قبيل سفره إلى المملكة الأردنية للقاء الملك عبدالله الثاني والرئيس محمود عباس. ويبدو أن بلينكن سيضع على الطاولة جملة مطالب أمام «أبو مازن»، وسيضغط عليه لتطبيقها، أولها إصدار إدانة لعملية المقاومة في «الغلاف»، وهو الطلب الذي قال عباس إنه رفضه سابقاً، وأبرزها تقديم ضمانات بسيطرة السلطة على الأوضاع في الضفة، وضمان الهدوء والاستقرار فيها.

لكنّ الأمر الأكثر خطورة الذي يبدو أن واشنطن تريده من «أبو مازن»، هو إصداره طلباً إلى مصر بضرورة فتح الحدود مع قطاع غزة، تحت ما يُسمى «ممرات آمنة»، تحدّث عنها الناطق باسم مجلس «الأمن القومي» الأميركي، جون كيربي، أول من أمس، في ترجمة لمخطط «الترانسفير» الإسرائيلي الذي أقرّ به، ضمناً، العديد من جنرالات جيش الاحتلال، طالبين من المواطنين في القطاع الانتقال إلى شبه جزيرة سيناء. والجدير ذكره، هنا، أن هذا المخطّط الذي يجري من أجل تطبيقه تكثيف الهجمات الجوية على غزة، لتصل إلى حدّ التدمير الكلي للأحياء والمدن، والتمهيد لاجتياح برّي واسع يراد منه اجتثاث المقاومة، لن يقف، في حال نجاحه، عند هذا الحدّ، بل قد يمتدّ إلى استغلال الفرصة لإحياء «صفقة القرن»، والتي تنصّ على إقامة دولة للفلسطينيين في سيناء أو على الأقلّ الإبقاء على اللاجئين الفلسطينيين فيها كأمر واقع وعدم إعادتهم إلى غزة لاحقاً، وهو ما ينسجم مع رؤية «الشرق الأوسط الجديد» الذي تفاخر بنيامين نتنياهو، في خطابه أمام الأمم المتحدة، بأن الطريق إليه بات مُمهّداً على ضوء اتفاقيات التطبيع التي جرى إبرامها.

إسرائيل تُوسّع دائرة النار: عدوان متجدّد على دمشق وحلب

علاء حلبي

بالتزامن مع حملتها الوحشية على قطاع غزة، نفّذت طائرات إسرائيلية عدواناً متزامناً في وضح النهار على مطارَي حلب ودمشق، ما تسبّب بخروجهما عن الخدمة، بعد تعرّض مدرّجاتهما لأضرار متفاوتة. وأوضحت وزارة الدفاع السورية أن القصف تمّ بصواريخ أُطلقت من طائرات حلّقت فوق البحر قبالة السواحل السورية، معتبرةً أن «هذا العدوان هو محاولة يائسة من العدو الإسرائيلي المجرم لتحويل الأنظار عن جرائمه التي يرتكبها في غزة، والخسائر الكبيرة التي يتعرض لها على يد المقاومة الفلسطينية، وهو جزء من النهج المستمر في دعم الجماعات الإرهابية المتطرفة التي يحاربها الجيش السوري في شمال البلاد، والتي تشكّل ذراعاً مسلّحاً للكيان الإسرائيلي». وفي وقت لاحق، أعلنت وزارة النقل السورية تحويل الرحلات الجوية المبرمجة عبر المطارَين (قدوم ومغادرة) إلى مطار اللاذقية الدولي، ريثما يتمّ إصلاح الأضرار التي نجمت عن العدوان، بما فيها تلك التي لحقت بمدرّجات المطارين.

العدوان الإسرائيلي الذي استبق بشكل مباشر زيارة مقرَّرة لوزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إلى دمشق، جاء أيضاً بعد احتكاكات متزايدة على الشريط الفاصل بين سوريا والأراضي المحتلة في الجولان السوري، وبعد أقلّ من نحو أسبوع على الهجوم الدامي الذي تعرّضت له الكلية الحربية في حمص عبر طائرة مسيّرة، وحمّلت دمشق مسؤوليته للاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر. وقال وزير الخارجية، فيصل المقداد، في كلمة ألقاها خلال مشاركته في الاجتماع الوزاري العاجل لـ«جامعة الدول العربية» لمناقشة الأوضاع في فلسطين، والذي عُقد أول من أمس، إن «الإرهابيين المدعومين من الاحتلال الإسرائيلي شنوا قبل أسبوع هجوماً أسفر عن مئات الضحايا في مدينة حمص، وهاجم مرتكبو جريمة حمص ذاتها بعد يوم أهلنا في غزة أطفالاً ونساءً». أتى هذا في وقت بحث فيه الرئيس بشار الأسد هاتفياً، مع نظيره الإيراني، إبراهيم رئيسي، تطورات الأوضاع في فلسطين.

وفيما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصادر ديبلوماسية أن العدوان على المطارَين تسبّب بعودة طائرة كانت تحمل وزير الخارجية الإيراني إلى طهران بعد تعذّر هبوط طائرته، أظهرت تطبيقات مراقبة حركة الطيران أن الطائرة الإيرانية التي كانت متوجّهة إلى سوريا ولم تتمكّن من الهبوط هي طائرة لنقل الركاب، الأمر الذي دفع إلى استبعاد إمكانية وجود الوزير الإيراني على متنها، وخصوصاً أنه ينتقل عادة عبر طائرة حكومية، فضلاً عن أن زيارته لدمشق كانت مقرّرة اليوم (الجمعة) وليس أمس، وقت وقوع العدوان.

وبالعودة إلى حديث المقداد، الذي أجرى سلسلة لقاءات على هامش الاجتماع الوزاري مع وزراء خارجية الجزائر وتونس والسعودية، فقد أبدى، في بيان للخارجية السورية، ترحيب دمشق بالبيان المشترك الذي صدر عن الاجتماع وما تضمّنه من «إدانة مباشرة لما يتعرض له الشعب الفلسطيني الشقيق من عدوان وانتهاك لحقوقه، ومطالبة لإسرائيل بتنفيذ التزاماتها بصفتها الجهة القائمة بالاحتلال». إلا أن بيان الخارجية تحفّظ على «أيّ عبارات يمكن أن يُفهم منها المساواة بين المحتل الإسرائيلي والشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال»، ليلقى التحفّظ السوري دعمَ العديد من الدول العربية، بعدما سجلت الجزائر والعراق وليبيا وتونس تحفظات في المنحى ذاته.

ولا تعدّ الاعتداءات الإسرائيلية على المطارات السورية أمراً مستجداً، حيث نفذ الاحتلال هجمات عديدة خلال السنوات الماضية، بينها اعتداءات أخرجت مطار حلب الدولي عن الخدمة بالتزامن مع وقوع الزلزال الذي ضرب البلاد في شهر شباط الماضي، الأمر الذي أعاق وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين. وخلافاً للاعتداءات السابقة التي لم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عنها بشكل مباشر، سارع جيش الاحتلال، فور وقوع هذا العدوان، ليعلن مسؤوليته عنه، متوعّداً بهجمات أخرى على مواقع في سوريا، وهو ما يمثّل تصعيداً متعمّداً يهدف - حسبما يبدو - إلى توسيع دائرة النار وحرف الأنظار عن العجز الإسرائيلي عن استعادة السيطرة، مع استمرار هجمات المقاومة الفلسطينية. ويتزامن استمرار العدوان على غزة مع وصول وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى تل أبيب، حيث أعلن دعم واشنطن غير المحدود للاحتلال، محذّراً من تدخّل ما سمّاه «جهات أخرى»، في إشارة إلى المقاومة في لبنان وسوريا، في وقت تسابق فيه حاملة الطائرات الأميركية «جيرالد فورد» الزمن للوصول إلى سواحل المتوسط بهدف تقديم الدعم العسكري لإسرائيل ومنع أيّ تدخل محتمل لسوريا أو «حزب الله» في الحرب.

طوفان الأقصى

«الحياد» يؤجّج العداء لفلسطين
تركيا تعرض التوسّط: «نحن مَن يطفئ النار»

لم يغادر إردوغان مربع الحياد: مستمرا في المساواة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي (أ ف ب)

محمد نور الدين

في اليوم الخامس من عملية «طوفان الأقصى»، حاول الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أن يستدرك خطأه التاريخي المتمثّل في إعلان حياد بلاده بين القاتل والضحية، مبدياً استعداده للتوسّط بينهما. غير أن ما فعله الزعيم التركي كان، بلغة كرة القدم - وهو لاعب كرة سابق -، أشبه بهجمة مرتدّة فاشلة، أخفق فيها في تسجيل لو ما يصفونه في اللعبة بـ«هدف الشرف». وأمام نواب كتلة حزبه، «العدالة والتنمية»، تحدّث إردوغان بلهجة أراد من ورائها أن يعيد السهم إلى القوس، وهو ما بدا متعذّراً، بعدما كان السهم قد انطلق منذ اليوم الأول للحرب، إذ لم يغادر، في كلّ كلمة من الجزء المتعلّق بغزة، موقف الحياد من مسألة قتل المدنيين، مستمرّاً في المساواة بين الطرفين. يقوله: «نحن ضدّ قتل المدنيين على أراضي إسرائيل. ولا يمكن قبول قتل المدنيين في غزة». ووصف إردوغان قطْع الكهرباء وتدمير المدارس والجوامع والمباني في القطاع، بأنه «مجزرة جماعية»، قائلاً إن «المنطقة والعالم لم يعودا قادرين على التحمّل»، وإنه يريد من إسرائيل أن تتصرّف «مثل العمالقة»، لأنها «إذا لم تتصرّف كدولة، فسيتمّ التعامل معها باعتبارها منظّمة». وفيما حمّل الأمم المتحدة مسؤولية ما يحدث لجهة ترك الفلسطينيين لمصيرهم، تجاهل الرئيس التركي بالكامل مسؤولية إسرائيل عن احتلالها الضفة الغربية وحصارها غزة، وعدم تطبيقها القرارات الدولية منذ عام 1967 وما قبله. وهكذا، كرّر إردوغان دعوة الأطراف جميعها إلى «الاعتدال»، مبدياً مرّة أخرى استعداد تركيا لتأدية دور الوساطة و«التحكيم العادل»، ذلك أنها «لا تريد أن ترى الأطفال والأبرياء في إسرائيل وغزة وأوكرانيا وسوريا يُقتَلون... نحن لا نرغب في مثل هذه المآسي في إسرائيل ولا في فلسطين». وفي هذا الجانب تحديداً، ذكرت وسائل إعلام تركية أن إردوغان أوعز إلى فريق عمله، المباشرة بإجراءات الوساطة لمبادلة الأسرى بين «حماس» وإسرائيل.

غير أن الإعلام التركي عزّز من صورة «الحياد» التي رسمها إردوغان عنواناً للمواجهة القائمة في فلسطين. إذ رغم مواصلة إسرائيل حملة الإبادة ضدّ المدنيين في غزة، فإن الصورة السلبية عن القطاع، والتي عمل إعلام «العدالة والتنمية» على الترويج لها، لا تزال هي القائمة. وفي هذا الإطار، انضمّ الصحافي المعروف، غونيري جيفا أوغلو، الموالي لإردوغان، إلى قائمة مَن يعملون على تشويه صورة المقاوم الفلسطيني. وفي مقالة له في صحيفة «ميلليات»، لفت إلى أن «أكثر من ألف مدني وجندي إسرائيلي قُتلوا حتى الآن، و/الأسوأ/ أن مئة إسرائيلي هم أسرى في غزة»، مساوقاً السردية السائدة في الإعلامَين الإسرائيلي والغربي، بقوله إن «ستة ملايين يهودي فقدوا حياتهم في معسكرات النازية في ألمانيا، ودخلت هذه الأحداث في التاريخ على أنها إبادة. وبعد مقتل هذا العدد من المدنيين والجنود الإسرائيليين في هجوم حماس، تكون هذه «المجزرة الكبيرة الثانية» بعد الهولوكوست». ووفقاً لجيفا أوغلو، فإنه «أمر مثير ألّا تتسرّب أيّ معلومة عن لقاءات قادة حماس في الآونة الأخيرة في بيروت وفي غزة، فالفشل الاستخباري ليس حصراً بالموساد، بل بالاستخبارات الأميركية والإنكليزية أيضاً».

أمّا الكاتبة الإسلامية، نهال بنغيسو قره جه، في صحيفة «خبر تورك»، فرأت أن عمليّة «طوفان الأقصى» المدعومة من إيران، «كبيرة جدّاً بلا شكّ، وهي تكتسب بذلك صفة تاريخية. وربّما، للمرّة الأولى، تنجرح صورة إسرائيل، في ما شكّل رأياً عاماً بات يقول إن إسرائيل يمكن أن تنهزم». على أن الكاتبة لم تتأخّر كثيراً قبل أن تنتقل إلى مهاجمة «حماس»، معتبرةً أن «سقوط هذا العدد من المدنيين في الهجوم، أثار نقاشات تتعلّق بالجانبَين الأخلاقي والإسلامي من المسألة. يجب أن يُحاسَب الجانب الأخلاقي جزّاء هذه المشاهد الوحشية»، بعدما بات الأمر «يتطلّب حدوث معجزة لتصحيح الصورة التي رسَختها حماس». أيضاً، قالت الكاتبة إن «الضرر الذي تحدثه إسرائيل في غزة، أكبر بكثير ممّا ألحقته حماس بإسرائيل. وسوف تتّخذ إسرائيل ذلك ذريعة لتوسيع الحرب إلى لبنان وسوريا وإيران»، فيما أيّدت دعوة إردوغان الأفرقاء إلى «الاعتدال»، بالقول إن «كثيرين قد يرون ذلك مفاجئاً، ولكنه الموقف الصحيح».

من جهته، واصل أحمد حاقان، في «حريبيات» الموالية، «شرح» مواقف إردوغان، بالقول إن «حماس تقتل مَن تصادفه من مدنيين ولا تبالي، وإسرائيل تقتل المدنيين في غزة ولا تبالي. لذا، هناك ضرورة لوجود طرف ثالث للتوسّط، هو الطرف التركي»، لأنه «إذا كان هناك مَن سيطفئ النار في الشرق الأوسط، فهو تركيا». وفي الاتجاه نفسه، كتب ياووز دونات، في صحيفة «صباح» الموالية، مؤيّداً سياسة الحياد الحالية، خصوصاً أن «تركيا بلد واسع جغرافيّاً وقويّ، ويشكّل واحة سلام وسط حزام النار». ورأى أن «السياسة التي اتبعتها تركيا في الحرب الأوكرانية - الروسية، كانت صحيحة. وكان موقفها الهادئ والداعي إلى المصالحة في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني صحيحاً، ولولاه لَما عُرفت السياحة في تركيا، عام 2023، انفجاراً كبيراً».

ولربّما تُشكّل مقالة إرسين تشيليك، في صحيفة «يني شفق» الموالية، جرس الإنذار الأقوى، إلى الآن، إذ حذّر الكاتب من تعاظم الانشقاق في المجتمع التركي حول القضيّة الفلسطينية. وقال إن التساؤلات حول مبرّرات هجوم «حماس» وقتْل المدنيين تثير القلق، خاصّة بعدما اتّسعت نزعة العداء للغرب عموماً، بسبب اللاجئين السوريين في تركيا. ووفقاً لتشيليك، فإن «الرأي العام التركي انقسم حول فلسطين، وهو ما تريده إسرائيل. ودفع ذلك السفيرة الإسرائيلية لدى تركيا إلى أن تشكر الشعب التركي، فيما وسائل التواصل

> ثقة تحذيرات من تعاظم الانشقاق في المجتمع التركي حول القضيّة الفلسطينية

الاجتماعي تنبري دفاعاً عن إسرائيل. لقد أنشأت إسرائيل في تركيا رأياً عاماً معادياً للشعب الفلسطيني. ويجب أن نعترف بأن إسرائيل باتت في داخلنا، وبأن الخطوة التالية هي قطع الرابطة التركية والإسلامية بالقدس والمسجد الأقصى»، معتبراً أن «صورة الإرهابي التي تروَّج عن الشعب الفلسطيني» ستدفع الرأي العام إلى القول لاحقاً: وما لنا وللمسجد الأقصى».

وفي «جمهوريات»، رأى محمد علي غولر، أن إسرائيل «تعمل على الاستفادة من الأمر الواقع الذي خلقته الإمبريالية في الشرق الأوسط منذ 75 عاماً. فهي تريد أن تقتل الفلسطينيين وتهجّرهم، ثم توسّع المستوطنات لتبقى خيار واحد: دولة واحدة إسرائيلية على الأرض. وهذا أيضاً هدف الولايات المتحدة التي تريد لإسرائيل أن تكون الشرطي الأميركي في المنطقة إلى الأبد. وحيث يقول جو بايدن: لو لم تكن إسرائيل موجودة، لوَجَب خلقُها». ويشير غولر إلى أن «أميركا تريد دولة واحدة بشعبَين، ولكن عمليّة «طوفان الأقصى» يمكن أن تفتح الباب أمام حلّ الدولتَين»، مضيفاً أن «نتنياهو قال إنه سيردّ على حماس بقسوة شديدة، لكنه سيضطرّ في النهاية للجلوس إلى طاولة المفاوضات، خصوصاً أن الرأي العام الإسرائيلي لا يقف خلف رئيس حكومته الذي بات يوصف في الإعلام (وفق هآرتس) بزعيم عصابة يجب ألّا يبقى في سدّة المسؤولية». وهنأ أمر آخر أظهرته عمليّة «طوفان الأقصى»، وفقاً لغولر، وهو أن «زمام المبادرة لم يَعُد حصراً بيد الولايات المتحدة، فهناك التعاون الروسي - الصيني في المنطقة، وهو ما يعني أن الأمر الواقع الحالي في المنطقة لا يمكن أن يستمرّ. والسلام لا يولد من السلام، بل من الحرب، فيما حلّ الدولتَين أقرب من أيّ وقت مضى».

وفي إطار العلاقات التركية - الفلسطينية، استقبل زعيم «حزب السعادة»، تيمل قره ملا أوغلو، في مقرّ الحزب في أنقرة، ممثّل حركة «حماس» في تركيا، مصطفى عكاري، ومعه وزير الصحة الفلسطيني السابق، باسم نعيم. وغرّد قره ملا أوغلو، قائلاً إن «الذين يفترون في مواقع التواصل على حركة المقاومة الفلسطينية، لا يمكن أن يفهموا أبداً، ولا أن يفهموا حساسيّتنا تجاه فلسطين». كذلك، التقى عكاري النائب عن «حزب الدعوى الحرّة» الإسلامي وأمينه العام، شهزاده ديمير، في مقرّ البرلمان التركي، فيما أعرب الأخير عن دعمه الكامل للشعب الفلسطيني.

رغم الحرب... فلسطين تجد مكاناً لها في السودان

الخرطوم - بشير النور

لم تمنع الحرب في السودان شعبه من التعبير عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. فقد دانت أحزاب «المجتمع المدني» في هذا البلد وتنظّماته القصفَ الهمجي الذي يشنّه كيان الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين في قطاع غزة. وأعلنت تضامنها الكامل مع ما تقوم به حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في مواجهة جيش العدو، ورداً على تجاوزاته وانتهاكاته بحقّ الفلسطينيين طوال السنوات الماضية.

وفي السياق، أعلن «اتحاد عمال ولاية الخرطوم» إدانته للإبادة الجماعية من قبل إسرائيل وأميركا بحق الفلسطينيين. وقال القيادي في «الاتحاد»، أسامة حسين، إن «قضية غزة وانتهاكات الجيش الإسرائيلي أصبحت تمثّل الآن القضية المحورية للعرب جميعاً». وأضاف حسين، في تصريح إلى «الأخبار»، إن «دخول مقاتلي حماس إلى معسكرات الجيش الإسرائيلي دليل على كذب ادعاءات هذا الجيش بأنه لا يقهر»، معتبراً أن هذه «الخطوة ربما تسهم في توحيد العرب وجعلهم قوة ضاربة ينظر إليها بعين الاعتبار أمام الصلف الإسرائيلي والدول المساندة له».

بدوره، أكد رئيس «الحزب الناصري - تيار العدالة الاجتماعية» في السودان، ساطع الحاج، أن «الحرب الدائرة في قطاع غزة لا تعني الفلسطينيين وحدهم بل تهمّ السودانيين أيضاً»، معتبراً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «ضرب إسرائيل يعني فكّ قيدها وارتباطاتها الهدامة تجاه السودان وما ظلّت تمارسه من أدوار خبيثة عبر وكلائها في الإقليم، حيث ساهمت في إشعال الحرب من أجل مصالح المشروع الصهيوني الذي لا يريد الخير للسودان». وفي الاتجاه نفسه، أكد القيادي في حزب «الأمة القومي»، عروة الصادق، رفض التطبيع مع كيان الاحتلال، داعياً الحكومة السودانية إلى التراجع عنه لأن ذلك «يمثّل خيانة للضمير الوطني والموقف الشعبي الرافض للتطبيع مع كيان الاحتلال». وشدد على أن «التطبيع لن يساعد السودان سياسياً ولا دبلوماسياً في المحافل الدولية، ولا مالياً، ولن يزيل العقوبات عن السودان ولن يمنع ملاحقات المحكمة الجنائية الدولية».

كذلك، تقدّم «الحزب الشيوعي السوداني» بـ«تحية الإكبار والاعتزاز إلى شهداء الشعب الفلسطيني الذين سطّروا أروع ملاحم البطولة في مواجهة أركان السلطة الفاشية الصهيونية». وأضاف، في بيان، إن «انفجار المقاومة الشعبية الآن نتيجة العدوان المتواصل والاحتلال المستمر للأراضي الفلسطينية والذي انعكس في الهجمات العسكرية المتوحشة على المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع وعلى مدينة القدس». وناشد القوى السودانية الحية التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني، كل حسب ظروفه، في ظل استمرار الحرب الكارثية وتداعياتها»، داعياً الأحزاب العربية والعالمية «إلى خوض حملة تضامن واسعة لإيقاف العدوان الفاشي على الشعب الفلسطيني».

وكانت وزارة الخارجية السودانية قد أعربت، في بيان، عن «قلقها العميق تجاه تطورات الحرب في فلسطين»، مجدّدة دعم السودان «للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في دولته المستقلة»، ودعت إلى «الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وحماية المدنيين الأبرياء».

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً المُدعى عليهم: صلاح ويحي إبراهيم شاهين وهدى موسى عز الدين وشركة شاهين للتجارة والصناعة والمقاولات ش.م.م. مُمثلة بصلاح شاهين، والمجهولين محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الحُكم رقم 2022/18 تاريخ 2022/3/3 والمُقام من شركة مركز الجنوب للشخصين الطبي ش.م.م. بالزام المُدعى عليهم بافراز العقار رقم 2392 من منطقة العباسية العقارية والزام بتسجيل الاقسام الثلاثة من العقار نفسه وذلك خلال مُهلة شهرين من تاريخ النشر.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري مُنتدباً المُستدعى ضده: بسام سمير الزين والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/2391 المُقامة من اسكندر سمير الزين بموضوع إزالة شيوع عن العقار 1447 حارة صيدا.

وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

بيع مُؤسسة تجارية
نشرة أولى
البائع: حسين خليل شومر مُقيم في السكسكية
الشاري: 1 – علي أحمد بدران مُقيم في السكسكية
2 – فرج أحمد طبل مُقيم في السكسكية
موضوع البيع: مُؤسسة شومر للتجارة والصناعة العامة الكائنة في خيزران العقار /1707/ والمُسجلة في السجل التجاري الخاص في صيدا برقم خاص 570/صيدا – رقمها المالي: /2025342/.
العناصر المُباعة: كافة العناصر المادية والمعنوية للمؤسسة
ثمن المبيع: تسعماية ألف دولار أميركي
تاريخ العقد: 2023/7/20
تاريخ التسجيل: 2023/10/9

أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ربيع انطوان فرج لموكله الدكتور تيسير محمد بسام سند تمليك يدل عن ضائع للقسم 22 من العقار 5090 مزرعه.
للمُعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

تُعلن بلدية قرنايل بأن موعد تلزيم إستثمار كروز الصنوبر المُثمر في أملاك البلدية المُشاعية لموسم العام 2023 يوم الأربعاء بتاريخ 2023/11/8 الساعة الحادية عشر قبل الظهر في مبنى البلدية.
يُمكن للراغبين الإطلاع على دفتر الشروط في مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي.

بلدية قرنايل

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بمُوجب الطلب المُقدم من السيد جاد حسن حمزة بواسطة الوكيلة القانونية السيدة هدى سلامي في 2023/9/11 والمُسجل تاجراً لدى أمانتنا بتحت رقم 6005889/عام – تاريخ 2022/10/6 تحت اسم JAX SERVICES والذي يطلب بمُوجبه تعديل اسمه التجاري ليصبح: Local وتعديل موضوع التجارة ليصبح: تجارة عامة – استيراد وتصدير – مطعم للوجبات الخفيفة (سناك) والمشروبات الساخنة والباردة (قهوة، شاي، نسكافيه) COFFE SHOP.
وبتاريخ 2023/9/19 تقرر النشر.
الرقم المالي: 3832437

مُهلة الإعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر

أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

إلى المُنفذ عليهم زينب حسين قانصو وإبراهيم وسميره وخليل وإسماعيل وأميرة ومريم وفاطمه وعلوشي وحسن محمد صبرا ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/389 والمُتكونة بين أكرم محمد عاصي ورفاقه وبينكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحُكم الصادر عن حضرة القاضي المُنفرد المدني في النبطية الناظر في القضايا العقارية برقم 2023/70 تاريخ 2023/6/6 والمُتضمن تحديد حق المرور العائد للعقار 1035 الدوير عبر العقارات 1032 و1031 و1030 و1028 الدوير وحق المُرور العائد للعقار 1032 الدوير عبر العقارين 1030 و1028 الدوير وفقاً لمشروع الخبير ياسر العاكوم الأول المُحدد في تقريره المبرز في الملف تاريخ 2022/11/17 وتضمينكم النفقات كافة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لإستلام الأوراق ومُرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر أعلاه بإنقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.

مأمور التنفيذ

إعلان قضائي

إن محكمة المتن المذهبية الدرزية – الدرجة الأولى
تُعلن عن وجود قرار رقم 2023/18 حجر على الهام قاسم بوعبدالله بزيدين سجل 62 وتعيين المُستدعيات رغده قاسم بوعبدالله، لنا وهبه سهيل سري الدين وصيات شرعيات على الهام قاسم بوعبدالله.
وعليه تدعو لمن يُريد الإعتراض إلى تقديمه خلال مُهلة قانونية أي عشرين يوماً.

رئيس قلم محكمة المتن الدرزية
وائل الأعور

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المُنفذ عليه علي محمد شرارة من عربصاليم ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تُنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/387 والمُتكونة بين قاسم حسين ملي بوكالة المُحامي علي جابر وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ تعهد بإتفاق بيع عقار منظم بتاريخ 2013/6/17 مُسجل بالرقم اليومي 7115 تاريخ 2023/10/23 تتعلق بشقة سكنية القسم 12 بلوك B من العقار 832 من منطقة حبوش العقارية.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقك أصولاً بإنقضاء عشرين يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.

مأمور التنفيذ

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية

غرفة القاضي بولا غطيمي
تدعو هذه المحكمة المُدعى عليه علي أحمد أبو يحي للحُضور إليها لإستلام أوراق الدعوى رقم 2022/90 المُقامة بوجهه من المُدعية انتصار محمد طراد بمادة شفعة وذلك ضمن الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً وإلا يُعتبر كل تبليغ له بواسطة رئيس القلم بعد إنقضاء مُهلة النشر قانونياً

رئيس القلم بالتكليف
هشام مسلماني

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضده: حيدر محمد طفيلي المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي: صادق محمد طفيلي بوكالة المحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /150/ منطقة دير الزهراني العقارية والمُسجل برقم أساس 57/ش/2023 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر او توكيل محام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.

رئيس القلم
فاطمة فحص

استراحة

كلمات متقاطعة 4428

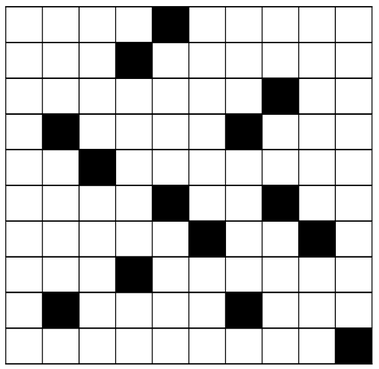

أفقيا

1- وزير الدعاية والإعلام لدى هتلر – خلاف شمال – 2- إمارة أوروبية – مشى أمام الجيوش – 3- جواب – مصارع الثيران الإسباني – 4- خلاف عُسُر – يستعمله الطلاب – 5- عائلة رشام إيطالي راحل – ضعف ورقّ – 6- للمساحة – أكدّ إنجاز الوعد – عاصمة أميركية – 7- جرذ بالأجنبية – ملك يهودي قديم – 8- عجوز فانية – قمر كامل – 9- أحرف متشابهة – دولة أفريقية – 10- إذاعي شهير راحل

عمودياً

1- مجاهد إيطالي حارب في سبيل وحدة شبه الجزيرة – 2- قصر بريطاني – يكسو جلد الطيور – 3- مناص – خنزير برّي – جندي بديل – 4- عتاب – خراب – 5- نبيّ الفرس الأقدمين – يبكي ويشتكي الطفل بالعامية – 6- أتف من فمي – قماش – 7- ملك الهون – أبو الأب أو الأم – 8- نثمّن – ينظرا في الأمر وينظمّاه – 9- حرف أبجدي – بقايا الحريق – 10- بحّار برتغالي إكتشف البرازيل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإيغواسو – 2- نيكوبار – 11 – 3- ديانا – سيول – 4- وجب – ري – كيا – 5- ون – أنف – 6- يغلّ – الغرور – 7- ساكاي – زو – 8- يروّع – قوس – 9- إد – نمر – ربو – 10- الفرد نوبل

عمودياً

1- أندونيسيا – 2- ليبج – غاردا – 3- اكابولكو – 4- يون – أعنّف – 5- غبار – اي – مر – 6- وا – يال – قرد – 7- أرسّ – نغرو – 8- يكفر – سرو – 9- واوي – وز – ب ب – 10- الأكروبول

4428 sudoku

4	5		1		6	3	8	
8								
		6			5			1
		5	7				4	6
	4			5			9	
7		9			2	1		
3					7	6		
	1			8			3	
		8	9	1				5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4427

7	9	5	2	6	1	4	3	8
4	6	1	9	3	8	2	7	5
2	8	3	4	5	7	6	1	9
5	3	7	6	8	9	1	4	2
9	2	4	1	7	5	3	8	6
8	1	6	3	4	2	9	5	7
6	5	2	7	1	3	8	9	4
1	7	9	8	2	4	5	6	3
3	4	8	5	9	6	7	2	1

مشاهير 4428

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر عراقي (1936-2014). أحد أعمدة القصيدة الشعبية

5+6+3+4+7+11 = المقعد الخشبي ■ 4+8+10+1 = شعر العين ■ 2+11+9 = حرف نداء للبعيد

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ايفيتا بيرون

طوفان الأقصى

حملة «جمهورية» على إدارة بايدن: «الطوفان» من صُنع الأموال الإيرانية!

طهران - **محمد خواجوني**

مع مضيّ الأسبوع الأول على عمليّة «طوفان الأقصى»، لا يزال النقاش حول مشاركة إيران من عدمها فيها، محتدماً. وعلى الرغم من أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، الذي دعم العمليّة، نفى ضلوع بلاده فيها، وقال إنها نُفّذت على أيدي الفلسطينيين أنفسهم، وعلى الرغم أيضاً من أن السلطات الأميركية أشارت إلى أنها لا تملك دليلاً مباشراً يربط طهران بالهجوم، بيدَ أن بعض الأوساط السياسية والإعلامية في واشنطن، أثارت مزاعم في هذا المجال، وذهبت إلى حدّ المطالبة بالضغط على الجمهورية الإسلامية، وإعادة تجميد الستّة مليارات دولار التي أُفرج عنها حديثاً من بنوك كوريا الجنوبية.

ونفى خامنئي، في تصريحات أدلى بها الثلاثاء، أيّ تدخّل لإيران في عمليّة «طوفان الأقصى»، قائلاً إن الهجوم «من فعل الفلسطينيين»، مضيفاً أن «حماة هذا الكيان، وبعض أفراد الكيان الغاصب الذين أثاروا، خلال اليومين أو الثلاثة الأخيرة، وادلوا بكلام فارغ عن أن إيران من قبَل مسؤولين أمنيين إيرانيين. ووفقاً للمصدر نفسه، فإن إيران ساعدت في التخطيط لهذا الهجوم الجوي والبري والبحري الخاطف، فيما أعطت سلطات هذه البلد، خلال لقاء عُقد في بيروت قبل العملية بأسبوع، «الضوء الأخضر» للمقاومة الفلسطينية، ومساعدتها في مواجهة إسرائيل، لكن ان يُزعم أنّها دوراً في أدقّ تفاصيل إجراءات هذه المجموعات، فموضوع آخر؛ إذ يقول المسؤولون الإيرانيون إن فصائل المقاومة «حليفة» لطهران، لكنها لا تتلقّى بالضرورة «الأوامر» منها، وإن «لديها القدرة على التخطيط والتصميم واتّخاذ القرارات بما يتناسب مع ظروفها ومتطلّباتها».

وفي هذا الإطار، قال الناطق باسم الحرس الثوري، رمضان شريف، إن «إيران تدعم وتساند دائماً الشعب الفلسطيني»، مضيفاً أن «الإجراءات الميدانية وعمليّة طوفان الأقصى، تمّت بإرادة الشبّان داخل فلسطين... لكنّ العدو يسعى، من خلال حملته الدعائية، لربط هذه العمليّة بخارج فلسطين المحتلّة وإرادة شعبها». وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أوّل من أثار مسألة ضلوع إيران في عمليّة غزة؛ ففي اليوم التالي على «طوفان الأقصى»، زعمت الصحيفة أن هذه العمليّة نُفّذت بضوء أخضر من إيران، وبمساعدتها، وأنه تمّ التخطيط لها على مدى أسابيع من قِبَل مسؤولين أمنيين إيرانيين. ووفقاً للمصدر نفسه، فإن إيران ساعدت في التخطيط لهذا الهجوم الجوي والبري والبحري الخاطف، فيما أعطت سلطات هذه البلد، خلال لقاء عُقد في بيروت قبل العملية بأسبوع، «الضوء الأخضر» لـ«حماس» لشنّها.

لكنّ كبار المسؤولين الأميركيين أكّدوا، خلال الأيام الماضية، مراراً، أنه ليس لديهم أيّ مؤشّر أو دليل على تورّط إيران في الهجوم، على رغم أنهم اعتبروا طهران «متواطئة» مع «حماس»، على خلفية الدعم الذي توفّره للحركة. وفي هذا الجانب، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، مساء الأحد، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»: «لم نرصد بعد دليلاً على أن إيران أمرت بتنفيذ هذا الهجوم، أو أن لها أيّ علاقة به»، فيما لفت مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، إلى أن

> **أكّد كبار المسؤولين الأميركيين، خلال الأيام الماضية، مراراً، أنه ليس لديهم أيّ مؤشّر أو دليل على تورّط إيران في الهجوم**

بلاده لا تمتلك معطيات حول تدخُّل إيران في هجوم السابع من تشرين الأول.

من جهته، وصف الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الألماني، أولاف شولتس، «إشادة» إيران بهجوم «حماس»، بـ«غير المقبولة»، قائلاً إنه لا يملك «دليلاً رسمياً» على «تورّط إيران مباشرة» في العمليّة الأخيرة. وذكرت «سي إن إن»، الأربعاء، أن مجمع الاستخبارات الأميركي أورد في تقرير قدّمه إلى الكونغرس، أنه توصّل إلى مؤشّرات تُظهر أن كبار المسؤولين الإيرانيين «تفاجأوا» بالهجوم الذي شنّته «حماس» على إسرائيل يوم السبت. وفيما لم يأتِ هذا التقرير الاستخباري على ذكر مَن هم هؤلاء المسؤولون، أفادت السلطات الأميركية بأنهم أشخاص «على علم عادة بالعمليات المتعلّقة بفيلق القدس». ووفقاً للمعطيات المنشورة، فإن مجمع الاستخبارات الأميركي قال إنه من المستحيل في هذه المرحلة، الخروج باستنتاج كامل حول ما إذا كانت طهران على علم مباشرة بالهجوم أم لا. وبذلك، فإن التقرير المقدّم إلى الكونغرس يلقي بظلال من الشكّ على دور الجمهورية الإسلامية المباشر في التخطيط للعملية، وتمويلها أو تأييدها. على أن مسؤولي الإدارة الأميركية اعتبروا أن الدعم الإيراني المتواصل لـ«حماس»، ولا سيما لجهة مدّها بالسلاح والمال، كان بلا ريب، ذا أثر في تبلور قدرات هذه الحركة لتنفيذ هكذا عملية واسعة النطاق.

وعلى أيّ حال، يبدو أن هذه المسألة بدأت تتحوّل إلى قضيّة خلافية في الولايات المتحدة، بين الإدارة ومعارضيها، ولا سيما في الحزب الجمهوري، إذ قال رئيس «لجنة الشؤون الخارجية» في مجلس النواب الأميركي، مايك مكول، يوم الأربعاء، للصحافيين: «أدري أن الإدارة لا ترغب في تحميل إيران المسؤولية، لكنّي أظنّ أن كلّ الطرق تؤدّي إلى إيران». كما زاد عدد من السيناتورات الأميركيين من الضغوط على بايدن لإعادة تجميد مبلغ الستة مليارات دولار الإيرانية، بعد هجوم «حماس» على إسرائيل، بحيث إن 20 منهم طالبوا في رسالة إلى وزارة الخارجية الأميركية، بإلغاء الإعفاءات التي تسمح بتحويل الأموال الإيرانية إلى حسابات في المصارف القطرية.

ومع ذلك، فقد وصف البيت الأبيض مزاعم بعض الجمهوريين بقيام إدارة بايدن بدعم تمويل هجوم «حماس» على إسرائيل عن طريق الإفراج عن الأرصدة الإيرانية، باعتبارها جزءاً من صفقة تمّ بموجبها تبادل سجناء، بأنها «كذبة مُخزية». وردّاً على تصريحات للسيناتور الأميركي، ريك سكوت، الذي قال إن «جو بايدن أنحنى إجلالاً لإيران، وقدّم لها مساعدة بقيمة ستة مليارات دولار، وهي الدولة التي تخطّط يوميّاً للقضاء على إسرائيل، وذلك من أجل تمويل هجوم حماس»، قال أندرو بيتس، نائب السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، إن هذه التصريحات «كذبة مخزية من جميع النواحي. ففي هذه الحقبة، يتعيّن على الجمهوريين والديموقراطيين التوحّد بالكامل خلف إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

وفي الموازاة، بدأ وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أمس، جولة إقليمية تشمل العراق وسوريا ولبنان. كما أجرى الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، مساء الأربعاء، اتصالاً مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، لمناقشة التطوّرات في فلسطين.

لطالما جاهرت إيران بدعمها المجموعات المقاومة الفلسطينية، ومساعدتها في مواجهة إسرائيل (أ ف ب)

وكلاء الإمارات يُسكتون «الجنوبيين»: ممنوعٌ التضامن مع فلسطين!

صنعاء - **رشيد الحداد**

ما زال موقف عدد من المكوّنات السياسية اليمنية الموالية لـ«التحالف» من عملية «طوفان الأقصى»، ضبابياً، إذ إن «المجلس الرئاسي» لم يُصدر بيان تأييد للعملية، فيما «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الموالي للإمارات، والذي أعلن قبل عامين عدم ممانعته إقامة علاقات مع إسرائيل، التزم الصمت، شأنه شأن مكوّنات أخرى موالية لدول التطبيع اختارت تجاهل الحدث حفاظاً على مصالحها. وأفادت مصادر محلّية مطّلعة، لـ«الأخبار»، بأن «قيوداً أمنية» فُرضت على التظاهرات والمسيرات في عدن والمكلا، بما يتواءم مع موقف أبو ظبي المناهض لعملية طوفان الأقصى والمتضامن مع تل أبيب»، مضيفةً أن «مجاراة الإمارات في موقفها، أثارت موجة سخط في الشارع اليمني في تلك المحافظات، ودفعت المئات من المتظاهرين في حضرموت إلى إحراق العلَمَين الإماراتي والإسرائيلي مساء الثلاثاء». كما خرج المئات من شبّان عدن في مسيرات مؤيّدة للعملية، ومناصرة للقضية الفلسطينية.

وعلى مدى الأيام الماضية، شهدت المحافظات الجنوبية مسيرات شعبية غير منظّمة، نصرةً لحقّ الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه، فيما وزارة الخارجية في عدن اكتفت بإصدار بيان أكدت فيه «حق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه وبناء دولته». ويأتي هذا الموقف بعدما أثيرت، في الآونة الأخيرة، أحاديث عن وجود علاقات غير معلَنة بين حكومة عدن والكيان الإسرائيلي. ومن ذلك ما ذكره القيادي في حزب «المؤتمر الشعبي»، عادل الشجّاع، في منشور قبل نحو شهر من الآن، حين قال إن رئيس الحكومة المُشار إليها، معين عبد الملك، التقى، الشهر الماضي، وفداً إسرائيلياً رفيع المستوى عبر وسطاء إماراتيين، بهدف البحث في مشاركة شركة اتصالات إسرائيلية مع شركة «NX» الإماراتية التي منحها عبد الملك حق الاستحواذ على 70% من أصول شركة «عدن نت»، في هذا المشروع. ووفقاً للشجاع، الذي تعرّض لمضايقات كثيرة وجرى ترحيله من الأراضي المصرية إلى إسبانيا بطلب من رئيس حكومة عدن، فإن الصفقة منحت الطرفَين الإماراتي والإسرائيلي حق التحكّم في الطيف الترددي للاتصالات في المحافظات الجنوبية.

وأثارت مواقف المكوّنات اليمنية الموالية لـ«التحالف»، سخط المحافظات الجنوبية التابعين لها، والذين عدّوا أنها بمضيّها على خطى دول التطبيع، تضرب عرض الحائط تاريخ العلاقات السياسية والشعبية بين فلسطين واليمن، ودور أبناء المحافظات الجنوبية، خصوصاً في الدفاع عن فلسطين والقتال جنباً إلى جنب مع المقاومتَين الفلسطينية واللبنانية، إلى حدّ تحوّلت معه عدن إلى قبلة

> **أثارت مواقف المكوّنات اليمنية لـ«التحالف»، سخط العشرات من الناشطين التابعين لها**

للمقاومة في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته. وذكّر هؤلاء بأن المناضل الفلسطيني، وديع حداد، انطلق عام 1970 من تلك المدينة، التي احتضنت معسكرات تدريب لـ«الجبهة الشعبية» و«حركة 2 حزيران» وغيرهما، في خور مكسر وجعار ومناطق أخرى. كما استقبلت الرئيس الراحل، ياسر عرفات، ودرّبت الآلاف من مقاومي فلسطين، ودعمت حركات المقاومة بالسلاح.

أما حكومة صنعاء، فقد أصدرت وزارة خارجيتها بياناً أكد «تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني»، و«إدانتها للدعم الأميركي المكشوف للعدو، والذي يؤكد أن واشنطن لا يمكن لها أن تكون راعية سلام في المنطقة»، ودعا إلى «تحرّك عربي عاجل لوقف جرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بأسلحة أميركية محرّمة دولياً». كما استنكر المتحدث باسم حركة «أنصار الله»، محمد عبد السلام، الجرائم التي يرتكبها العدو في قطاع غزة، أمام مرأى العالم وبدعم أميركي وغربي، وجزم، في تغريدة على منصة «X»، أن صنعاء «لن تقف مكتوفة الأيادي أمام تلك الجرائم الوحشية»، مجدّداً إبداء الاستعداد للمشاركة العسكرية في ردع العدوان، مذكّراً بأن قائد الحركة، عبد الملك الحوثي، أعلن أنه «في حال تجاوز الوضع في غزة عسكرياً وإنسانياً الخطوط الحمر، فاليمن لن يظلّ مكتوف الأيدي». وختم بتأكيد تواصل التنسيق بين «أنصار الله» و«محور المقاومة»، لإسناد المقاومة والشعب الفلسطينيَين بالوسائل الممكنة كلّها.

◄ إعلانات رسمية

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة وليدنفست ش.م.ل قابضة	2425	RR217176727LB	2/21/2023	9/4/2023
شركة امكو انترناسيونال ش.م.ل	2706	RR217180117LB	2/21/2023	9/4/2023
فود انفست ش.م.ل	3090	RR217176951LB	2/21/2023	9/6/2023
ساليا تكنيكل سرفيسز انترناشونال ش.م.ل (اوف شور)	3222	RR217180488LB	2/22/2023	9/4/2023
شركة سيكو ش.م.ل	3753	RR217180094LB	2/22/2023	9/4/2023
الشركة العربية للاستشارات ش.م.ل (اوف شور)	3906	RR217180616LB	2/22/2023	9/4/2023
شركة مانتا ش.م.ل	4942	RR217180559LB	2/20/2023	9/1/2023
الشركة الدولية للبناء والتنمية ش.م.ل هولدنغ	6044	RR217177400LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة تجارة وتصدير الفحل ش.م.ل (اوف شور)	6097	RR217176885LB	2/21/2023	9/4/2023
شركة بيميت ش.م.ل	6127	RR217180620LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة الاسواق الوطنية اللبنانية	52509	RR217177223LB	2/20/2023	9/4/2023
فؤاد جميل الخازن	68980	RR217176483LB	2/21/2023	9/4/2023
ليفانت ام	69679	RR217180324LB	2/20/2023	9/1/2023
توفيق سعيد نجا	82302	RR217179595LB	2/20/2023	9/4/2023
ليونيز دي زو للشرق الاوسط «ليمو» ش.م.ل هولدنغ	115206	RR217180655LB	2/22/2023	9/7/2023
نايتنغيل ش.م.ل (هولدنغ) Nightingale SAL Holding	179904	RR217178816LB	2/17/2023	9/5/2023
الشركة القابضة المتحدة للصناعة ش.م.ل (هولدنغ)	189116	RR217176673LB	2/21/2023	9/4/2023
ليبتل ش.م.ل اوف شور	192476	RR217177435LB	2/20/2023	9/4/2023
لينغرا ش.م.ل (اوف شور)	195275	RR217176979LB	2/20/2023	9/4/2023
مينا هولدنغ ش.م.ل (شركة قابضة)	198403	RR217177152LB	2/20/2023	9/5/2023
COMSULT S.A.L.-OFF SHORE	204174	RR217177002LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة ميدسبت ترايدنغ ش.م.ل (اوف شور)	204699	RR217177515LB	2/20/2023	9/4/2023
ICSPS DEVELOPMENT OFFSHORE SAL	205354	RR217176599LB	2/20/2023	9/1/2023
ليبان اوروب نت هولدنغ ش.م.ل	210118	RR217180752LB	2/21/2023	9/4/2023
سوبريم اليغنس انترناسيونال ش.م.ل اوف شور	222924	RR217177651LB	2/20/2023	9/12/2023
هادبروك الشرق الاوسط هولدنغ ش.م.ل	224222	RR217176608LB	2/20/2023	9/7/2023
غلوبل ريتش ش.م.ل هولدنغ	228568	RR217180647LB	2/22/2023	9/7/2023
امبرامار شيبينغ اند لوجيستيك ش.م.ل اوف شور	228785	RR217177594LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة صم انفاست ش.م.ل هولدنغ	230397	RR217180681LB	2/22/2023	9/4/2023
شركة ميدل ايست بايبنغ ش.م.ل اوف شور	260803	RR217176965LB	2/20/2023	9/7/2023
ستالك اوف شور ش.م.ل	263427	RR217176789LB	2/20/2023	9/4/2023
ابراهيم محمد علي ابراهيم رضوان	276108	RR217179754LB	2/20/2023	9/4/2023
مايتي يونغ كومبوتر غروب هولدنغ ش.م.ل	296373	RR217180236LB	2/22/2023	9/4/2023
الشركة الدولية للانماء والاستثمار -اي.دي.اي اوف شورش.م.ل	298492	RR217177149LB	2/21/2023	9/1/2023
بترواليوم اند ناتشرال ريسورسز كومباني ش.م.ل اوف شور	299633	RR217180576LB	2/21/2023	9/4/2023
شركة فيجون غروب ش.م.م VISION GROUP sarl	307594	RR217179516LB	2/22/2023	9/4/2023
غلوبل لوجيستيكس نتورك Global Logistics Network	315348	RR217179808LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة مار ماريس انترناسيونال ش.م.ل اوف شور	467186	RR217180284LB	2/22/2023	9/4/2023
علي محمود شباني	525220	RR217179799LB	2/21/2023	9/5/2023
اتلانتيك ريسيونس ش.م.ل اوف شور	581666	RR217176660LB	2/20/2023	9/4/2023
بارنترز انترناشونال (اوف شور) ش.م.ل	669824	RR217176642LB	2/20/2023	9/4/2023
مروان فؤاد الابيض	675996	RR217176466LB	2/21/2023	9/4/2023
بروكيورمنت اند ديفيلوبمنت سيرفيسز ش.م.ل اوف شور	755432	RR217180465LB	2/22/2023	9/4/2023
تيليكو ميونيكيشن بروكيورمنت اند سيرفيسز ش.م.ل اوف شور	755448	RR217178793LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة ذي جون غالت هولدنغ كومباني ش.م.ل	757529	RR217180678LB	2/21/2023	9/4/2023
شركة صنين زينة هولدنغ ش.م.ل	851460	RR217177413LB	2/20/2023	9/4/2023
ENTERTAINMENT HOLDING GROUP SAL	933992	RR217180749LB	2/22/2023	9/4/2023
التطوير للنقل العام والسفر والسياحة اوف شور ش.م.ل	935937	RR217180505LB	2/20/2023	9/5/2023
COMMODITY TRADER -S.A.L. offshore	951654	RR217177121LB	2/20/2023	9/4/2023
سيرج رؤوف ابي صالح	979752	RR217179811LB	2/20/2023	9/1/2023
بيزنس انفستمنت غروب هولدنغ ش.م.ل	981309	RR217176792LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة مصاعد للشرق الاوسط (اوف شور) ش.م.ل	1095573	RR217176934LB	2/20/2023	9/12/2023
ميدل ايست برفورمانس اوف شور ش.م.ل	1110708	RR217176948LB	2/21/2023	9/1/2023
شركة السعفة الفضية للتجارة العامة ش.م.ل اوف شور	1174064	RR217180545LB	2/22/2023	9/5/2023
فلاش لاين للخدمات البحرية ش.م.ل اوف شور	1208260	RR217177550LB	2/20/2023	9/1/2023
المجموعة الدولية للحفر ش.م.ل (اوف شور)	1325265	RR217177047LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة ديفينا دار ش.م.ل (اوف شور)	1364572	RR217180562LB	2/20/2023	9/4/2023
لاباريلا ارجنتينا ش.م.م	1378171	RR217180103LB	2/21/2023	9/6/2023
التجهيزات والخدمات الطبية ش.م.م	1425970	RR217180077LB	2/22/2023	9/6/2023
هايدريك اند ستراغلز لبنان ش.م.ل اوف شور	1479750	RR217178802LB	2/20/2023	9/1/2023
سير هولدنغ ش.م.ل	1487396	RR217180240LB	2/21/2023	9/4/2023
مادركس ش.م.ل (اوف شور)	1490564	RR217176801LB	2/20/2023	9/4/2023
ايمبلنت كومباني ش.م.ل (اوف شور)	1491205	RR217176982LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة نصار وبوشي انترناشيونال (اوف شور) ش.م.ل	1493428	RR217178780LB	2/21/2023	9/1/2023
الجابر للتطوير ش.م.ل	1531490	RR217180205LB	2/21/2023	9/4/2023
انديغو سكاي اوف شور ش.م.ل	1562357	RR217176625LB	2/20/2023	9/7/2023
فاسكوم ش.م.ل اوف شور	1585315	RR217180390LB	2/22/2023	9/5/2023
اليت سنو ماونتن هولدنغ ش.م.ل	1614517	RR217177679LB	2/20/2023	9/4/2023
المركز التجاري العالمي ش.م.ل اوف شور	1614667	RR217180219LB	2/20/2023	9/1/2023
يونيفرسال تولدج سوليوشنز -يو كيه اس (اوف شور)ش.م.ل	1626296	RR217176381LB	2/20/2023	9/5/2023
كوانترا الدولية ش.م.ل اوف شور	1627729	RR217179017LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة انشر اف شرودر ش.م.ل اوف شور	1673902	RR217178935LB	2/21/2023	9/4/2023
imperial metals sal off shore	1693034	RR217177775LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة تطوير القرية الكندية اربيل ش.م.ل اوف شور	1715753	RR217176917LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة ام جي هولدنغ ش.م.ل	1720090	RR217177841LB	2/17/2023	9/1/2023
غامبز انترتيمنت غروب ش.م.ل اوف شور	1752183	RR217176758LB	2/20/2023	9/4/2023
الرحمة ش.م.ل هولدينغ	1753016	RR217177930LB	2/20/2023	9/4/2023
الشركة الدولية للاعمار والتعهدات ايس ش.م.ل اوف شور	1766424	RR217178294LB	2/20/2023	9/4/2023
DOUBLE U 5 SAL OFFSHORE	1766517	RR217177784LB	2/20/2023	9/4/2023
افنان ش.م.ل هولدينغ	1768941	RR217178895LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة الدهان غروب ش.م.ل اوف شور	1773194	RR217177119LB	2/21/2023	9/5/2023
S.A.R.S.A.L OFF SHORE	1786316	RR217177458LB	2/20/2023	9/4/2023
زياد خليل صنبر	1789182	RR217180457LB	2/21/2023	9/4/2023
شركة تورينو ليمتد ش.م.ل اوف شور	1797609	RR217177617LB	2/20/2023	9/4/2023
جذور للحلول التقنية ش.م.ل اوف شور	1799441	RR217179462LB	2/20/2023	9/4/2023
ويكيد وينغز ش.م.ل هولدنغ	1799549	RR217180275LB	2/22/2023	9/4/2023
شركة الموارد العلمية للتجهيزات المخبرية اوف شور ش.م.ل	1812811	RR217177965LB	2/17/2023	9/1/2023
شركة ب ف هولدينغز ش.م.ل هولدينغ	1831065	RR217179082LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة بيروت انتر بروغرمز ش.م.ل اوف شور	1832511	RR217180179LB	2/21/2023	9/4/2023
كاي ام بي ميدل ايست ش.م.ل(اوف شور)	1861760	RR217178334LB	2/20/2023	9/5/2023
شركة اينترماركت ترايدنغ كومبني ش.م.ل اوف شور	1879557	RR217178688LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة تالينتس مانجمنت ش.م.ل اوف شور	1882349	RR217178113LB	2/16/2023	9/4/2023
شركة ذي فينيشيان هولدنغ ش.م.ل	1887867	RR217180063LB	2/21/2023	9/4/2023
ترانس كونتننتس هولدنغز ش.م.ل هولدنغ	1890445	RR217178904LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة برايم ديجيكو ش.م.ل	1893582	RR217179652LB	2/20/2023	9/12/2023
حمد محمد الوزان واولاده للاسمدة اوف شور ش.م.ل	1893702	RR217178691LB	2/20/2023	9/5/2023
اوربت اف اكس ش.م.ل (اوف شور)	1907602	RR217176355LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة العمليات العابرة للقارات والخدمات العامة اوف شور	1913795	RR217178762LB	2/20/2023	9/5/2023
الشركة العربية المتحدة ش.م.ل اوف شور	1926986	RR217179388LB	2/20/2023	9/1/2023
ترانس كونتننتس انفست ش.م.ل اوف شور	1937984	RR217177682LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة سير جيكل سنترز هولدنغ ش.م.ل	1957809	RR217177798LB	2/20/2023	9/7/2023
فايلتي ميدل ايست ش.م.ل اوف شور	1981718	RR217180182LB	2/22/2023	9/5/2023
منجمنت سايلز ادفايس اند ميديشن (م.س.ا.م) اوف شور ش.م.ل	1991865	RR217176418LB	2/20/2023	9/1/2023
BIO INVEST SAL HOLDING	1999719	RR217178351LB	2/20/2023	9/4/2023
باروتز بوب سان لوران ش.م.ل اوف شور	2009319	RR217179079LB	2/20/2023	9/4/2023
كوستا ازورا ش.م.ل اوف شور	2009324	RR217177753LB	2/20/2023	9/4/2023
انترناشونال بيزنس دفلوبمنت اي بي د ش.م.ل اوف شور	2035599	RR217177356LB	2/20/2023	9/1/2023
العربية الروسية اوف شور ش.م.ل	2059886	RR217177869LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة روم انفستراید ش.م.ل اوف شور	2106465	RR217179445LB	2/20/2023	9/6/2023
ازرق للاستثمار ش.م.ل اوف شور	2109425	RR217180514LB	2/20/2023	9/1/2023
ستاغ ايبزجي الشرق الاوسط- اوف شور ش.م.ل	2117856	RR217177563LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة ماردين للاستثمار الدولي اوف شور ش.م.ل	2156297	RR217178970LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة انكوستاس م اي هندسة المنشات البحرية ش.م.ل اوف شور	2186986	RR217178042LB	2/21/2023	9/4/2023
نيوانثي ش.م.ل	2190008	RR217177285LB	2/20/2023	9/4/2023
كي بي ام جي مانجمنت سيرفيس ش.م.ل اوف شور	2191129	RR217179913LB	2/20/2023	9/4/2023
غلوبال فيزيون ش.م.ل اوف شور	2224241	RR217180315LB	2/22/2023	9/4/2023
شركة ناسكوم ش.م.ل	2228182	RR217176537LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة سوشل نتورك ش.م.ل اوف شور	2243644	RR217177722LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة ميتيسو انترناشونال ليمتد ش.م.ل اوف شور	2273250	RR217177104LB	2/20/2023	9/4/2023
دار العرب هولدنغ ش.م.ل	2371654	RR217176510LB	2/20/2023	9/4/2023
كومباني سيبشهارين دي كومرس ش.م.ل او شور	2373726	RR217180196LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة غلوبل شس ش.م.ل هولدنغ	2380228	RR217178246LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة سو برواكشن ش.م.ل اوف شور	2417710	RR217178060LB	2/17/2023	9/4/2023
سنتورين غروب اوف شور ش.م.ل	2422846	RR217176523LB	2/20/2023	9/1/2023
الباز هولدينغ	2426308	RR217178011LB	2/22/2023	9/4/2023
شركة هوسيين ش.م.ل هولدنغ	2430857	RR217177170LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة السنايا للمعدات الفنية - لبنان ش.م.م	2434641	RR217177245LB	2/20/2023	9/4/2023

طوفان الأقصى

خطط بلدية وأهلية وحزبية للإيواء... الجنوبيون ليسوا وحدهم

ندى أيوب

في غياب أي خطة طوارئ حكومية تحسّباً لامتداد الجنون الإسرائيلي إلى لبنان، بدأت بلديات وأحزاب وجمعيات أهلية ومبادرات شبابية إعداد خطط تحسّباً لأي موجة نزوح، خصوصاً من الجنوب والضاحية وبعلبك - الهرمل، في حال تدحرجت الأوضاع العسكرية نحو حرب شاملة. وما يتم تحضيره هو من باب الاحتياط، لا التهويل أو الضعف، وما تقتضيه البربرية الإسرائيلية المتصاعدة منذ أيام مع عجز العدو عن استيعاب حجم الهزيمة، ومحاولته تغيير المعادلات الجديدة التي أرساها «طوفان الأقصى»، كما تقتضيه ظروف التهجير السابقة، كما في عدوان تموز 2006، عندما توزّع النازحون على مختلف المناطق إضافة إلى سوريا. والّلافت أنه رغم ارتفاع منسوب التشنّج السياسي - الطائفي أخيراً، وتغريدات موتورين بأن «بيوتنا ليست مفتوحة» في حال اندلاع الحرب، إلا أن مشاهد البربرية الإسرائيلية في غزة فعلت فعلها في إعادة فرض نوع من التكافل والتعاون الاجتماعيَين. وساعدت في ذلك مواقف سياسية، من بينها مثلاً إعلان النائب السابق وليد جنبلاط، بالوقوف إلى جانب المقاومة وأهل الجنوب في وجه أي اعتداء إسرائيلي، ما أطلق ورشة طوارئ على مستوى بلديات الشوف وعاليه.

وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن جنبلاط عقد اجتماعاً أمس لقيادة الحزب التقدمي الاشتراكي، وأعطى توجيهات للمسؤولين في المناطق بإجراء مسح شامل للمؤسسات التي يمكنها استقبال نازحين. وكرّر أمام الحاضرين «أننا سنكون مع المقاومة في الحرب وإلى جانب الجنوبيين»، قائلاً: «هؤلاء إخوتنا وأهلنا». كما أوعز بإبلاغ «من يطلقون مواقف سلبية من أصحاب الرؤوس الحامية بوقف أي خطاب استفزازي، وعليهم أن يفهموا أن الوضع خطير جداً، ولا مجال هنا للحسابات الضيّقة».

وتداولت مجموعات «الواتساب» في الجبل، ليل أول من أمس، نصاً غير رسمي، يتحدّث عن توجيهات من جنبلاط إلى فروع الحزب الاشتراكي للتواصل مع رؤساء البلديات لتجهيز البنية المناسبة «لاستقبال شركائنا في الوطن عبر تجهيز جميع دور الإيواء... وفق العادات والنخوة».

وفي بلدة بيصور، حيث يوجد نفوذ للحزب الاشتراكي والحزب السوري القومي الاجتماعي، تشكّلت شبكة من المتطوّعين بمبادرة أهلية أطلقها الناشط عمر العريضي. ويعمل هؤلاء على إحصاء المنازل المتاحة، وفرزها بين مخصّصة للإيجار أو تقدمة، وبين مفروش وغير مفروش، وإعداد لائحة بأسماء وأرقام هواتف العائلات التي تتصل للسؤال عن منازل. كما أطلق ناشطون مبادرة «بيتي بيتك» لبدء جمع «داتا» عن المنازل المُتاحة على صعيد لبنان. وعلى الصعيد البلدي، تتعاون بلديات المنطقة مع المجتمع المحلي، لإحصاء ما هو متوفّر من مقدّرات عامة، كالمدارس والقاعات العامة التي يمكن استقبال النازحين فيها. واحدة من الخطط التي تم تفعيلها أخيراً، تتولاها جمعية «وتعاونوا»، بالتنسيق مع حزب الله، ليتمّ

> أوعز جنبلاط بإجراء مسح في قرى الجبل لاستقبال النازحين إذا اقتضت الحاجة

تنفيذها في حال حصل أي تطوّر دراماتيكي على الحدود الجنوبية. وبحسب رئيس الجمعية عفيف شومان، تتضمّن الخطة تأمين 150 مركزاً جاهزاً في مناطق بعيدة وآمنة لاستقبال أي موجة نزوح، وتأمين خروج المدنيين من القرى المستهدفة بمساعدة روابط القرى، مع نشر «مرشدين» عند مخارج البلدات وفي المدن الأساسية كصيدا وصور، وعند مداخل الضاحية الجنوبية لبيروت، وعلى طول الطرق المؤدّية إلى المراكز، لإرشاد النازحين إلى حيث عليهم التوجّه بعد تزويدهم بـ«بروشورات». وتتوزّع هذه المراكز بين منازل ومجتمعات ثقافية وجمعيات ودور إيواء ومدارس. وتتضمّن الخطة إقامة مطابخ ميدانية لتوفير الوجبات الغذائية، ومخازن لتوزيع حليب الأطفال والحفاضات والأدوية، فضلاً عن زيارات ميدانية لعدد من الأطباء. وتخصّص الخُطة مساعدات لأصحاب المنازل الذين سيقدّمونها للنازحين أو يتشاركونها معهم. وفي هذا الصدد يؤكّد شومان أن «التجاوب في المناطق المُختارة للإيواء عالٍ جداً من الأهالي».

وأعدّ الحزب السوري القومي الاجتماعي خطة مركزية شاملة على صعيد لبنان، وتمّ وضع عدد من الشقق المفروشة وغير المفروشة في تصرّف المتحدات والمنفّذيات. ويجري العمل على جرد المواقع والقدرة الاستيعابية في كل بلدة، إضافة إلى خطة طوارئ لكيفية توزيع النازحين على الوحدات السكنية.

«تجّار الحروب» يرفعون الأسعار

استغلّ عدد من المُلّاك في أكثر من منطقة زيادة الطلب على إيجارات المنازل لرفع بدلات الإيجار. في بعض مناطق بيروت، كالحمرا وفردان، ارتفع إيجار الشقة المفروشة المكوّنة من غرفتين من 500 دولار إلى 1000. وفي محيط منطقة رأس الجبل في عاليه، زاد من 200 دولار إلى 400 للشقة غير المفروشة ومن 400 إلى ما بين 800 و1000 دولار للشقة المفروشة.

واشترط البعض عدم وجود أطفال مع العائلات، فيما حدّد آخرون عدد الأفراد المسموح لهم بالسكن ما بين 6 إلى 8 حسب مساحة المنزل المؤجّر.

كالعادة... لا خطة طوارئ حكومية
مواطن «دبّر راسك»!

فؤاد بزي

مع كلّ أزمة تلوح في الأفق، تعود خطط الطوارئ الفردية للظهور في لبنان، في غياب تام للسلطة السياسية عن أي استجابة، سواء للكوارث الطبيعية أو للحروب. الهيئات الحكومية الخاصة بالإغاثة كثيرة، لكنّها - على شاكلة الهيئة العليا للإغاثة - لا تظهر إلا في إطار مشاريع زبائنية أو لتقديم الوعود. لذلك، اعتاد اللبنانيون خدمة أنفسهم بأنفسهم. واللجوء عند الشعور بأيّ خطر داهم إلى خطط خاصة مستقاة من تجارب تخطّى عمرها عشرات السنين. تموين المواد الغذائية الأساسية من حبوب وزيت وسكر يأتي على رأس القائمة، ومن يتيسّر له الرحيل يغادر المناطق المهدّدة بالقصف نحو مناطق أكثر أمناً، إذ لم تضع الدولة خطة واحدة لبناء ملاجئ محصّنة في قرى المواجهة. ومع هذه التحركات العشوائية، تبدأ الاحتكارات بالظهور، فترتفع إيجارات المنازل في النقاط البعيدة عن المواجهة، ويلجأ بعض التجار إلى إخفاء البضائع ورفع الأسعار.

التصرفات الفردية حكمت المشهد في الأيام القليلة، إذ لا خطط رسمية للتعامل مع حالات الحرب أو التهديد بها سوى ما يقوم به البعض من تحضير حقائب الطوارئ التي تحتوي أهم الأوراق الرسمية، وشراء الأطعمة القابلة للحفظ بالمفرق، وتأمين بيوت آمنة في مناطق «باردة» عسكرياً عن الأماكن المتوقع أن يطالها القصف. والأمر الأخير، مثلاً، ساهم في مضاعفة الإيجارات خلال يومين فقط في المناطق الجبلية القريبة من بيروت، فارتفع إيجار الغرفة الواحدة من 150 دولاراً إلى 300 دولار.

خلال الأزمات، يتعمّق في وعي الناس غياب الدولة التي لا تجد نفسها معنيّة بوضع خطط الاستجابة الوطنية. منذ تأسيس الكيان الغاصب عام 1948، مرّت على لبنان 6 حروب مع العدو الإسرائيلي، آخرها عام 2006، وبينها عشرات الجولات والاجتياحات المحدودة للقرى والمدن، واعتداءات شبه يومية على المدنيين. ورغم هذا المشهد، ودموية العدو ووحشيته، وتهديده المستمر منذ 75 سنة، إلا أنّه لا بنية تحتية لحالات الطوارئ في لبنان، فالملاجئ مثلاً غائبة بشكل تام عن القرى الحدودية، كما بيروت.

أهل الجنوب اعتادوا غياب الدولة تماماً عنهم، فالقرى الحدودية المتاخمة لخطوط النار من دون ملاجئ، باستثناء مبادرات فردية لسكان بنوا بيوتهم في سبعينيات القرن الماضي وأضافوا ملاجئ تحتها. إلا أنّ هذه المنشآت «أصبحت قديمة، ولا تقي سوى من القصف المدفعي الخفيف»، بحسب أحمد دباجة الذي بنى ملجأ في منزله في بنت جبيل.

«الصمود في القرى الحدودية قائم على المعنويات فقط»، بحسب رئيس بلدية عيتا الشعب محمد سرور. البلدة التي نالت أكبر حصة من التدمير خلال حرب تموز 2006، «لا ملاجئ فيها»، وقد «نالت حصة من قصف العدو في الأيام الماضية أدّى إلى تدمير ألواح الطاقة الشمسية

> إقبال على المعلبات والحبوب ولوازم الأطفال

في عدد من المنازل». الراحلون إلى بيروت، يقسّمهم سرور إلى فئات، تصدّرهم من يملكون منازل في العاصمة، والخائفون على أطفالهم، وأصحاب الأمراض المستعصية الذين يخشون انقطاع الأدوية أو الخدمات الطبية. فيما وصف رئيس بلدية تبنين نبيل فواز الوضع في القرى الحدودية بأنه «رمادي». فعلاً، «هناك ناس غادروا القرية التي كانت الحركة فيها خلال اليومين الماضيين خفيفة بسبب إقفال الدوائر الحكومية والمدارس بقرار من وزارة التربية، لكن الأعداد ليست ضخمة»، ويمكن وصفها بـ«الروتينية، مع زحمة بسيطة على محطات الوقود».

للأمن الغذائي، أيضاً، خطط صمود فردية. ففي عدد من التعاونيات التي استطلعتها «الأخبار»، كانت حركة البيع لافتة لبعض المواد الغذائية. وأوضح مدير التعاونية العاملية يوسف حمود أن «تركيز الزبائن في الأيام القليلة الماضية كان على شراء المعلبات بشكل أساسي، ولوازم الأطفال من حفاضات وحليب، من دون هلع هستيري»، فيما تراجع الطلب بشكل كبير على الأدوات المنزلية والكهربائية. وهو ما أكده أيضاً الرئيس التنفيذي لتعاونيات لبنان وضاح شحادة، مشيراً إلى أنه كان للسكر والحبوب والزيت حصة الأسد من حركة الشراء، إضافة إلى الخبز، نافياً تسجيل أيّ تهافت أو زحمة في نقاط البيع. فيما طمأن نقيب مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي إلى «وجود كميات كبيرة في لبنان، ولا خشية من انقطاع المواد الغذائية، كما أنّ خط الاستيراد مفتوح بحراً وجواً»، ورأى أن «لا داعي للتموين، ولكن لا يمكن منع الناس من أخذ الاحتياطات». فيما قال حمود إن «مخزون تعاونيات لبنان وحدها كافٍ لحوالي ستين يوماً من دون حاجة إلى المورّدين».

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الدكتور هشام أحمد آل إبراهيم الحسيني
زوجته الدكتورة سناء نديم شعبان
والده المرحوم أحمد شريف جواد الحسيني
والدته المرحومة عفيفة جمال
أشقاؤه: محمد، خالد، وجيه، وسام وعدي
شقيقاته: سوسن، سناء وميرفت

يُصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الجمعة 13 تشرين الأول 2013 ويُوارى الثرى في جبانة بلدته أنصار.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزل والده المرحوم أحمد شريف جواد الحسيني في بلدته أنصار.
وتُقبل التعازي في بيروت يوم غدٍ السبت 14 تشرين الأول 2023 للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في وطى المصيطبه، وبعد غدٍ الأحد 15 منه للرجال والنساء في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة، ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الآسفون: آل الحسيني، شعبان، إبراهيم، الصعبي، سعد، جمال، طنوس وعموم أهالي بلدة أنصار.

إعلانات رسمية

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البرد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
اي ام زد غروب هولدنغ ش م ل	2494393	RR217176611LB	2/20/2023	9/1/2023
بي ناين اوف شور ش م ل	2521891	RR217177736LB	2/20/2023	9/4/2023
كنستار ش م ل	2543916	RR217177957LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة ب بي ت (اوف شور) ش م ل	2546578	RR217176656LB	2/20/2023	9/4/2023
ترافيك (360 ش م ل هولدنغ	2547885	RR217177395LB	2/20/2023	9/4/2023
فيتارا ش م ل	2560583	RR217179581LB	2/20/2023	9/4/2023
غود ويل العقارية (اوف شور) ش م ل	2561043	RR217180491LB	2/22/2023	9/4/2023
عاشور هولدنغ ش م ل	2588425	RR217177210LB	2/20/2023	9/4/2023
اوفشور تراينت ش م ل اوف شور	2597432	RR217178285LB	2/20/2023	9/4/2023
A.S group for international trade s.a.l off shore	2646530	RR217178855LB	2/20/2023	9/7/2023
اب بي هولدنغ ش م ل	2647798	RR217180222LB	2/20/2023	9/6/2023
ب ج م فور ريل استايتس ديفالوبمنت هولدنغ	2647801	RR217178918LB	2/20/2023	9/6/2023
ب ج م هولدنغ ش م ل	2647802	RR217177807LB	2/20/2023	9/4/2023
ب ج م فور فرانشايزنغ اند ليسنسنغ هولدنغ ش م ل	2647810	RR217177943LB	2/20/2023	9/6/2023
نورث هولدنغ ش م ل اوف شور	2660116	RR217178759LB	2/20/2023	9/12/2023
لينغوا فايف ش م ل اوف شور	2669521	RR217179003LB	2/21/2023	9/5/2023
شركة وين وين ش م ل اوف شور	2672247	RR217179051LB	2/20/2023	9/6/2023
انش اي اي هولدنغ ش م ل	2678960	RR217177206LB	2/20/2023	9/1/2023
QWEST VENTURES SAL OFF SHORE	2690278	RR217180718LB	2/22/2023	9/4/2023
نزل السرور ش م م	2696039	RR217177299LB	2/21/2023	9/4/2023
ج ز ا غروب هولدنغ ش م ل	2702136	RR217179374LB	2/20/2023	9/4/2023
نور انترناشونال ش م ل اوف شور	2713863	RR217176877LB	2/20/2023	9/4/2023
ار جي 33 هولدنغ ش م ل	2717085	RR217178855LB	2/21/2023	9/1/2023
سرفبيتيوم ش م ل اوف شور	2740089	RR217179357LB	2/21/2023	9/4/2023
لي ديليس بيلج ش م ل	2748471	RR217180085LB	2/21/2023	9/6/2023
ماك كوربوريت ش م م	2756060	RR217179768LB	2/20/2023	9/4/2023
ايدس للشرق الأوسط ش م ل اوف شور	2760275	RR217179480LB	2/21/2023	9/4/2023
Caffe Gianni Holding s.a.l	2804966	RR217179974LB	2/21/2023	9/4/2023
دار البينة اوف شور ش م ل	2852743	RR217178665LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة تونمدز ال ب ش م م	2872948	RR217179547LB	2/21/2023	9/4/2023
شركة بلينك لوجستيكس كارغو ش م ل اوف شور	2930921	RR217177033LB	2/20/2023	9/5/2023
بورا ش م ل. اوف شور OFFSHORE BORA S.A.L	2988773	RR217179785LB	2/20/2023	9/6/2023
سكاي والكر ش م ل. هولدنغ SKY WALKER S.A.L HOLDING	3078057	RR217178263LB	2/20/2023	9/7/2023
بي كاي انترناشونال ش م ل. اوف شور	3109118	RR217176903LB	2/21/2023	9/4/2023
Gamiks S.A.L OFFSHORE	3133606	RR217180134LB	2/22/2023	9/4/2023
ايريس انتربريزس ش م ل اوف شور	3151066	RR217180531LB	2/22/2023	9/4/2023
اكتوباريال ماركتنغ كونسالتنت (اوف شور) ش م ل	879	RR217183555LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة المشاريع اللبنانية للاقتصاد والإنماء - ليدرز	1056	RR228640755LB	2/20/2023	9/5/2023
الشركة الصناعية والمالية دو بزناس	1270	RR217184547LB	2/20/2023	9/4/2023
مجموعة داعوق ش م ل (شركة هولدنغ)	2156	RR217181381LB	2/20/2023	9/4/2023
سوجيبا هولدينغ ش م ل	2199	RR217180735LB	2/20/2023	9/5/2023
شركة انترناشيونال بلدنغ سيستمز ش م ل (اوف شور)	4842	RR217183365LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة تراينون ش م ل اوف شور	5645	RR217183793LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة ميستزال انفست ش م ل هولدنغ	6019	RR217181086LB	2/20/2023	9/6/2023
شركة G.A.C هولدينغ ش م ل	6058	RR217180011LB	2/20/2023	9/4/2023
اراكس للاستثمارات اوف شور ش م ل	6712	RR217180338LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة ليليان 1-- ش م ل	6926	RR228640619LB	2/20/2023	9/5/2023
الشركة الوطنية لإدارة حصر الإعلانات هولدنغ (ش م ل)	7090	RR228641614LB	2/20/2023	9/1/2023
كارلو جوزف مسعود	62795	RR217179618LB	2/20/2023	9/6/2023
لاكاديمزا ش م ل (هولدنغ)	96705	RR217185009LB	2/20/2023	9/4/2023
سوكوميكس	146191	RR217181656LB	2/20/2023	9/4/2023
موبيل اج ش م ل (اوف شور)	150730	RR217181758LB	2/20/2023	9/6/2023
فؤاد زهير صبرا	151051	RR217181523LB	2/20/2023	9/12/2023
سركو هولدنغ ش م ل	157056	RR217184184LB	2/20/2023	9/4/2023
ياك ش م ل اوف شور	181684	RR217179290LB	2/20/2023	9/1/2023
نورث ستار للتجارة ش م ل - اوف شور	183201	RR217184119LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة سي جي اي اي ميدتيرانيان اند ميدل ايست هولدنغ ش م ل	189062	RR217184272LB	2/20/2023	9/4/2023
ريجاك -اوف شور- ش م ل	193024	RR217181673LB	2/20/2023	9/1/2023
تيلي لوتو انترناشيونال (اوف شور) ش م ل	195561	RR217181214LB	2/20/2023	9/1/2023
غلوبال نيتكوم سرفيسز جي ان اس اوف شور ش م ل	195562	RR217182957LB	2/20/2023	9/1/2023
مال برو بلاس ش م ل اوف شور	225819	RR217184428LB	2/20/2023	9/4/2023
ستريبلبنغ اند بك - هولدنغ	226464	RR228640741LB	2/20/2023	9/4/2023
شركة انترناشيونال ايفنتس كوربوريشن هولدنغ ش م ل.	234273	RR217181157LB	2/20/2023	9/5/2023
مصر للكيمائيات والتجارة اوف شور ش م ل	235715	RR217183541LB	2/20/2023	9/4/2023
مدمالك هولدنغ ش م ل.	315941	RR217185026LB	2/20/2023	9/5/2023
شركة ميسات للاستشارات ش م ل اوف شور	488942	RR228641628LB	2/20/2023	9/5/2023
ام جي اس بتروليوم (اوف شور) ش م ل	558489	RR217182047LB	2/20/2023	9/1/2023
شركة اوريكس لناجير السيارات ش م م	597393	RR217184025LB	2/20/2023	9/4/2023
اس بي اس سترانيجيك بيزنس سوليوشينز ش م م	727856	RR217182665LB	2/20/2023	9/4/2023
دي اند سي انترناشيونال ش م ل اوف شور	777408	RR228641574LB	3/3/2023	9/4/2023
سيسكريبت ش م ل اوف شور	780130	RR228640826LB	3/1/2023	9/6/2023
وافاركو ش م ل	927895	RR217183255LB	3/1/2023	9/4/2023
الشركة العالمية للموارد الطبية ش م ل اوف شور	978494	RR228641565LB	3/2/2023	9/4/2023
ديميتريوس فاروكسيس اوف شور ش م ل	1018794	RR217177118LB	3/3/2023	9/1/2023
بتول هولدنغ ش م ل	1040817	RR228640772LB	3/1/2023	9/4/2023
غلوبال مينيرال ترايدينغ ليمتد ش م ل شركة قابضة	1095489	RR228641781LB	3/1/2023	9/4/2023
اي اي اس غروب اوف شور	1099183	RR217183507LB	3/1/2023	9/4/2023
شركة C and F Holding	1153918	RR217184989LB	3/1/2023	9/4/2023
United Telecom Services UTS SAL	1198437	RR228640242LB	3/1/2023	9/4/2023
كومو هولدنغ ش م ل هولدنغ	1223960	RR217184286LB	3/1/2023	9/4/2023
ازور هولدنغ ش م ل هولدنغ	1223967	RR217182435LB	2/28/2023	9/4/2023
بوابة بيروت هولدنغ ش م ل	1266636	RR228641804LB	3/1/2023	9/6/2023
فايزا انترناسيونال ش م ل اوف شور	1271057	RR217184618LB	3/3/2023	9/1/2023
METAL STAR TRADING CO. SAL OFF SHORE	1317574	RR217184975LB	3/1/2023	9/5/2023
شركة انكو للهندسة والتجارة والمقاولات وشركاه ش م ل(اوف شور)	1352652	RR217185074LB	3/1/2023	9/5/2023
شركة ام. انش. اي هولدنغ (ش م ل)	1384686	RR217182055LB	3/1/2023	9/4/2023
انترناشونال هوتل سبلايز -اي انش اس ش م ل (اوف شور)	1437323	RR217184388LB	2/28/2023	9/1/2023
كروز (اوف شور) ش م ل	1438985	RR217180409LB	3/2/2023	9/6/2023
امار سي هولدنغ ش م ل	1474582	RR228641455LB	3/3/2023	9/4/2023
شركة الشرق ش م ل (اوف شور)	1491249	RR228640790LB	3/1/2023	9/4/2023
بشرطي ترايدنغ انجينيرنغ ش م ل اوف شور	1503559	RR217185057LB	3/1/2023	9/4/2023
فلولس للاستشارات ش م ل (اوف شور)	1550731	RR217183921LB	3/1/2023	9/4/2023
اوريت الخليج هولدنغ ش م ل	1564115	RR228641733LB	3/3/2023	9/4/2023
بنايدد ستريم ش م ل اوف شور.	1565269	RR228640812LB	3/1/2023	9/6/2023
جي ار او ترايدينغ كومباني اوف شور ش م ل	1572920	RR217182020LB	3/2/2023	9/1/2023
شركة ليفنغ انتيريورز ش م ل اوف شور	1733406	RR217178705LB	3/3/2023	9/1/2023
شركة كنعان اوتو ش م م	1795176	RR217183833LB	3/1/2023	9/5/2023
مترو للتجارة ش م ل اوف شور	1812867	RR217184961LB	3/1/2023	9/4/2023
شركة دي ال جي انترناشيونال ش م ل اوف شور	1891665	RR217181191LB	3/3/2023	9/6/2023
بونايدد بروكورمنت اند اكسبورت لوجيستيكس ش م ل اوف شور	1934976	RR228640786LB	3/1/2023	9/6/2023
شركة قمر للاستثمار ش م ل هولدنغ	1979589	RR217184017LB	3/1/2023	9/4/2023
بي ا هولدنغ ش م ل	1981868	RR228640809LB	3/3/2023	9/4/2023
شركة مجموعة ابوريشنز اوف شور ش م ل	2033480	RR217183189LB	3/1/2023	9/6/2023
سينمار ليميتد ش م م	2060998	RR217182855LB	2/28/2023	9/5/2023
ابحاث الاعمال ش م ل اوف شور	2112247	RR217183997LB	3/1/2023	9/4/2023
TRADE ALLIANCE INTERNATIONAL SAL OFF - SHORE	2129890	RR217181038LB	3/2/2023	9/4/2023
اطايب انفستمنت هولدينغ كومباني ش م ل (قابضة)	2222237	RR228640843LB	3/3/2023	9/4/2023
ايكو فيزون لوفان ش م ل	2259215	RR228640596LB	3/3/2023	9/4/2023
شركة Mat Publishing ش م ل اوف شور	2372944	RR217184459LB	3/3/2023	9/1/2023
اكا سيستم كابيتال ش م ل اوف شور	2373713	RR228641557LB	3/2/2023	9/1/2023
طوكيو للوساطه والخدمات التجارية - لبنان - ش م م	2383581	RR228640874LB	3/3/2023	9/5/2023
شركة افا كوربوريشن اوف شور ش م ل	2446546	RR217181554LB	3/3/2023	9/1/2023
العنبس للاستثمار ش م ل هولدنغ	2448785	RR228641764LB	3/1/2023	9/6/2023
شركة مدفنت اوف شور ش م ل	2468368	RR228640463LB	3/1/2023	9/6/2023
سونو العالمية ش م ل اوف شور	2539692	RR217183396LB	3/2/2023	9/4/2023
ليبان اكسبورت اوف شور ش م ل	2603089	RR217180973LB	3/2/2023	9/1/2023
كالاندل هولدنغ ش م ل اوف شور	2615927	RR217180942LB	3/1/2023	9/5/2023
انش اي اي اي اوف شور ش م ل	2678963	RR217180369LB	3/3/2023	9/1/2023
مديترانيان اكسبانش اجنسي ش م ل هولدنغ	2692977	RR228641340LB	3/3/2023	9/1/2023
شركة انترناشونال اغرو انفست اوف شور ش م ل	2704672	RR217181608LB	3/3/2023	9/6/2023
الشركة العراقية اللبنانية للاستشارات والتنمية ش م ل	2709783	RR228640579LB	3/2/2023	9/1/2023
باراغون كاتيرينغ (اوف شور) ش م ل	2725011	RR217181979LB	2/28/2023	9/4/2023
شركة ادل ش م م	2738226	RR217182679LB	3/1/2023	9/4/2023
Allied Engineers & Contractors (AEC) SAL	2754054	RR217182206LB	3/2/2023	9/4/2023
ALTA GROUPE SAL OFF SHORE	2882180	RR217183759LB	3/2/2023	9/1/2023
اللبنانية العراقية ش م ل اوف شور	2882507	RR217182577LB	3/1/2023	9/4/2023
بلو لاين اوف شور ش م ل	2895660	RR217179069LB	3/2/2023	9/6/2023
راماكو للاستشارات والخدمات اللوجستيه ش م ل (اوف شور)	2896526	RR228640256LB	3/3/2023	9/1/2023
ميندفيلد ديجيتل ش م ل.	2906355	RR228640888LB	3/1/2023	9/4/2023
يافوت لبنان ش م ل (اوف شور)	2925523	RR217184048LB	3/2/2023	9/4/2023
الميتراس ش م ل (اوف شور)	2974950	RR217180125LB	3/3/2023	9/1/2023
بيروت للتجارة والتداول الحر ش م ل. اوف شور	3027158	RR228640962LB	3/3/2023	9/4/2023
LABCOM FOR MEDICAL SUPPLIES اوف شور ش م ل	3076285	RR217185159LB	3/1/2023	9/4/2023
OPA S.A.L OFFSHORE	3078751	RR217182016LB	3/3/2023	9/1/2023
شركة ميغا انفستمنت هولدنغ (هولدنغ) ش م ل	3086339	RR217180721LB	3/2/2023	9/5/2023
رينمو انترناينمنت ش م م	3806358	RR217169258LB	11/2/2022	1/16/2023

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 196

طوفان الأقصى

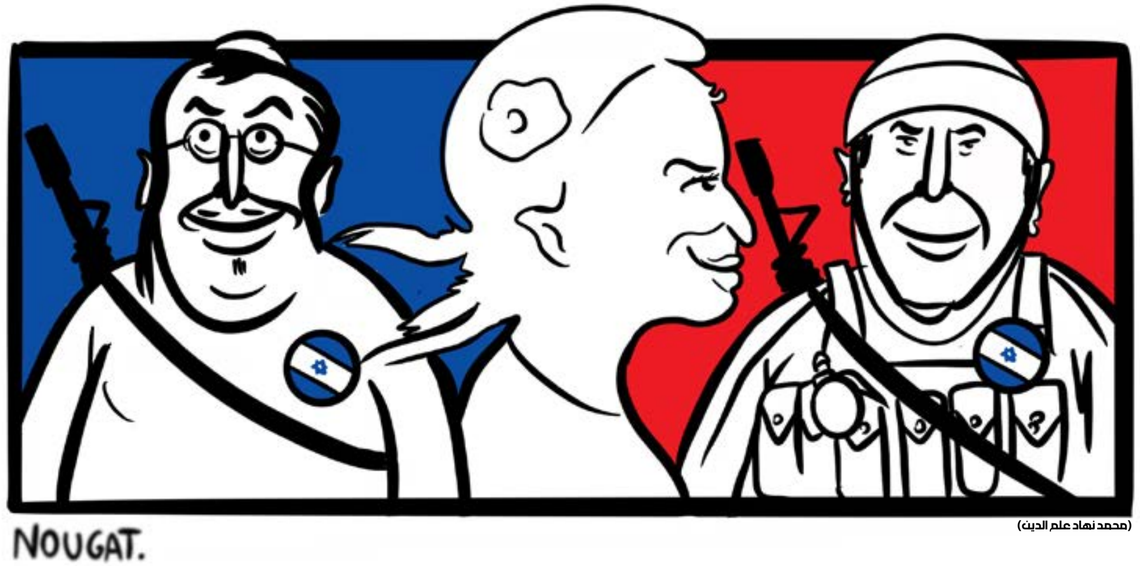

(محمد نهاد علم الدين)

مرّة أخرى... الإعلام الفرنسي لم يرَ فلسطين

كان طبيعياً أن يكون المشهد كما رأيناه على الشاشات الفرنسية منذ السبت الماضي. وسائل الإعلام المملوكة أو الممولّة بغالبيتها من جهات تخدم مصالح إسرائيل، انكبّت على وصف ما حصل في أحداث 11 أيلول، مركّزة على «المدنيين الأبرياء» في الكيان المحتلّ، في مقابل بضع دقائق خاطفة لغزة التي مارس عليها الهمج عقوبة جماعيّة وسوّاها بالأرض. أداء يُبرز عنصرية وتفوّق الرجل الأبيض

باريس ــ **المى ابو سمرا**

«نحن مصابون بالهلع»... «فقدنا الاتصال بأقاربنا»... «لم نعش لحظات كهذه من قبل»... شهاداتٌ تتردد على شاشات التلفزة والإذاعات الفرنسية منذ يوم السبت السابع من تشرين الأول (أكتوبر)، ليس في وصف ما ذاقه أهل قطاع غزة منذ تاريخه، أو في أيّ من الحروب التي شُنت عليهم آنفاً، بل في وصف مُرّ الكأس الذي تجرّعه لمرة المستوطنون الإسرائيليون، طبّاخو السمّ الذين شاءت إرادة أصحاب الحق أن يكون وبالاً عليهم. طفت صباح السبت حالة صدمة وارتباك جليّين، لا على موقف وسائل الإعلام المرئي والمسموع الفرنسي من الحدث الذي عكّر صفو عطلة نهاية الأسبوع المشمسة، بقدر ما كان على قدرته على تقدير حجمه ومدى التغطية والتجييش الإعلامي التي يتعين عليه تكريسه له... إلى أن ظهر الموقف الحاسم والصارم للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في سلسلة من التغريدات بلغاتٍ مختلفة، حذت حذوه فيها ثلةٌ من الشخصيات السياسية البارزة، فكانت بمثابة صدى لما كان يدور في أروقة وزارة الخارجية الفرنسية. تُرجم ذلك وضوحاً أكبر في الخطّة التحريرية لوسائل الإعلام المملوكة أو الممولة بغالبيتها من جهاتٍ موالية حدّ الانبطاح لكل ما يخدم مصالح إسرائيل.

تلت ذلك حالةٌ من الترقب لمآل الأمور، واعتلى بلاتوه استديوات الأخبار والبرامج السياسية من تيسّر من كُتّاب وأكاديميين ومحللين، فلم تنقص بعضهم مهارة الربط بين عبور القوات المصرية لخط بارليف عام 1973 وكسر المقاومين الفلسطينيين لكل الخطوط المادية والمعنوية المُحدثة، المتزامن أيضاً ومجدداً مع يوم الغفران الذي يلحظه اتباع الديانة اليهودية. لم يخلُ الأمر من شطحات في محاولة لاستشراف الآتي، فبدا أن هناك إجماعاً على حجم تداعيات ما يحصل على المنطقة برمتها، على نحو سيعيد خلط الأوراق ويخلق توازنات جديدة للقوى، فتردّد تشبيه ما يحصل بأحداث يوم الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) عام 2001، الذي ما زال يرخي بثقله على الشرق الأوسط بعد اثنين وعشرين عاماً.

وفي حين أن إدانة «الهجمات على الإسرائيليين، وأسر وقتل مدنييهم» كان أمراً مفروغاً منه لدى السواد الأعظم من الضيوف الذين لن يتمايزوا عن الموقف الرسمي، سواء أكان ذلك بفعل قناعةٍ مطلقة أو جُبنٍ مطلق، فإن الحذر كان جلياً في التعاطي الإعلامي مع الضيوف الفلسطينيين، وخصوصاً الداعمين للقضية الفلسطينية عموماً الذين لم تُفرد لهم حصةٌ متوازنة على أثير المحطات بطبيعة الحال. هكذا، كنّا نرى الإعلاميين من مذيعين ومقدمي برامج ومراسلين في حالة تأهب متوتّر لقطع الحديث على الضيف متى دعت الحاجة، مع طرح أسئلةٍ موجهة لا تمنح سوى فرصة لإدانة «الهجمات الشعواء لحماس على الكيبوتسات وقاطنيها من المدنيين الأبرياء».

وهذا يقودنا إلى نقطة ثانية، تتعلّق بنزع الفعل المقاوم من سياقه التاريخي، العميق منه والآني، كأنه وليد لحظةٍ أو ردة فعلٍ على حدثٍ بعينه، أو -وهو الأسوأ من ذلك- إظهاره على أنه تفريغٌ لرغبةٍ عبثية بالقتل والتدمير لـ «أبرياء» لا ناقة لهم ولا جمل في كل ما يحصل. افتقرت التقارير لتنويه بكل ما عاناه ويعانيه الشعب الفلسطيني من ويلاتٍ وما ذاقه من حملاتٍ تدميرٍ ممنهج للحجر، وتطهيرٍ عرقيٍّ للبشر، لا منذ الانتفاضة الثانية ولا الأولى، ولا منذ نكسة حزيران أو نكبة 1948، بل قبل ذلك بسنوات. وفي حين أفرد ما لا يتجاوز معدله الدقيقتين من كل 24 ساعة لتصوير الأوضاع الإنسانية المتردية في قطاع غزة بعد القصف الإسرائيلي وتطبيق الحصار القديم الجديد، اقتصرت السردية على حصر مسؤولية الوضع المعيشي للغزاويّين بـ «حماس» وحسب لاستخدامها لهم دروعاً بشرية، كما ذهب أحد الضيوف «المستنيرين» بعيداً في شطحاته التي لا تنم سوى عن «درايةٍ عميقة» بخصوصية قطاع غزة، حدّ الإشارة إلى «الاستثمار الذي لا يُصدق» لـ «حماس» بالحكم في القطاع منذ سنوات دونما شرعيةٍ مستمدة من وصولها بصورة ديمقراطية، كأنّ أهل القطاع كانوا لينعموا بالرفاه ورغد العيش بمداورةٍ ديمقراطية للسلطة في السنوات الماضية، أو لو لم تسطع شمس يوم السابع من تشرين الأول (أكتوبر) التي كان وبالاً عليهم هذا العام! أما الدمار في قطاع غزة فكان «مبرراً» كونه محض «أضرار جانبية» لا مفر منها رداً على هجوم «حماس»، ودفاعاً من إسرائيل عن نفسها بوجه «إرهابيين لا يتبايَنون في أيديولوجياتهم عن طالبان أو داعش أو بوكو حرام».

> اعتبر أن إسرائيل تدافع عن نفسها بوجه «إرهابيين لا يتباينون في أيديولوجياتهم عن طالبان أو داعش أو بوكو حرام»

Dw تشوه طوفان الأقصى وجعفر يظهر وجهه الحقيقي

الشبكة الالمانية التي اعادت فتح مكتبها في بيروت، هي أمّ الصهيونية وأبوها. قبل أيام، عقدت الإدارة اجتماعاً مع فريقها الصحافي، موزّعة عليه قاموساً لكيفية التعاطي مع «طوفان الاقصى» يتضمن تجاهل عملية الإبادة التي تمارسها إسرائيل بحق أهالي غزّة، والتركيز على دفاع الكيان العبري عن نفسه، وإبلسة المقاومة

زينة حداد

«كان كل حياتي وقتلوه». بهذه العبارة افتتح برنامج «جعفر توك» الذي يقدمه جعفر عبدالكريم على شبكة «دويتشه فيله» الألمانية الناطقة بالعربية ومنصات المحطة، تقريره المصوّر مستعرضاً قصة توأم إسرائيلي يدعى أوشر وميخائيل واكنين. ينطلق الفيديو على وقع موسيقى حزينة ومؤثرات صوتية، لتطل لاحقاً زوجة أوشر لتحدّثنا عن حزنها على فراق زوجها الذي كان ضمن المهرجان الموسيقي

> التذكير في كل تقرير بأنّ حماس مصنّفة «إرهابية»

المقام في صحراء النقب قبيل عملية «طوفان الأقصى»، وكيف أصبحت وحيدة الآن بعد رحيله! ثم تحدّثت شقيقة التوأم عن حزنها العميق إزاء قتل شقيقها واختفاء الآخر، قبل أن يختتم الفيديو بالتذكير بأنّ «حماس تصنّفها ألمانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية منظمةً إرهابيةً».

التقرير الذي نشره جعفر عبدالكريم على منصة X، بمنزلة عيّنة صغيرة عمّا يبثه الإعلام المتأسرل الذي يغسل جرائم العدو الإسرائيلي ويجرّد الفلسطينيين من إنسانيتهم، فيبرّر بالتالي عملية استهدافهم والمجازر الإسرائيلية بحقّهم.

لكن من يعرف شبكة «دويتشه فيله»، لن يفاجأ بدفاعها المستميت عن إسرائيل الذي يأتي ضمن أولوياتها، ضاربةً بعرض الحائط المعايير المهنية والإنسانية كلها، ورسالة الصحافة في المقام الأول. في السنوات الأخيرة، كشّرت المحطة عن أنيابها وكفّت أفواه الصحافيين الذين يُعربون عن تضامنهم مع الفلسطينيين في ما يشبه عملية صيد ساحرات، فسقطت ورقة التوت عن معاييرها المزدوجة في التعامل مع شعارات مثل حرية الرأي والتعبير والديموقراطية. وكانت الشبكة الألمانية قد صرفت مجموعة من موظفيها العرب المناصرين للقضية الفلسطينية، على رأسهم مدير مكتب بيروت، باسل العريضي، بدعوى «معاداة السامية». جاء ذلك بعدما قامت المحطة بعملية تجسس مخابراتية على صفحات الصحافيين الخاصة، لتعلن عن لائحة طويلة من الإعلاميين المصروفين (al-Keyword.com/akhbar/5166). بكل صلافة واحتقار للمحيط الذي تبنّ منه، واصلت «دويتشه فيله» العمل على الأراضي اللبنانية، معلنةً عن تعيين الصحافي محمد شريتح مديراً لمكتب بيروت خلفاً للعريضي، علماً أنّ الشبكة باتت تفرض على أي صحافي يلتحق بفريقها أن يوقع على تعهّد ينصّ على «حقّ إسرائيل في الوجود»، وهذا الأمر مخالف للقانون اللبناني!

مع انطلاق عملية «طوفان الأقصى»، كانت قناة «دويتشه فيله» أمام امتحان عرفت نتائجه مسبقاً. إذ تكشف المعلومات لنا أنه يوم الإثنين الماضي، تبلّغ العاملون في القناة عن توقيت اجتماعهم التحريري الأسبوعي الذي يُعقد كلّ أربعاء لمناقشة بعض القضايا التي تتعلق بعملهم. ولكنّ العاملين في الشبكة على اختلاف مكاتبها وفروعها في الدول العربية والأجنبية، فوجئوا

بدعوتهم إلى الاجتماع الذي ناقش السياسة التحريرية التي يجب أن يتبعها الصحافيون لتغطية عملية «طوفان الأقصى»! تلفت المصادر إلى أن الاجتماع عن بُعد حضره قرابة 400 موظف، وتولت إدارته الألمانية سارة هوفمن. والأخيرة استُحدث لها مركز إعلامي في الشبكة الألمانية قبل أزمة صرف الموظفين العرب، لتتبوّأ منصب «رئيسة فريق الخبراء لمواجهة معاداة السامية»، وهو قسم تابع لرئاسة التحرير مباشرة.

على الضفة نفسها، توضح المعلومات أنّ هوفمن التي عاشت قرابة خمس سنوات في فلسطين المحتلة، قبل أن تستقرّ أخيراً في ألمانيا، أعطت تعليماتها في خصوص الخطة التحريرية التي يجب اتّباعها هذه المدة لتغطية أخبار «طوفان الأقصى». وشددت هوفمن على الجمل والتعابير التي يجب استخدامها في التقارير والتغطيات الإعلامية في فلسطين، من بينها ضرورة التذكير في كل تقرير بأنّ «ألمانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية تصنّف «حماس» منظمةً إرهابية». وشددت هوفمن على أنه يجب ذكر هذه النقطة المتعلّقة بـ «حماس» مرة على الأقل في التقرير. كذلك، أشارت هوفمن إلى أنه يجب التأكيد في التقارير أنّ إسرائيل تقصف حالياً أهدافاً لها في غزة، ولا يتعلق الأمر بتاتاً بعملية قتل وإبادة للشعب الفلسطيني! ولفتت الصحافية الألمانية إلى أنه يجب ذكر أن الحرب على غزة هي ردّة فعل على هجوم «حماس» على «المواطنين» الإسرائيليين، واصفةً العملية بأنها دفاع عن النفس!

في السياق نفسه، تشير المصادر إلى أن الصحافية العراقية ياسمين الجنابي، وهي «مسؤولة الأمان في وسائل التواصل الاجتماعي» في «دويتشه فيله»، تناوبت على الاجتماع أيضاً. وتحدثت الجنابي عن التعليقات التي يجب حذفها عن منصات القناة الألمانية، لأنها تنتقد الإبادة التي يمارسها «الجيش» الإسرائيلي بحقّ أهالي غزة! وفي الأخير، لوّحت إدارة «دويتشه فيله» بورقة الطرد لكلّ من لا يتصاع إلى رغبتها في تزوير الحقائق والوقائع والتاريخ كرمى للصهيونية.

القنوات الأجنبية توجّه الكاميرا إلى جنوب لبنان

زكية الديراني

كاميرا القنوات مصوّبة اليوم إلى المناطق والبلدات اللبنانية الجنوبية. هذا ما يجمع عليه معظم مراسلي المحطات العربية والخليجية والأجنبية المتواجدين في لبنان منذ أيام قليلة. مع انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في فلسطين صباح السبت الماضي، تحوّل المشهد مباشرة إلى جنوب لبنان، وتحديداً البلدات المطلّة على

> حركة إعلامية كثيفة لم تعرفها هذه القرى منذ سنوات عدة

المستوطنات الإسرائيلية. فقد قررت القنوات المحلية والعربية فتح بثّها 24 ساعة للوقوف على الأحداث في غزة، إلى جانب تغطية الاشتباكات التي تشهدها بعض المناطق في الجنوب. إذ تشهد منطقة رميش في قضاء بنت جبيل في جنوب لبنان، حركة كثيفة لإعلاميين من مختلف الجنسيات، يتمركزون هناك للقيام بتغطية إعلامية يومية شاملة.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ غالبية المناطق الجنوبية، تشهد حركة إعلامية كثيفة لم تعرفها منذ سنوات عدة. فقد أولت وسائل الإعلام على أنواعها، اهتماماً كبيراً بالأحداث في فلسطين، وانعكاساتها على الساحة اللبنانية. وتشير المصادر إلى أن القنوات العربية والأجنبية، عزّزت فريق عملها الإعلامي في لبنان، عبر الاستعانة بمراسلين لتقديم تغطية يومية على مدار الساعة للاشتباكات التي تدور في الجنوب. وتشير المعلومات إلى أنّ الإعلام لا يزال يتوافد إلى المناطق المحاذية للشريط الحدودي، ويشهد يومياً تعزيزات تقنيات ولوجستية تحسباً لأي حدث قد يشهده الجانب اللبناني. ويتوزع الإعلاميون اليوم بين نقاط ومناطق عدة هي: تلة الحمامص، والمطلة، وكفرشوبا والناقورة وعيتا الشعب وغيرها من النقاط الاستراتيجية.

في جولة سريعة على الشاشات، نلاحظ أن غالبية القنوات الخليجية عزّزت فريقها في بيروت، ولكن ليس عبر فتح استديواتها، بل عبر تغطية ميدانية. إذ يتواجد مدير قناة «الجزيرة» في بيروت مازن إبراهيم وعدد من مراسلي المحطة القطرية في الجنوب لتغطية يومية مكثفة على مدار الساعة. أما قناة «العربية»، فقد تراجع حضورها بعد الإشكال الذي حصل مع مراسلها محمود شكر خلال تغطيته أحداث الجنوب في الساعات الأولى من «طوفان الأقصى». من جانبها، عزّزت «سكاي نيوز» الإماراتية، حضورها عبر الاعتماد على مراسلين اثنين في الجنوب، وكذلك فعلت قناة Trt التركية التي تمركزت في إحدى قرى

تشهد منطقة رميش في قضاء بنت جبيل في جنوب لبنان حركة إعلامية كثيفة

الجنوب. أما قناة «الحرة» الأميركية الناطقة بالعربية، فتتعاقد مع قناة mtv اللبنانية تقنياً، لتغطية الأحداث من الجنوب.

كذلك، أرسلت غالبية القنوات الأجنبية إعلاميين للتغطية، على رأسها شبكة cnn ووكالات الأخبار العالمية، على أن يواصل هذا الإعلام حضوره في الساعات القليلة المقبلة، بعد انتشار أخبار عن توسّع العدوان الإسرائيلي في غزة. على الضفة الأخرى، تلفت المعلومات لنا إلى أن حالة من الفوضى تعمّ الإعلام اللبناني، وتحديداً القطاع الموكلة إليه مهام استجلاب الكاميرات والآلات التقنية الخاصة بعملية البثّ المباشر. إذ فوجئ العاملون في القطاع التقني، بتواجد صحافيين أجانب في لبنان، يتنقلون من دون تراخيص من السلطات اللبنانية، أو حتى الاستعانة بفريق إعلامي (producer) لبناني. وتلفت المصادر إلى أن مجموعة من الإعلاميين الأجانب استغلوا التطور الحاصل في عالم التكنولوجيا إلى جانب الفوضى في الساحة اللبنانية، للقيام بمهامهم الإعلامية بمفردهم معتمدين فقط على الاتهم وهواتفهم الذكية.

طوفان الأقصى

مع اقتراب معركة «طوفان الأقصى» من يومها السابع، تباينت مواقف الفنانين العرب ممّا يحدث في غزّة. بينما عبّر بعضهم بصراحة عن موقفه الرافض للإجرام الإسرائيلي، سُجّلت مواقف خجولة جدّاً، بينما فضّل آخرون التزام الصمت حماية لمصالحهم

من لبنان وسوريا إلى مصر
أيّها النجوم العرب... أين ذهبت أصواتكم؟

زينة حداد

كما كان متوقعاً، دخل «الطابور الخامس» من الجمهور العربي إلى الحرب الإعلامية في خضمّ معركة «طوفان الأقصى» التي تُفقد العدوّ الصهيوني صوابه وتدفعه إلى الإمعان في الإجرام، مع استمرار إبادة الإسرائيليين لأهالي غزّة أمام الهزيمة الفادحة والمذلّة التي يتكبّدونها، خرجت في الساعات الماضية أصوات بآراء قاصرة راحت تردد بجهل سياسي مفرط وببغائية منفّرة خطاباً ضد حركة «حماس»، مفاده: «ما الذي جعلكم تدخلون معركة لستم أهلاً لها، وتساعدون الإسرائيلي على ضرب أهلكم في غزّة؟». لكنّ المزعج في الأمر أنّ وجهة النظر الساذجة هذه لم تقتصر على أشخاص عاديين، بل وردت على لسان مذيعة في التلفزيون السوري وحفنة من العاملين في الإعلام الرسمي.

لكن في ظلّ النتائج غير المسبوقة التي تحققها المقاومة الفلسطينية، يبدو مريباً جداً صمت المؤثرين السوريين ومن اعتقدناهم لزمن طويل قادة رأي. نتحدّث هنا عن نجوم الدراما الذين يتابعهم الملايين على السوشال ميديا، وخفتت أصواتهم كلياً مع بعض الاستثناءات مثل سوزان نجم الدين، ووفاء موصلي، وجود سعيد، وعلي علي، وصفاء سلطان، وشكران مرتجى، وفاتح سلمان وغيرهم. وشارك النجمان بسّام كوسا وعباس النوري جملة تضامنية على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن ينكفئا. في المقابل، صمت النجم القدير دريد لحّام كلياً، وبقيت حساباته على السوشال ميديا تنشر مقاطع قديمة له من لقاءات ومسلسلات، وهو ما فعله بالضبط النجمان سلوم حدّاد وايمن زيدان، في الوقت الذي احتفظت فيه كاريس بشّار مثلاً بصور تذكارية من دون أن يخطر في بالها أن تعلّق لو بكلمة على ما يحدث على مرمى حجر من بلادها. في السياق نفسه، اختفى قصي خولي وقيس الشيخ نجيب وايمن رضا وصباح الجزائري وسلافة معمار وكثيرون... وعندما قرّر عابد فهد تسجيل موقف، قال: «فلسطين دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية». فجاءه الردّ من أحد المتابعين بأنّ العاصمة هي «القدس كاملة يا مثقّف»، فترجّاه الممثل الشهير أن يغفر خطاه من دون أن يكتب التصحيح بصورة إملائية سليمة!

من ناحيتهما، عبّر النجمان باسم ياخور وسلاف فواخرجي عن تضامنهما مع الفلسطينيين عبر السوشال ميديا.

حتى بطل «التغريبة الفلسطينية» (كتابة وليد سيف وإخراج الراحل حاتم علي) تيم حسن، أصيب بالدهشة على ما يبدو لدرجة أفقدته القدرة على التعبير وعلى النطق. حاله كحال عدد كبير من مشاهير محسوبين على المعارضة، كسامر المصري ويارا صبري وماهر صليبي وغيرهم ممن انتفضوا ليلاً نهاراً في وجه «جرائم النظام السوري» على حدّ تعبيرهم، من دون أن يرفّ لهم جفن إزاء وحشية آلة الحرب الإسرائيلية ووضاعتها، التي باتت نسبة الأطفال والنساء الذين أصابتهم وأودت بحيواتهم في غزّة أكثر من 60 في المئة.

تُرى ما الذي يمنع هؤلاء كلّهم من التضامن مع هذا الحدث الأهمّ في القضيّة المحورية والجوهرية؟ هل يخافون على أدوارهم في الدراما التركية المعرّبة التي لا تقدّم سوى السفاهة الفنية والانفصال المطلق عن واقع مجتمعاتهم، أو على إقاماتهم الذهبية في دول الخليج؟ أما في مصر، فالمشهد لا يختلف كثيراً، إذ غاب أي تحرّك على الأرض، باستثناء «نقابة الصحافيين» التي تعيش حالة من الحراك على نحو عامّ بعد هزيمة ممثلي النظام الحاكم في انتخابات آذار (مارس) الماضي. وهو ما منح الغالبية في المجلس الحالي، بقيادة النقيب خالد البلشي، مساحة حرية أكبر للتماس مع الشارع المصري، وأخيراً العربي. مع بدء «طوفان الأقصى»، أصدر مجلس النقابة بياناً أكد فيه انحياز الصحافيين المصريين للقضية الفلسطينية ولحقّ المقاومة في الدفاع عن النفس تجاه تصرفات الكيان المحتلّ، قبل أن يستقبل مبنى النقابة في وسط القاهرة، مساء أوّل من أمس الأربعاء، المشاركين في يوم التضامن مع غزة الذي انتهى عاشت فلسطين حرة أبية... عاش المسجد الأقصى المبارك». عدا هذه الكلمات، لم ينظم الاتحاد أو النقابات التابعة له أي تجمع تضامني أو حتى بلوّح بإمكانية حدوث ذلك، كما لم تنطلق أي دعوات لجمع تبرعات وتنظيم قوافل لمساعدة أهل غزة، خلافاً لما كان يحدث سابقاً حين يتعرّض القطاع لعدوان صهيوني، مع العلم أنّ أيّاً مما حدث سابقاً لا يوازي في وحشيّته ما يحدث منذ فجر السبت الماضي.

> تراجع عدد الإدانات المباشرة من الفنانين المصريين

وحده الذي تحرك على استحياء كان رئيس «اتحاد النقابات الفنية»، عمر عبد العزيز، الذي أصدر بياناً مقتضباً قال فيه: «بعد معاناة الغدر والجحود والاعتداء على المقدسات بكل جبروت وسطوة، المستوطنون والجنود يعربدون ويعيثون الفساد ويدنّسون الأرض». وأضاف أنّ «طوفان الأقصى» علّم «دروس الروح القتالية والدفاع عن الأرض والعرض لأبناء فلسطين، تستنكر الاستفزازات اليومية والاعتداءات الغاشمة... لهم جفن إزاء وحشية آلة الحرب الإسرائيلية ووضاعتها، التي باتت نسبة الأطفال والنساء الذين أصابتهم وأودت بحيواتهم في غزّة أكثر من 60 في المئة.

تُرى ما الذي يمنع هؤلاء كلّهم من التضامن مع هذا الحدث الأهمّ في القضيّة المحورية والجوهرية؟ هل يخافون على أدوارهم في الدراما التركية المعرّبة التي لا تقدّم سوى السفاهة الفنية والانفصال المطلق عن واقع مجتمعاتهم، أو على إقاماتهم الذهبية في دول الخليج؟ أما في مصر، فالمشهد لا يختلف كثيراً، إذ غاب أي تحرّك على الأرض، باستثناء «نقابة الصحافيين» التي تعيش حالة من الحراك على نحو عامّ بعد هزيمة ممثلي النظام الحاكم في انتخابات آذار (مارس) الماضي. وهو ما منح الغالبية في المجلس الحالي، بقيادة النقيب خالد البلشي، مساحة حرية أكبر للتماس مع الشارع المصري، وأخيراً العربي. مع بدء «طوفان الأقصى»، أصدر مجلس النقابة بياناً أكد فيه انحياز الصحافيين المصريين للقضية الفلسطينية ولحقّ المقاومة في الدفاع عن النفس تجاه تصرفات الكيان المحتلّ، قبل أن يستقبل مبنى النقابة في وسط القاهرة، مساء أوّل من أمس الأربعاء، المشاركين في

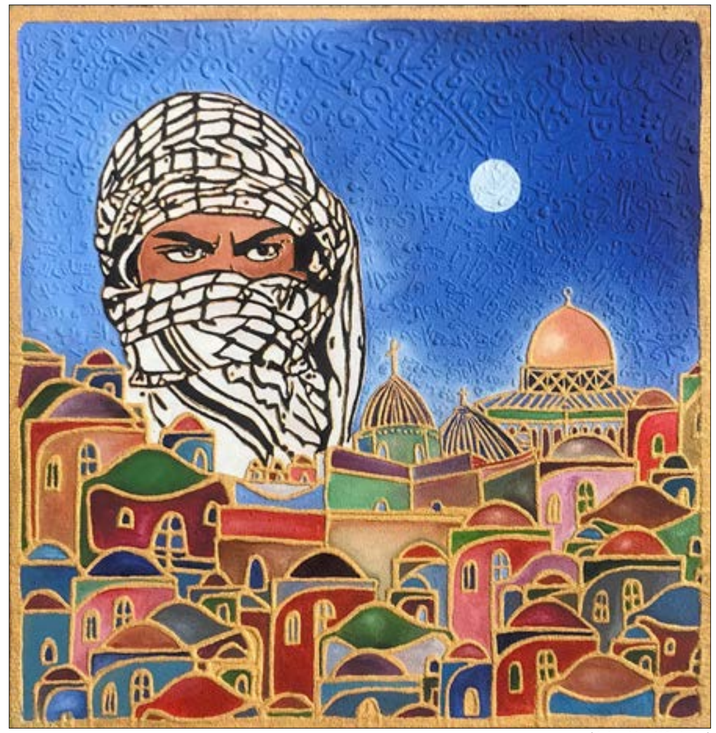

(يوسف كتلو ـ فلسطين)

أكدت النجمة الكبيرة شيريهان أنّ انفجار فصائل المقاومة الفلسطينية هو رد فعل نتيجة لـ «احتقان وظلم طالا في قلب الشعب الفلسطيني كله، وتكرار الاستفزازات الممنهجة ضدّ مقدساته وتهجيره وحرق منازله وتزييف الحقائق». من ناحيتها، استخدمت حنان ترك الأدعية الدينية في التعبير عن تضامنها مع غزة، قبل أن يلجأ المغني محمد محسن إلى السخرية من الصدمة الإسرائيلية وتزامن «طوفان الأقصى» مع الذكرى الخمسين لـ «نصر أكتوبر»، قائلاً: «معلش بقي... إحنا كعرب بشكل عام بيكون خلقتنا ضيّق في أكتوبر».

وفي لبنان، تفاوتت مواقف الفنانين أيضاً، بين من عبّر عن رأيه بوضوح وحزم، وبين من فضّل أن يكون أكثر «ديبلوماسية»، وبين ما لم يتطرّق إلى الموضوع أصلاً. نشر راغب علامة على حسابه في X (تويتر سابقاً) صورة لشخص يرفع العلم الفلسطيني، مرفقاً إيّاها بتعليق: «ألف تحية لأبطال #فلسطين الصامدة... فلسطين تبقى لشعبها المظلوم والبطل... لا للاحتلال الظالم...». من جانبه، نشر عاصي الحلّاني مقطعاً من أغنيته «الوطن»، وعلّق: «الوطن بابني شبيه الأم... إن رادت ترضع وتفطم... إن رادت توهب وتحرم... بأي حالة اسمها الأم... الله يحمي لبنان وأهلنا في فلسطين من كل مكروه...». وتمنّت النجمة نانسي عجرم أن يحمي «الرب #فلسطين و #لبنان وكل بلداننا العربية! منستحق نعيش بسلام على أرضنا!».

أما الممثل يوسف حدّاد، فسجّل موقفاً متقدّماً حين قال في فيديو على X: «قولوا ما تشاؤون، لكنّني إنسان وأب ولديّ عائلة ولا أستطيع أن أرى المجازر وأسكت... الشيطان يقتل والكلّ أخرس...». وتابع: «لا تحدّثوني عن القانون الدولي والأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية... #وزير_دفاع_العدو يقول هؤلاء ليسوا بشراً. ما يجري في #غزة_وصمة_عار على جبين الإنسانية»، خاتماً تعليقه بالقول: «#اللوبي_صهيوني_مجرم يحكم العالم».

وفي السياق نفسه، نشر المغني معين شريف مقاطع فيديو من أغنيات وطنية بصوته، وأقرنها بعدد من التعليقات، من بينها: «فلسطين لآخر العمر» و«القدس ستبقى لنا».

وأمس الخميس، عبّرت الممثلة نادين نسيب نجيم عن حزنها مما يحدث، وكتبت: «يا رب السلام يا رب تبعد الحروب عنا وعن لبنان وعن هالشعب المظلوم... صور الأطفال والأمهات والأبرياء بتوجّع للعظم حرام والله حرام». وعدّت أنّه على الدول كلّها التدخّل لتهدئة الأوضاع وإيجاد حلّ سريع: «شعب بدو يعيش بارضه هيدي أقل حقوقه. أي شعب بيقبل تنسرق منه أرضه بكل بساطة ويمشي ويتهجّر لا هوية ولا وطن ولا أمان؟ شو هل منطق؟». ثم ختمت: «وإذا بتفتح تمك بدك تتحمّل إذلال وقتل ودمار وحرب! هيدا اسمه ظلم ما بيدفع حقّه إلا المدنيين المعتّرين يلي لا حول ولا قوّة لهم. Say no to war (قل لا للحرب)».

ناس دايلي... «عبد المنزل» يغسل أكثر بياضاً

تهاني نصّار

بوقاحة مباشرة، كتب نصير ياسين صاحب محتوى «ناس دايلي» عبر حسابه على منصة «إكس» قبل أيّام أنه يعدّ نفسه من الآن فصاعداً - أي منذ بدء عملية «طوفان الأقصى» - «إسرائيلياً فلسطينياً». لم يحتمل الشاب ذو الملايين من المتابعين حول العالم، فكرة أن تكون المقاومة الفلسطينية قويةً وقادرةً على قلب موازين القوة السائدة منذ احتلال فلسطين، تماماً مثلما لم يحتمل مشغّلوه من الأميركيين ومؤسسات الـNGO هذا الواقع الجديد والمفاجئ بالنسبة إلى العدو الصهيوني والعالم كله. لم يكتفِ ياسين الصهيوني الهوى بتلك التغريدة، بل أضاف شارحاً أنه كان يعاني من صراع في تحديد هويته والتعريف عن نفسه: هل هو فلسطيني أم «إسرائيلي»؟ في العام الماضي، فاجأ كثيراً من متابعيه بفيديو صرّح عبره أنّه ذو هوية مشتركة وهكذا يرى نفسه. الأسوأ من ذلك أنّه «اكتشف» مع الوقت بأنه: «لا أريد العيش في ظل حكومة فلسطينية، ما يعني أنّ لدي بيتاً واحداً حتى لو لم أكن يهودياً: إسرائيل، هنا حيث تعيش عائلتي كلها. هذه هي الدولة التي أريد أن أراها في ديمومة لكي أضمن بقائي».

يبدو من كلامه أن ما فعلته المقاومة الفلسطينية مرعب جداً، فهو غير مصدقّ أن 900 «إسرائيلي» قد قُتلوا في اليومين الأولين لمعركة الطوفان، كما يصرّ على ذكر أن 40 من القتلى هم عرب «قُتلوا على يد عرب آخرين». لذلك هو يأمل أن تبقى فلسطين «قائمة بوصفها دولة مستقلة تتطور وتصبح أقل تطرفاً وأكثر ازدهاراً». وأنهى كلامه بأنه يعدّ نفسه «إسرائيلياً أولاً ثم فلسطينياً، فالرؤية باقصى وضوح تتطلب أحياناً مثل تلك الصدمة».

وكانت صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية» على الفايسبوك قد نشرت ما حرفيته: «فقرة من خواطر نصير ياسين المشهور باسم ناس دايلي نشرها على تويتر»، مُفردة صفحةً كاملةً مع صورة تُصفية لشخصية السوشيال ميديا، وهو يشرح سبب اختيار ما هو عليه الآن: «لا أريد العيش في ظل حكومة فلسطينية، ما يعني أن لدي بيتاً واحداً حتى لو لم أكن يهودياً». ثم أتبعها بديباجة عن أهمية كونه إسرائيلياً، في نوع من الغسيل التطهيري (white wash) لكيان الاحتلال. طبعاً هو لم ينسَ نهائياً أن يذرّ بعض الرماد في العيون عبر جمل من نوع: «فلسطين يجب أن تبقى قائمة أيضاً بوصفها دولة مستقلة. كلّي أمل أن أرى هذه الدولة تتطور وتصبح أقل تطرفاً وأكثر ازدهاراً. إني أحب فلسطين لكنها ليست بيتي». من يقرأ هذه السطور الأخيرة يفهم تلقائياً أن دايلي يرى أن فلسطين «متطرفة» وأنها لن تكون «غير متطرفة»، ولذلك هو يرجو أن تكون «أقل تطرفاً»، بمعنى أنه يعرف أن ذلك لن يتغيّر. إنه أسلوب الأوروبي الأبيض في النظر إلى مجتمعاتنا المشرقية، وعلى ما يبدو، إن النص هذا قد كتبه معدّو برنامج دايلي له، فهو نص مكتوب حرفياً كما يريد ويتحدث الإعلام الغربي والإسرائيلي عما يحدث حالياً.

> «حركة مقاطعة إسرائيل» حذرت من التعاطي معه ومع برنامجه

إنه نوع من تأكيد الولاء وإثباته يقدمهما الشاب بكل ما أوتي من قوة بشغله: إنه يثبت أنه إسرائيلي قلباً وقالباً، مستعدّ حتى لرمي انتمائه الفطري الفلسطيني مقابل انتمائه العقيدي الصهيوني. صانع المحتوى الشاب والقادم من قرية عرابة في الجليل، وخريج الاقتصاد وعلوم الكمبيوتر من «هارفرد» المقيم في سنغافورة، يعرف جيداً كيف يُعجب الجمهور الغربي الذي يحاكيه طوال الوقت. وكانت «حركة مقاطعة إسرائيل بي دي أس» قد حذرت من التعاطي معه ومع برنامجه باعتباره ينتج «محتوى تطبيعياً ناعماً يخدم مساعي إسرائيل في فرض نفسها ككيان طبيعي في المنطقة»، ناهيك بأنه كما فعلَ في بيانه الأخير «يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حق العودة».

كتب نصير ياسين أنه منذ بدء عملية «طوفان الأقصى» يعدّ نفسه «إسرائيلياً فلسطينياً»

إسرائيل في مرمى القراصنة

يتعرّض كيان العدوّ الإسرائيلي، منذ السبت الماضي، بالتوازي مع عملية «طوفان الأقصى»، إلى ضربات سيبرانيّة من مجموعات قراصنة حول العالم، وصل عددها إلى 58، وفق CyberKnow (مجموعة أبحاث أمنية تتعقّب أنشطة الحرب السيبرانية). الهجوم الرقمي متعدد الأشكال والأساليب، وبعضه يحوي طرقاً جديدة. استهدف القراصنة عشرات المواقع الإلكترونية الخاصة بالحكومة ووسائل الإعلام عبر عمليات ضرب واجهة المواقع وهجمات قطع الخدمة DDoS، ومحاولات زيادة تحميل الخوادم بحركة مرور غير مرغوب فيها وإسقاطها. وتزعم بعض المجموعات أنّها سرقت بيانات، وهاجمت مقدّمي خدمات الإنترنت، واخترقت خدمة الإنذار الصاروخي الإسرائيلية المعروفة باسم Red Alert.

الهاكر (القرصان) عبارة عن شخص بارع ومهووس بعالم البرمجة والكومبيوتر والشبكات. وهؤلاء الأفراد مثلنا، يتأثّرون بالقضايا حول العالم، بعضهم يكون مؤدلجاً أو ينتمي إلى خط سياسي معين أو حتى يكون هدفه الشهرة أو الربح. لكن نادراً ما تتوحد مجموعات قراصنة حول العالم ضد قضية واحدة، وهذا ما يحصل منذ السبت الماضي ضدّ كيان العدو. وفي تقرير نشره موقع «أكسيوس» يوم الإثنين الماضي، كشف أنّ الهجمات السيبرانية أدت إلى إيقاف تشغيل المواقع الإخبارية وتطبيقات خدمات الطوارئ في الأيام الأولى بعد عملية «طوفان الأقصى»، ما أثار الخوف والإرباك داخل كيان العدو. وهاجم قراصنة «جيروزاليم بوست»، أكبر صحيفة ناطقة باللغة الإنكليزية في إسرائيل، إضافة إلى خدمة الإنذار الصاروخي الإسرائيلية في الوقت الحقيقي، أي إنّ الخلل أصاب الخدمة في هجمات حماس الصاروخية. وأعلنت «جيروزاليم بوست» الإثنين الماضي أنّ موقعها الإلكتروني تعطّل بسبب «سلسلة من الهجمات الإلكترونية» والتي أعلنت مجموعة Anonymous Sudan مسؤوليتها عنها في مجموعة تليغرام تابعة لها.

وتشرت Group-IB، وهي شركة رائدة في مجال توفير الحلول لمواجهة الهجمات السيبرانية، من حسابها على X (تويتر سابقاً)، أنّ مجموعة قراصنة تدعى AnonGhost المناصرة لفلسطين، استغلت ثغرة في تطبيق RedAlert، وأرسلت تنبيهات زائفة حول قنبلة نووية إلى هواتف المستوطنين. كذلك، وفق «أكسيوس»، قالت مجموعة «أشباح فلسطين»، في حسابها على تليغرام يوم الإثنين، إنّها هاجمت مجموعة من المنظمات، بما في ذلك وزارة الخارجية الإسرائيلية ومطار بن غوريون وغيرها. ووفق «أكسيوس»، من المحتمل أن تهاجم المزيد من مجموعات القرصنة كيان العدو على مدار الأسبوع الحالي.

وتقول CyberKnow إنّه حتى يوم الإثنين، كانت 58 مجموعة على الأقل تستهدف إسرائيل ومواقع لحماس بهجمات DDoS. ومن بين تلك المجموعات الـ 58 المشاركة حتى الآن، تعتقد CyberKnow أنّ 10 تعمل لدعم كيان العدو و48 تعمل إما لدعم الفلسطينيين أو ضد إسرائيل.

وفي تقرير نشرته «بلومبيرغ» الإثنين، قال مدير الأمن السيبراني في «وكالة الأمن القومي الأميركية»، روب جويس، إنه لم يشهد هجوماً سيبرانياً كبيراً حتى الآن. لكنه أضاف أنه «قد تكون هناك عمليات مهمة قادمة، والمزيد من القراصنة الذين يملكون أسلحة سيبرانية دفاعاً عن قضيتهم».

إلى ذلك، كشفت صحيفة «واشنطن بوست» يوم الأحد الماضي، أنّ أكثر الإجراءات السيبرانية أهمية التي اتخذها الفلسطينيون، هي تحضيرات قاموا بها في وقت باكر من العام، عندما تتبّعت مجموعة في قطاع غزة تطلق عليها شركة «مايكروسوفت» اسم 1133-Storm شركات الطاقة والدفاع والاتصالات داخل إسرائيل. وينقل التقرير عن «مايكروسوفت» أنّ المجموعة استخدمت حسابات مزيفة على منصة LinkedIn وتظاهرت بأنها عائدة لمطوّري برامج أو مديري مشاريع. وأرسل الهاكرز عبر هذه الحسابات برامج ضارة إلى الموظفين في تلك الأهداف، وثبّتوا أبواب خلفية (أمر يسمح لهم بالوصول إلى النظام) لأنظمة الاتصالات الإسرائيلية.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 13 تشرين الأول 2023 العدد 5034

هوامش على دفتر «الطوفان»

بايدن ملك البروباغندا

تراجع البيت الأبيض عن تصريحات للرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة) أعرب فيها عن استيائه مما وصفها «صوراً عنيفة» لمشاهد من عملية «طوفان الأقصى». وكان بايدن قد قال في اجتماعه مع زعماء الطائفة اليهودية في البيت الأبيض إنه لم يكن يعتقد أنه «سيرى صوراً لإرهابيين وهم يقطعون رؤوس الأطفال». ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن متحدث باسم البيت الأبيض قوله إنّه «لا الرئيس بايدن ولا أي مسؤول أميركي رأى أي صور أو تأكد من صحة تقارير بشأن ذلك بشكل مستقل»، مشيراً إلى أنّ تصريحات بايدن بشأن الفظائع المزعومة استندت إلى مزاعم المتحدث باسم رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وتقارير إعلامية إسرائيلية. جاء ذلك في وقت أكّدت فيه حماس في بيان على أنّ المقاومة الفلسطينية لا تستهدف الأطفال، داعيةً وسائل الإعلام الغربية لتحرّي الدقة وعدم الانحياز للرواية الإسرائيلية.

سقطة جاستن بيبر

وقع نجم البوب الكندي جاستن بيبر (الصورة) في سقطة أخلاقية بسبب منشور على إنستغرام عبّر فيه عن تعاطفه مع الاحتلال الإسرائيلي خلال حربه المستمرّة على غزة. نشر الفنان البالغ 29 عاماً عبارة «صلّوا لأجل إسرائيل»، لكنّه أرفقها بصورة تظهر دماراً هائلاً خلّفه القصف الإسرائيلي في غزّة. وبعد الهجوم الواسع عليه من قبل ناشطين متضامنين مع القضية الفلسطينية، حذف جاستن بيبر الصورة، وأعاد نشر العبارة نفسها لكن من دون الصورة السابقة. وفي حادثة مشابهة، نشرت الممثلة وكاتبة قصص الأطفال الأميركية جيمي لي كورتيس بوست تضامنياً مع الأطفال الإسرائيليين، مستخدمةً صورة لأطفال من غزة مذعورين من القصف الإسرائيلي. وكتبت لي كورتيس تعليقاً على الصورة: «الرعب من السماء». وبعد الهجوم عليها، استبدلت بطلة فيلم True Lies المنشور بآخر دعت فيه إلى حماية الأطفال أيّاً كانوا، مع وضع إشارة إلى مؤسسة تديرها تهتم بالصغار. وفيما لم يعتذر أيّ من بيبر أو لي كورتيس عمّا فعلاه، رأى ناشطون أنّ ما جرى يشكّل دليلاً على حجم التضليل الذي يمارسه الإعلام الغربي إزاء ما يجري في فلسطين المحتلة.

معكم المجرم «أستاذ أفيخاي»

خلال الساعات الماضية، أدرج اسم المذيعة اللبنانية في قناة «العربية»، ليال الاختيار (الصورة)، ضمن قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولاً على X (تويتر سابقاً) في لبنان، بعدما كانت حديث الناس وقسمت الرأي العام الافتراضي بعد استضافتها عبر الفيديو من الاستديو، أوّل من أمس، الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، وترحيبها به بالقول: «أستاذ أفيخاي».

وفي ضوء الاستضافة، أعلنت «هيئة الأسرى والمحرّرين»، في بيان، أنّ المحامي غسان المولى تقدّم بإخبار لدى المحكمة العسكرية ضد الاختيار، بوكالته عن الأسرى المحرّرين علي حسين مصطفى وعباس عبد المنعم قبلان وأحمد طالب ويوسف علي ترمس ونبيه حسين عواضة وشوقي مصطفى عواضة والإعلامي حسين مرتضى ورفاقهم.

على بالي

أسعد أبو خليك

أنا أعيشُ في العالم الحرّ، وهذا يكفيني، لا بل يُشعرني بحظوة كبيرة. صحيح أنّ العالم الحرّ زاد من وحشيته بعد انتهاء الحرب الباردة وأصبح يحنّ إلى زمن الاستعمار المتجدّد والذي يجعل الاقتصاد بابه في الدول النامية، لكنني أعيش في العالم الحرّ. المسلمون في الغرب يخضعون لمراقبة شديدة وصارمة، والمؤمنون في الجوامع (على الأقل هنا) يخبرونك أنّهم يلاحظون شخصاً أو شخصين ممن يرتادون الجامع لكنهم لا ينتمون إليه أبداً، ويتوجّسون من أنهم جواسيس لأجهزة الأمن، لكنّني أعيش في العالم الحرّ. العرب والمسلمون يتمتّعون بهامش حريّة أقل بكثير من باقي السكان، ودول الغرب تستمرّ في بضع ضوابط على اللباس المرتبط (في أذهانهم هم) بالإسلام (مثل العباءة والحجاب والنقاب ـ سويسرا منعته مع أنّ عدد المنقّبات لم يكن يزيد عن عدد أصابع اليد، كما أنّها منعت المآذن مع أنّها لا تحوي إلا أربعاً. لكن بالرغم من كلّ ذلك، يشعر المواطن في سويسرا، ولو كان مسلماً، ولأنّه هناك أربع مآذن، بأنّه يستطيع أن يدعو المؤمنين فيها إلى الصلاة، لكن بصمت كي لا يقلق راحة غير المسلمين). أنا أشعر بالحريّة هنا مع أنّ حريّة تعبيري، ليس فقط كعربي بل أيضاً كمواطن، تضيق باستمرار. أميركا منعت حريّة التعبير عن الاعتراض على الحرب في أوكرانيا. الصحف لم تنشر أي نقد لأوكرانيا في كل فترة الحرب، كما أنّ القمع والفساد فيها كان موضوعاً محظوراً للصحافة. إمّا أن تكون مع العالم الحرّ، وإما فأنت متخلّف وإرهابي. وأنا مع العالم الحرّ كي لا أشعر بالتخلّف. بريطانيا تنظر في أمر حظر العلم الفلسطيني لكن الحريّة تسود فيها. وهناك حريّة التظاهر، لكن المسؤولين في دول الغرب عبّروا بصراحة عن رأيهم بالمتظاهرين من أجل فلسطين ووصفوهم بالإرهاب. في الكونغرس الأميركي، كان هناك أربعة أعضاء يساريّين ممن جاهروا في البداية بمواقف ضد إسرائيل. تراجعت كلّ واحدة فيهن باستثناء راشدة طليب، ذات الأصل الفلسطيني. لكن أشعر بالحريّة ويسعدني أنّ لي حق التهليل لحروب أميركا وإسرائيل.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الضبي
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com